

أخطر جاسوسة إسرائيلية عرفها الشرق الأوسط

حاتم خوري

الناشر:
دار اليقظة للنشر والتوزيع

شُولا كوهِين

أخطر جاسوسة إسرائيلية عرفها
الشرق الأوسط

حاتم خوري

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

الناشر

دار اليقظه للنشر والتوزيع

الكتاب الوثيقة ..

هذه هى قضية التجسس والعمالة والخيانة التي كانت شولا كوهين بطلتها

انها قصة المرأة الاسرائيلية التي تامرت على سلامة أرضنا وكرامتنا وأمن بلادنا

بالمال والسلاح والنساء الجميلات تعمل أجهزة اسرائيل

أننا نضع هذه القصة للتاريخ والأجيال القادمة

قصة مأخوذة عن ملف التحقيق

مقدمة

هذا الكتاب الذي اقدمه اليك عزيزي القاريء هو من اهم الكتب التى تتحدث عن الجاسوسية والدور الذي لعبته الوكالة اليهودية والمخابرات الاسرائيلية (الموساد) في الشرق العربى وهو ماخوذ عن ملف تحقيق رسمي اجري في لبنان خلال عام ١٩٦١ .. مع الجاسوسة اليهودية شولا كوهين وافراد شبكتها وهم مجموعة من اللبنانيين العملاء الذين باعوا ضمائرهم وقوميتهم من اجل حفنة من المال

وكنت انا قد رافقت تفاصيل هذه القضية المثيرة عندما كنت أعمل صحفيا في (دار الصياد) وفي جريدة (الأنوار) اليومية بالذات .. وكان لي شرف المساهمة في الاشتراك باكتشاف هذه الشبكة الخطيرة .. التي تعتبر اول شبكة تعمل لمصلحة الصهيونية في العالم العربي

فقد كان لبنان قبل عام ١٩٥٨ ـ ٥٩ اي قبل ان يتولى الجنرال فؤاد شهاب سدة الرئاسة .. مركزاً للاستخبارات الصهيونية هذه الاستخبارات التي تمكنت ان تجند لمصلحتها العديد من العملاء اللبنانيين ومن بينهم شخصيات معروفة وغررت بهم مستعملة معهم سلاح المال والنساء الجميلات وهي اساليب يتقنها (الموساد) جيداً

ولكن الجنرال الوطنى الرئيس فؤاد شهاب الذي كان يؤمن ايمانا مطلقاً بعروبة وقومية لبنان اتجه وهو في بداية حكمه الى ضرب الجواسيس الذين يتعاونون مع الصهيونية والذين جعلوا من بيروت وكرا للجاسوسية والتامر فاصدر تعليماته الى ابرز اعوانه الضباط الشرفاء ، وهم الضابط الكبير القائد سامي الخطيب الذي شغل خلال السنوات الأخيرة منصب قائد الجيش ثم وزيرا للداخلية في عهد الرئيس الحالي الياس الهراوى .. كما اصدر نفس التعليمات الى الضابط الراحل انطوان سعد رئيس الشعبة الثانية السابق (مخابرات الجيش) والضابط الآخر غبريال لحود وغيرهم من الضباط الشرفاء

لقد تحسس الرئيس الراحل فؤاد شهاب خطر الصهيونية العالمية ، واطماع اسرائيل في حقوقنا القومية ، وارضنا هذا الخطر الذي تعاني منه امتنا العربية كثيراً في الوقت الحاضر فبادر الى ضرب اوكار (الموساد) في لبنان وكانت ضربة عصابة شولا كوهين هي البداية

ويحقق هذا الكتاب الوثيقة نصرا كبيرا فينشر القصة الكاملة لاكبر شبكة تجسس لاسرائيل عرفها لبنان .. وهي الشبكة التي كانت تديرها المراة اليهودية شولا كوهين

ان قصة هذه الشبكة هي قصة غريبة من نوعها تكشف مدى خطورة نشاط اجهزة التجسس في اسرائيل ، وتلقي اضواء على النشاط الضخم الذي تقوم به دولة العصابات في بلادنا وهي بالتالي تكشف اطماع اسرائيل في التوسع الشامل !

لقد كانت تلك العصابة التي ضمت فريقا من اللبنانيين الذين تعاونوا مع شولا كوهين تلك المرأة التي كانت اسرائيل تعتبرها الجاسوسة رقم ١ تقوم باعمال تشبه الى حد بعيد ما نشاهده في افلام التجسس الاميركية فمن كتابة التقارير السرية الى تهريب اليهود عبر الحدود الجنوبية الى تزوير جوازات السفر وحتى تهريب الأموال الى الخارج .. فالى الاجتماعات التي كانت تعقد في تل ابيب وقبرص وايطاليا تعيش احداث قصة فظيعة شهدها لبنان والقضاء خلال السنوات الماضية

لقد بدأت فصول هذه القصة الفظيعة منذ عام ١٩٤٨ يوم استكملت خيوط المؤامرة الصهيونية على ارض فلسطين

وقبل ان نتوغل في سرد تفاصيل اعمال هذه الشبكة التي تعتبر اكبر شبكة للتجسس ظهرت في البلاد العربية خلال الفترة الأخيرة والتي هز نبأ اكتشافها ،اجهزة

اسرائيل لابد من القاء الضوء على رئيسة هذه الشبكة شولا ماير كوهين ، تلك المرأة الذكية التي كانت تسكن في وادي ابوجميل والتي جعلت لدولة العصابات سفارة في قلب بيروت .. فاذا هي في فترة من الزمن سيدة الموقف بل الحاكمة بامرها .. تنتقل من عاصمة الى عاصمة .. ومن بلد الى بلد .. تغذي اجهزة اسرائيل بالتقارير والمعلومات والأرقام !

ولكن الاجهزة اللبنانية الساهرة على سلامة الامن والحدود عرفت كيف تضع نهاية لهذه العصابة الخطيرة .. وقد تم ذلك باسلوب ذكي يدل على ان اجهزتنا تعرف كيف تقاوم دولة العصابات بسلاح أمضى من سلاحها وافتك

ان هذا الملف هو للتاريخ .. ولنتعلم كيف يستخدم العدو الاسرائيلى اساليبه الدنيئة .. والرخيصة .. لخدمة الصهيونية

المؤلف

من هي شولا كوهين ؟

نشأت شولا ماير كوهين ، تلك المرأة التي اطلق عليها جاسوسة اسرائيل رقم ١ في بيروت ، واقامت في حي اليهود المعروف بوادي أبو جميل ذلك الحي الذي يتجاور فيه اليهود ويعيشون في شبه عزلة عن سائر المواطنين اللبنانيين

وسكان وادي ابو جميل أو الحي اليهودي في بيروت مليء بالأسرار والغموض والألغاز فيه التاجر والمرابي والعميل والمتعصب للأرض الموعودة لذلك كانت شولا كوهين منذ صغرها تتلقى تعاليم الحقد على العرب وكانت تسمع من اليهود المتعصبين لبني اسرائيل بأن فلسطين هي أرض الأحلام للدولة الموعودة « اسرائيل »

وما أن كبرت شولا كوهين ، حتى تغذت أفكارها بتلك التعاليم المغالطة للتاريخ والدين والانسانية تلك التعاليم المسمومة التي يبثها عملاء الصهاينة في كل أرض ، ومكان وزمان ليظهروا أنفسهم أمام العالم بمظهر المدافعين عن حقوقهم والباحثين عن وطنهم بينما هم في الحقيقة والواقع ليسوا سوى عصابات استعمارية منظمة اغتصبت أرضا من اصحابها وحولت معابد الأديان إلى خمارات ، واماكن للفسق والفجور !

كانت شولا كوهين تلك المرأة المتعصبة لدولة العصابات الحسناء أيام صباها الذكية اللئيمة تبث افكارها المسمومة

بين يهود الحي وتحاول أن تفرض سيطرتها على يهود وادي أبو جميل وكانت تنتظر الساعة التي يصبح بامكانها أن تقدم المساعدة لمن يحاولون اغتصاب الأرض من أصحابها

وهكذا بدأت شولا تجمع حولها بعض النساء الجميلات فمن راشيل إلى فورتينه وسارينا إلى جميلة وكانت تحدثهن في نفس المواضيع ولكن فكرة التجسس لم تكن قد اختمرت في رأسها

زواج شولا كوهين

في تلك الفترة وبينما كانت شولا كوهين تلك الصبية الحسناء تحلم بالوطن الصهيونى القومي كغيرها من اليهود المنبوذين في الأرض الواسعة تعرفت إلى زوجها يوسف كشك الذي كان يملك محلا لبيع الأقمشة في سوق سرسق فالتقت افكارها بأفكاره وتزوجته وهو التاجر الثري الميسور الحال ورزقت منه بمجموعة من الفتيات اللواتي اصبح لهن فيها بعد مغامرات معروفة في وادي أبو جميل واندية الليل !

والحديث عن بنات شولا كوهين والنساء اليهوديات اللواتى كن يعاونها في أعمال التجسس حديث طويل فقد كانت شولا تعتمد كثيراً على العنصر النسائي وعلى المال في اصطياد العملاء لذلك استأجرت عدداً من الشقق المفروشة في الأحياء الراقية وانشأت « علبة ليلية » في شارع الحمراء ثم انشأت ملهى **ليليا كبيرا** في نفس الشارع ، وجعلت من العلبتين الليليتين

مركزاً لعصابتها تلك العصابة التي قبض على أفرادها ودخلوا إلى السجون !

وقبل أن تكون شولا ماير كوهين تلك الجاسوسة رقم ١ لاسرائيل كان هناك عمليات تسلل إلى فلسطين عبر حدود لبنان الجنوبي

وحكاية التسلل الى اسرائيل حكاية قديمة العهد بدأت منذ أن بدأ الاغتصاب الصهيوني على أرض فلسطين

إلا ان شبكة شولا كوهين تعدى أمرها قضايا تهريب البضائع والاشخاص إلى اعلى مستوى في التجسس والاستخبارات وقد عبر عن ذلك أحد افراد الشبكة اثناء التحقيق فقال كانت الغاية من انشاء العصابة خلق جو سياسي وشعبي يمهد للصلح مع اسرائيل !

وقصة هذه الشبكة هي قصة شولا كوهين التي بدأت من أول الطريق بترجمة الرسائل من العبرية وانتهت إلى القمة فاذا بها جاسوسة رقم ١ لاستخبارات دولة العصابات

فما هي قصة شولا كوهين ؟! وكيف بدأت ؟ وكيف كانت تعمل تلك الشبكة ؟ وكيف اكتشفت ؟! وما هو دور كل واحد من أفرادها ؟ وما هو دور النساء الفاتنات فيها ؟

تابعوا معنا فصول هذه القصة المثيرة واعرفوا كيف يعمل عدوكم ؟ وكيف يتجسس ؟!

البداية

بيروت عام ١٩٤٨

حي اليهود في بيروت المسمى بوادي ابو جميل حيث تتراكم المنازل

القديمة فوق بعضها البعض يتحدث عن الفتاة الحسناء شولا كوهين تلك الفتاة المتحمسة للأرض الموعودة ولقضية بني اسرائيل !

كانت شولا كوهين ما تزال في تلك الأثناء صبية جميلة في مطلع عمرها وكانت محط انظار شباب الحي ! وغير شباب الحي !

كانت تمارس حياتها على مزاجها فهي تسهر ترقص تتردد إلى البحر وترتدي الفساتين الضيقة التي تكشف عن مفاتنها

كانت شولا من حيث ممارسةِ حريتها تسبق فتيات عصرها بعشرات السنين فهي حرة في أن تعاشر من تشاء وحرة في أن تسهر في أي مكان وحتى أى ساعة من الليل !

واشتهرت الصبية اليهودية في تلك الفترة من الزمان بمغامراتها بين صفوف الرجال وخصوصاً بين طبقة الأجانب والغرباء والأثرياء !

ولماذا لا تصبح شولا محط انظار الرجال وكل ظروفها تؤهلها لذلك فهي قبل كل شيء فتاة جميلة وبالتالي فهي حرة تعرف كيف تمارس الاعيب الحب ، وفنون الغرام ؟

وعرفت شولا تلك اليهودية الذكية ذات الجمال الصارخ والمغامرات المثيرة كيف تجمع حولها الرجال فاذا هي اشهر فتاة في الحي اليهودي واذا بالسيارات الفخمة تأخذها من الحي ، وتعيدها إليه

واذا بالتنافس على اشده بين الرجال للتسابق على كسب ودها والفوز بقلبها

وعرفت كيف تفرض نفسها على المجتمعات الراقية وعلى كبار الأثرياء

وبدأت الدعوات إلى السهرات تنهال عليها من علب الليل إلى شقق الأثرياء إلى الحفلات الراقصة وهي تلعب دور الفتاة الأرستقراطية تغازل هذا بحساب وتداعب ذاك وتعلل الآخر بلقاء قد يحصل أو لا يحصل !

وأصبح اسم شولا كوهين على كل شفة ولسان

كان جرس تليفونها لا يسكت ليل نهار وكانت تلبي تلك الدعوات لتعود في مطلع كل فجر إلى وادى أبو جميل وهي مرهقة متعبة من سهرة الأمس وإلى جوارها رجل جديد !

يهودية متعصبة

كانت الفتاة اليهودية في تلك المرحلة من حياتها لا تعرف كيف تتقاذفها الرياح وكان كل همها محصوراً في الدعوة إلى الأرض الموعودة أرض فلسطين فهي تهوى العمل السياسي وهي في نفس الوقت مصممة على خدمة قضية بني قومها فاذا هى الداعية الأولى لاغتصاب حق العرب في فلسطين !

ورغم تلك الحياة التي كانت تمارسها فقد عرفت الحب مع شاب يهودي يسكن في نفس الحي ويدعى « ليون » !

كان « ليون » فتى طويل القامة عريض الكتفين

افطس الأنف أبيض البشرة اشقر الشعر وكان محط انظار فتيات وادي أبو جميل

لقد كان ليون « قبضاي » الحي والفتى المهاب الذي يدخل الرعب في قلوب يهود بيروت

وكان من الطبيعي ان تشعر شولا بميل اليه فاذا بها تقع في حبه وتطارحه الغرام في منزل ذويها دون خوف أو تردد أو وجل

واتخذت شولا من الفتى اليهودي صديقا لها فاذا به يناصرها ويدافع عنها ويتصدى لكل من يحاول ان يقف في طريقها

ولكن « ليون » لم يكن الرجل الوحيد في حياة الفتاة اليهودية التي اشتهرت بحبها للمغامرات على جميع أنواعها فقد كان في حياتها عشرات الرجال

لقد كان عندها عشرات العشاق فمن الصيرفي الى التاجر إلى رجل الأعمال الى الأجانب الذين يسكنون في فنادق الدرجة الأولى

ولكن « ليون » كان صديقها المفضل بل « زلمتها » الذي تعتمد عليه وقت اللزوم

وعرفت كيف تتلاعب بأعصاب الفتى اليهودي وتخضعه لفتنتها فكانت تستقبله في غرفتها المقفلة ببيتها وتدربه على فنون العشق والغرام

وتحول « ليون » إلى فتى يدور في فلك اليهودية الحسناء تأمره

فيطيع ويلبي ولكن علاقته بها بدأت تتخذ طابعاً جديداً ، فقد جاء ذات يوم إلى منزلها بحالة ثورة وغضب شديدين وقال لها شولا ان حياتك هذه لم تعد ترضيني فاما ان تتفرغي لي أو لاصدقائك ؟

ونظرت شولا الى صديقها الغاضب الثائر وقالت له بدلع وماذا يهمك من امرى طالما اني لك ساعة تشاء ؟

قال الفتى اليهودي وهو ما يزال بنفس الثورة لقد درست موقفي وقررت ان اتزوجك وعليك ان تتخذي الآن قراراً فورياً

وضحكت شولا وقالت بلهجة ساخرة « طول بالك » يجب ان تفهم اني مدعوة لتأدية رسالة خطيرة اخطر من الزواج !

ونظر إليها « ليون » بدهشة وقال لست افهم !

ورسمت شولا ابتسامة ذكية على ثغرها وقالت « ليون » يجب ان تفهم ظروفي وسأطلعك فيما بعد على كل شيء وستكون ساعدي الايمن في جميع اعمالي وستخدم قضية اسرائيل وتساهم في بناء الوطن الصهيوني !

وسكت « ليون » وكأنه فهم ماذا تعني شولا بحديثها ثم تكسرت نظراته على عينيها القاسيتين فتناول يدها وراح يقبلها حتى ذراعها وهو يصرخ شولا شولا فاسكتته بقبلة طويلة ارتمى من بعدها على قدميها وهو يتلوى من السعادة

بدأت شولا تستخدم كل الوسائل لاخضاع « ليون » إلى سيطرتها

حتى جعلته معاونها في جميع اعمالها !

واصبح الفتى اليهودي يضبط لها مواعيدها العاطفية ويوصلها إلى الأماكن التي تتردد اليها وهو راض باللقاءات التي تسمح له بها !

ومع الأيام اصبح « ليون » مجرد عميل للفتاة اليهودية فماتت قصة الحب في صدره واصبح يكتفي بالدراهم التي يحصل عليها من خلال تسهيل لقاءات الغرام لها !

وكان لابد ان تقع الفتاة اليهودية **الحسناء** بحب جديد ولكن حبها دائما كان مشحونا بالمصلحة بل بالنزوات العابرة التي قد تنتهي بسرعة

كان الرجل الجديد في حياتها سائحا اميركيا ثريا التقت به صدفة في فندق « السان جورج » فاغرته بالنظرات والابتسامات واستدرجته لكي يستأجر لها شقة خاصة في فندق « النورماندي »

وفي تلك الشقة بدأت شولا كوهين تمارس الاعيب الحب مع السائح الأميركي الذي سقط صريع هواها فلطشت منه خلال فترة قصيرة من الزمن مبلغ ١٥ ألف ليرة لبنانية ثم ودعته على المطار على أمل لقاء آخر !

وكانت تلك الشقة التي تقع في الطابق الثالث من بناية قديمة العهد نقطة انطلاق للفتاة اليهودية الحسناء التى اشتهرت في صفوف الباحثين عن الحب واللذة !

ولكن شولا كانت تختار اصدقاءها من « العيار الثقيل » لأن حياة البذخ والترفيه التي كانت تمارسها كانت تتطلب منها الكثير من

الدراهم

ورغم كل ذلك فان فكرة العمل للوطن اليهودي كانت ما تزال تراود خيالها خصوصاً وكانت خيوط المؤامرة الاستعمارية الكبرى قد استكملت على أرض فلسطين

ذات ليلة من ليالي عام ١٩٤٨ ، وكانت خيوط المؤامرة على أرض فلسطين قد دخلت مرحلة حاسمة دعيت شولا إلى حفلة راقصة كبرى اقيمت في فندق النورماندي

كانت ترتدي فستانا « سواريه » اسود يكشف مفاتنها وقد عقصت شعرها الطويل بوردة حمراء زادتها سحراً وجمالا

كانت أجمل واحدة من المدعوات الى الحفلة فاذا بالرجال يتجمعون حولها يدعونها إلى الرقص ويطلبون رضاها ويحاولون كسب ودها

وكانت هي تتمخطر في الصالة الكبيرة بزهو ودلال ودلع وكأس الويسكي في يدها والسيجارة المعلقة في « بيب » طويل في يدها الثانية

وعرفت شولا في تلك السهرة قيمة جمالها وماذا بامكان هذا الجمال ان يفعل في الرجال

لقد كان الجميع يتنافسون على مراقصتها فاذا بها سيدة من رقص « الفالس » والتانغو . و « الكان كان » (رقصة تلك الأيام » واذا بها تدور تلف كفراشة هائمة على وجهها في حديقة مليئة بالأزهار .

وتمكنت ان ترضي الجميع هذا تبتسم له وذاك تغازله .
والآخر تعلله بموعد
وشعرت المدعوات الى الحفلة بالغيرة من الفتاة اليهودية ذات الجمال الصارخ التي احدثت حول نفسها كل هذه الضجة ، فاذا بالرجال يطاردونها واذا بنظراتهم تتعلق بها كيفما تحركت
وبدأت النساء يتهامسن من تكون هذه الفاتنة ذات الفستان الأسود والوردة الحمراء ! ؟
وجاء الجواب يقول أنها شولا كوهين احدى فتيات وادي أبو جميل !
واحد فقط لم يقترب من شولا كوهين انما كان يراقب حركاتها يحصي أنفاسها
إنه جورج مولخو اليهودي الأفرنسي الجنسية الذي اتخذ من بيروت مركزاً له لترحيل اليهود الى فلسطين
كان جورج مولخو في حدود الأربعين من عمره متوسط الطول تخط رأسه شعيرات بيضاء ويضع على عينيه نظارة طبية سوداء
وراح يفكر بطريقة للوصول إلى هذه الفتاة اليهودية التي قد تخدمه في اعماله الخطيرة
وراح يراجع نفسه ويدرس حساباته ثم نظر إلى زوجته الفرنسية « ان ماري » وقال لها وهو يشير إلى شولا :انظرى . كم

هي جميلة وانيقة وتعالي نفكر بطريقة كي نتعرف اليها !

ورسمت زوجة اليهودي الفرنسي ابتسامة على شفتيها وقالت اعتقد انها هي الفتاة التي تبحث عنها لتساعدك في أعمالك !؟

والتفت اليهودي الفرنسي جورج مولخو وقال لزوجته وهو يشير إلى شولا كوهين قد تكون هذه البنت اليهودية الحسناء العضو رقم ١ في الشبكة التي ستخدم قضية اسرائيل ؟

قالت زوجة اليهودي وهي تنفخ دخان سيجارتها فى وجه زوجها وتغرق في تفكير عميق سأحاول ان اتعرف إليها وسأضرب معها موعداً لليوم التالي ولكن انظر كيف يتجمع الرجال حولها فلا يتركون لنا المجال كي ننفرد بها

قال اليهودي **مولخو** وهو يشعل غليونه للمرة الثالثة بعد قليل حاولي ان تتسللي بين الساهرين **وابدئي** معها الحديث !

وابتسمت اليهودية الفرنسية بذكاء وقالت لزوجها وكأنها موظفة تنفذ اوامره لا تخف فستكون هذه الفتاة الحسناء غداً فى زيارتنا وسنتفاهم معها على كل شيء !

بعد دقائق كانت السيدة الفرنسية « ان ماري » زوجة اليهودي جورج مولخو تسير فى قاعة فندق « النورماندي » بخطوات باريسية هادئة وفستانها « السواريه » الطويل الذي ينحسر على خصرها وصدرها يدل على أنها احدى اشهر السيدات الارستقراطيات

لقد كانت هذه اليهودية الفرنسية تعرف كيف تبرز انوثتها وتظهر

بمظهر سيدات الصالونات المخملية ، فكانت تزين خصرها بوردة بيضاء وتسرح شعرها بطريقة « اوريجينال » وتدخن سيجارة بواسطة « بايب » طويل كانت تستعمله في تلك الأثناء نساء المجتمع الراقي في بيروت وباريس

ورغم ان تلك المرأة كانت قد تجاوزت الثلاثين عاما فقد عرفت كيف تحافظ على جاذبيتها وجمالها وسحرها فهي ذات عينين زرقاوين ووجه شاحب وعنق أملس وانف دقيق وشعر اشقر اما جسدها فكان رشيقا متناسقا يضج بالاثارة ، على خصر ضامر ، وصدر بارز وكان زوجها يستخدمها في عدد من المهمات الخطيرة

شولا وزوجة الجاسوس

وصلت السيدة الفرنسية « ان ماري » الى حيث كانت تقف شولا كوهين فتاة وادي ابو جميل ذات الجمال الأخاذ ، فابتسمت لها شولا ونظرت اليها باعجاب ثم ركزت نظراتها على الفستان الذي صنعته في محلات « كريستيان ديور » فحيتها « ان ماري » بطريقة أرستقراطية وقدمت لها نفسها قائلة مدام مولخو . زوجة الصناعي الكبير جورج مولخو . اعتقد انك سمعت به من قبل !

ومدت شولا كوهين يدها إلى السيدة الفرنسية بكثير من الأعجاب وقالت بما يشبه الهمس انه لشرف عظيم ان التقي بك مدام

مولخو !

قالت السيدة الفرنسية لشولا كوهين لقد اعجبتني تسريحة شعرك فجئت أسألك عن اسم « الكوافير » الماهر الذي صمم هذه التسريحة الرائعة

وابتسمت حسناء وادي ابو جميل بفخر واعتزاز وقالت : انه جان بيار شاب متخصص في باريس واذا كنت تريدين زيارته فانا مستعدة لمرافقتك

قالت السيدة الفرنسية وهي تحاول ان تدرس وضع هذه الحسناء التي احدثت هذه الصرعة في حفلة الكوكتيل

آنسة كوهين سأكون سعيدة جداً لو تشرفيني غدا لزيارتي في المنزل وسنذهب فيما بعد الى محل صديقك « الكوافير »

وشعرت شولا كوهين بالزهو وهي تتلقى مثل هذه الدعوة من السيدة التي قدمت نفسها على انها زوجة صناعي عظيم فهمست هذا شرف عظيم يا سيدة مولخو . . . وسأتشرف غداً في زيارتك ولكن في أي ساعة تشائين ؟

وقالت السيدة مولخو وهي تقدم لها بطاقتها الشخصية وفيها عنوان منزلها في الساعة الرابعة من بعد الظهر اذا امكنك ذلك

ووضعت حسناء وادي ابو جميل البطاقة في حقيبتها اليدوية وقالت بالمناسبة اريد ان أقول لك ان فستانك رائع جداً وهو أجمل « فستان » ظهر حتى الآن في حفلة الكوكتيل هذه فمن

صممه لك ؟

ونفخت اليهودية الفرنسية دخان سيجارتها بكبرياء وقالت من عادتي ان اصمم فساتيني في محلات « كريستيان ديور » بباريس

قالت شولا ونظراتها تسرح في الفستان الأنيق يبدو لي انك تعرفين كيف تختارين الألوان التي تناسبك فارجو ان تنصحيني في هذا المجال

وضحكت السيدة الفرنسية وقالت أنا امضي نصف اوقاتي في اختيار ملابسي وأتمنى ان تتعاملي أنت مع محلات « كريستيان ديور » فقد تناسبك ازياء هذا المصمم الكبير قالت شولا كوهين اتمنى ذلك !

عميل الوكالة اليهودية

بعد انتهاء حفلة الكوكتيل ، وبينما كان جورج مولخو مع زوجته في سيارته « السيتروين » السوداء كان الحديث بينهما عن الحسناء الفاتنة شولا كوهين التي ينوي ان يستخدمها في اعماله الخطيرة

فقد كان ذلك عام ١٩٤٨ وكانت قد استكملت خيوط المؤامرة الاستعمارية الكبرى على أرض فلسطين وكان جورج مولخو اليهودي الافرنسي الذي يقيم مع زوجته في بيروت يقوم بالاشراف على ترحيل اليهود الى فلسطين !

وكان جورج مولخو مكلفا بهذه المهمات الخطيرة من قبل مكاتب

الوكالة اليهودية في روما وباريس وقبرص ، وكانت الوكالة اليهوديه تضع تحت تصرفه أي مبلغ من المال يريده !

وبطبيعة عمله كان بحاجة إلى معاونين من الرجال والنساء فوقع اختياره على شولا كوهين لتكون معاونته في هذه الأعمال ، وخصوصاً وهي فتاة يهودية تتقن اللغة العبرية والافرنسية والانجليزية والعربية

وبعد نشوب حالة الحرب بين « اسرائيل » وبين سائر الدول العربية المتاخمة لها اصبحت عملية الترحيل عن طريق التهريب فاستمر جورج مولخو يعمل عبر الحدود الجنوبية اللبنانية تماما كما كان يعمل في السابق ولكن بكثير من الحذر فالحدود تفصل بين بلدين في حالة حرب

وكان جورج مولخو على اتصال دائم بمكاتب الوكالة اليهودية وبدوائر استخبارات **اسرائيل**. لذلك وجد في شولا كوهين خير معاونة له في اعماله هذه !

شولا سكرتيرة خاصة

سأل اليهودي الافرنسي زوجته والسيارة تجتاز بهما محلة رأس بيروت ما رأيك بهذه الحسناء وهل تعتقدين انها تصلح للعمل معنا أم أنها هوائية ، تفضح الأسرار فتوقعنا في مآزق نحن بغنى عنها ؟

قالت السيدة الفرنسية سنخضعها لتجربة قاسية فاذا كانت صالحة تجعل منها سكرتيرتك الخاصة والا فسنبعدها عن الجو ؟!

قال جورج مولخو لزوجته سأتركك تتولين امرها وتدرسين موقفها وتفهمين اوضاعها !

قالت السيدة الفرنسية وهي تبتسم بذكاء ليس من خسارة لك فهي جميلة وقد تمتع نفسك معها بعض الوقت !

وضحك اليهودي الفرنسي وقال أنت الا تغارين ؟

ورسمت « ان ماري » ابتسامة ملعونة على ثغرها وقالت هل تريد ان تنقض الشروط وهل نسيت اننا تفاهمنا على ان يمارس كل واحد حريته ويعيش حياته الخاصة على مزاجه !

واوقف جورج مولخو سيارته على جانب الطريق واشعل غليونه من جديد ثم قال بالمناسبة ما هي اخبار عشيقك الصغير !

ولمعت نظرات شقية في وجه الفرنسية الحسناء وقالت الملعون انه لا يترك لي مجالا كي اعاشر غيره فهو يحبني ويغار علي ويراقبني !

قال اليهودي الافرنسي لزوجته اما زلت تدفعين له أم أنه رتب احواله ؟

ـ بعض المصاريف الضرورية **كايجار** الشقة وثمن الملابس ولكنه الآن بدأ يشتغل في احدى شركات التأمين !

- عظيم اتمنى لك السعادة يا زوجتي العزيزة
- « مرسي » يا حبيبي لو لم تكن لطيفاً وزوجا متفهما لاوضاعي لما كنت « اخلصت » لك في اعمالك لهذه الدرجة !

رسائل سرية من تل ابيب

عندما وصل اليهودي الأفرنسي جورج مولخو مع زوجته الحسناء الى المنزل

وما كاد اليهودي الافرنسي جورج مولخو يدخل الى غرفته ، ويبدأ في دراسة أوراقه المهمة والتقارير الخطيرة التي وصلته من مختلف مكاتب الوكالة اليهودية في العواصم الأوروبية ، حتى بدأت زوجته الحسناء « ان ماري » تفكر بالاتصال بعشيقها الشاب البير (٢٩ عاما) الذي مضى عليها ثلاثة أيام دون ان تلتقي به

لقد كان على جورج مولخو ان يدرس في تلك الليلة موضوع ترحيل مجموعة من اليهود اللبنانيين الى فلسطين عن طريق الحدود اللبنانية الجنوبية

وجورج مولخو واحد من مئات الذين يعملون كعملاء لدى مكاتب الوكالة اليهودية في العالم وكانت مهمته تنحصر في بداية الأمر بتشجيع اليهود على الهجرة الى اسرائيل ومساعدتهم بشتى الوسائل ، وتسهيل امورهم

وبينما كان يستعرض التقارير التي وصلته ، تذكر حسناء وادى أبو

جميل شولا كوهين التي التقى بها في حفلة النورماندي وقال بينه وبين نفسه سأجعل منها سكرتيرتي لخاصة فهي تتقن اللغة العبرية كما انها تتقن اللغة العربية وستساعدني كثيراً في ترجمة الرسائل التي ستصلني باللغة العبرية من وقت لآخر !

وكان جورج مولخو وهو اليهودى الخبير في شئون التجسس والاستخبارات يعرف ان بامكانه ان يعتمد على شولا كوهين في اكثر من ترجمة الرسائل وان جمالها الاخاذ الذي يحدث ضجة في اي مجتمع دخلت اليه ، سيساعده في كثير من اعماله والمهمات الملقاة على كتفيه !

وقال جورج مولخو في نفسه وهو يستعرض وضع شولا كوهين لا شك انها الفتاة الصالحة لتكون سكرتيرتي الخاصة وسأجعلها تدخل الى مكاتب كبار الشخصيات ، وتحصل لي على ما أريد !

●●●●●

وفي الوقت الذي كان فيه داخل مكتبه كانت زوجته « ان ماري » تتكلم على التليفون مع صديقها البير وتحاول ان تستدرجه الى لقاء عاطفي فقالت له ماذا تفعل الآن يا البرتو ؟!

قال البير اني انتظر صديقا ، سأبحث معه في موضوع مهم

قالت السيدة الفرنسية وهي تضحك ومتى كانت تهمك الأعمال يا سيد البير !

قال البير بلهجة فيها الكثير من الجد لقد بدأت اخيراً افكر

بأشغالي

قالت « ان ماري » وهي تضحك وماذا لو طلبت منك الآن ان تحضر الى بيتي

قال البير بتردد الى بيتك مش معقول وزوجك اليس موجوداً الآن ؟

ـ وماذا يهمك أنت من الموضوع ، طالما أنا صاحبة البيت وأنا التي اوجه اليك الدعوة

وارتسمت علامة استفهام على وجه البير وقال على أي حال أنت المسؤولة عن النتيجة فانتظريني !

ودخلت زوجة اليهودي الافرنسي الى حيث كان زوجها في غرفة مكتبه يراجع تقاريره وقالت اشعر الآن بالضجر ولا اقوى على النوم باكراً !

ورفع جورج مولخو نظراته الى زوجته الحسناء وقال اذا أردت اذهبي الى صديقك البير ولكن لا تتأخري كثيراً

قالت « ان ماري » وهي تضع يدها على كتف زوجها وتتدلع عليه اني لا اشعر برغبة للخروج من المنزل هذه الليلة !

وعادت نظرات جورج مولخو تسرح في وجه زوجته وكأنه يحاول ان يكشف ماذا صممت عليه وقال افعلي ما يحلو لك يا عزيزتي فأنت حرة في جميع تصرفاتك واذا كنت بحاجة إلى المال فخذي اي مبلغ من جيب سترتي المعلقة في غرفة النوم

قالت السيدة الفرنسية التي كانت تتشوق لهيبا وحنينا إلى صديقها الشاب الذي سيصل بعد قليل بينما كانت اناملها تداعب وجه زوجها هل من مانع اذا دعوت البير الى هنا وقضيت معه بعض الوقت !

ركز اليهودي الافرنسي نظراته في عيني زوجته وقال وهو يلقي التقرير جانبا هنا في البيت ولكن ماذا سيقول عني وكيف سيراني فيما بعد وبأي وجه سأقابله وخصوصاً اذا عرف اني في البيت وان زوجتي مع عشيقها ؟!

وابتسمت « ان ماري » وكأنها تحاول ان تبعد عن زوجها هذه الأفكار وقالت ولكني رتبت كل شيء فقد اوهمته انك في باريس ، واني وحيدة في البيت واعتقد أنك ستكون سعيداً لسعادتي ، طالما اني انفذ لك جميع رغباتك

وسكت اليهودي الافرنسي بينما تابعت زوجته حديثها محاولة ان تنتزع منه حق احضار صديقها الحميم الى بيتها بل إلى غرفتها الخاصة فقالت لقد طلبت مني اليوم ان استدرج لك تلك الفتاة اليهودية شولا كوهين فنفذت تعليماتك بدقة وستكون غدا في زيارتي وطلبت مني من قبل أن ادعو لك ذلك السياسي الكبير ففعلت وجئت به إلى بيتنا بينما كنت أنت في غرفة نومك واليوم اطلب منك ان اجتمع بصديقي الحميم فتحاول ان تصدمني

انك تنقض الاتفاق يا زوجي العزيز فاذا كنت فعلا لا تريده ان يأتي فسأخرج انا لاجتمع به في أي مكان آخر ولكن أرجو أن لا تطلب مني بعد اليوم ان اقوم لك بأية مهمة ومهما كان نوعها !

وغرق اليهودي الافرنسي بتفكير عميق ، وكأنه علم ان زوجته مصممة على مقابلة صديقها في المنزل لكي تجعله يعتاد على هذا الوضع وتذكر المهمات التي كلفها بها في السابق فقال انت تعرفين يا « ان ماري » بأني اعرف كل شيء عن علاقتك بذلك الشاب ولم احاول ان اقف بينك وبينه بل على العكس ، فقد كنت اعرف انك تمدينه بالمال ، ورغم ذلك تركت لك ممارسة حريتك معه ، بل شجعتك على التمادي في اسعاد نفسك والتمتع بلحظات الحب فانا أعرف جيداً أنك بحاجة إلى شاب يروي انوثتك ولكني اخشى ان يدخل الى بيتنا فيطلع على اسرارنا ونحن كما تعلمين نعمل اليوم لمصلحة الموساد فنقع حينذاك تحت سيطرته وقد يوقع بنا في المستقبل !

وارتاحت السيدة الفرنسية لكلام زوجها فقد لاحظت أنه لا يحاول ان يقف بينها وبين ممارسة هوايتها بقدر ما كان يخشى ان يدخل البير الى اسرار اعمالهما الخطيرة فهمست لن يفهم شيئا وكل ما في الأمر اني اشعر برغبة إلى لقائه بعدما شربت قليلاً

من الخمور في حفلة الكوكتيل

وابتسم جورج مولخو وقال لزوجته الحسناء   غريب   كيف ترضى سيدة بمثل جمالك وانوثتك واناقتك ان تعاشر شابا واحدا وعشرات الرجال يتمنون لو حظيوا بنظرة منها !

واشعلت مدام مولخو سيجارة « غولواز » ولفت ساقا فوق ساق وهمست   لو اردت ان احدثك عن مغامراتي العاطفية عندما تسافر الى الخارج ، لصرخت الآن   « كم انا زوج مغفل »   ولكن هذا الشاب يرضيني كثيراً   وانا افضله على الجميع   وهو بالتالي فتى شقي يعرف كيف يثير مشاعر المرأة ويلهب احاسيسها !

انه لذيذ   لذيذ جداً !

قال اليهودي الافرنسي وهو ينظر الى زوجته وابتسامته تكبر على شفتيه   لماذا لم تخبريني من قبل ايتها الشقية ؟

- لم اجد الوقت المناسب   لاقول لك كل شيء

- على العموم   انت امرأة رائعة

ونفخت « ان ماري » دخان سيجارتها في وجه زوجها وهمست ماذا يحمل الانسان معه بعد الموت   غير اللحظات التي يحياها في سعادة مطلقة

وتاهت نظرات وكيل مكتب الوكالة اليهودية في وجه زوجته وكأنه يقارن بينها وبين فاتنة وادي أبو جميل شولا كوهين وقال   افعلي ما يحلو لك   فانا اتمنى لك السعادة

تركت « ان ماري » زوجها في مكتبه يغرق في التقارير ويرسم المخططات لتهريب اليهود الى اسرائيل عبر حدود لبنان الجنوبية وبدأت ترسم مخططا لهذه الليلة التي ستقضيها مع صديقها الحميم ، فدخلت الى غرفتها وارتدت غلالة نوم حريرية واسدلت شعرها ورشت العطر على جسدها ووضعت قليلاً من الـ « روج » على شفتيها وخطت الكحل حول عينيها ثم وقفت امام المرآة لتتأكد من جمالها فاذا هي فعلا امرأة في منتهى الاثارة واذا بجسدها في رشاقة مراهقة صغيرة فابتسمت بارتياح وكان قد قرع جرس الباب !

القت مدام مولخو آخر نظرة على جسدها المثير ، ولفت امام المرآة ، ودارت بغنج ودلع ، وهي ما تزال بالغلالة الحريرية التي تكشف مفاتن جسدها واسرعت تفتح الباب وهي تدندن اغنية فرنسية مطلعها « اهلا حبيبي ها انا انتظرك في بيتي فلماذا لا تدخل الى غرفتي وتشرب من نبيذ ثغري لماذا » ؟

وما أن دخل صديقها البير وشاهدها وهي بالغلالة الحريرية التي لم تكن تخفي مفاتنها ، وتناسق جسدها حتى ضمها بذراعيه وقال « ان ماري ايتها الحبيبة القاسية لقد مضت ثلاث ليال ولم اعرف عنك شيئاً أين كنت ؟ وماذا كنت تفعلين ؟ »

قالت « ان ماري » وهي تقوده إلى غرفتها حيث كانت قد رتبت كل شيء زجاجة ويسكي و « مازات » وفواكه بل أين

كنت أنت أيها الضائع الا تعرف كم انا متشوقة اليك ؟!
ـ كنت انتظر منك مخابرة تليفونية فلم احاول ان ازعجك !
قالت زوجة اليهودي الافرنسي وهي تدخل معه إلى غرفتها الخاصة وزوجها في غرفته المجاورة وقد اقفل الباب خلفه الحقيقة اني كنت منهمكة كثيراً في الأيام الماضية فقد سافر جورج إلى روما ومن هناك إلى باريس أما اليوم فانك ملك لى . وحتى طلوع الفجر
وابتسم البير ثم نظر اليها بشراهة وقال اذن نحن وحدنا في البيت ولن يعكر جونا اي انسان فعلاً ان ذلك لرائع !
وتناولت يده وراحت تداعبها وهمست فعلت ذلك من اجلك يا حبيبي فأنا ملكك الليلة وكل ليلة انني احبك كثيراً انى اعبدك !
عادت نظراته تسرح في عينيها وتزحف الى جسدها ثم قال لقد عشت في ضياع وغربة قاتلة عندما كنت بعيداً عنك تأكدي يا حبيبتي بأنك المرأة الوحيدة التي تستنزف كل عواطفي فلم اعد اطيق كل هذا البعاد ان ذلك يعذبني !
قالت « ان ماري » وهي تستلقي على المقعد وتشعل سيجارتها بهدوء البير أليس في حياتك امرأة غيري قل لي من هي تلك الفتاة السمراء التي كنت ترافقها منذ عدة أيام ؟
واكفهر وجه البير وقال وكأنه يحاول ان يرد التهمة عن نفسه انها فتاة تمت الينا بصلة القرابة وقد كنت اساعدها في العثور على

عمل   ثم انت تعلمين بأني لا اعاشر مثل هذه الطبقة من الفتيات !

ـ اذا كان أمرها يهمك فانا على استعداد كي أوظفها لك !

ـ أين ؟

ـ مع زوجي   انه بحاجة الى عدد من السكرتيرات والموظفات

ـ شكراً ياحبيبتي .. لقد رتبت لها وظيفة في احدى دور السينما

صديق الزوجة   عميل ايضا !

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية من بعد منتصف الليل وجورج مولخو ، مندوب الوكالة اليهودية في بيروت مازال ساهراً في غرفته يتصنت على احاديث زوجته وصديقها في الغرفة المجاورة

وكان يسمع كل شيء

كان يسمع صدى انين زوجته العاشقة   وصوت صديقها ذلك الشاب المفضل في لائحة عشاقها

وكان يستمع الى تلك المغامرة العاطفية بكثير من الشغف فزوجته تلك المرأة الباريسية الحسناء لا تعني شيئاً بالنسبة اليه   فهو لا يهتم الا بعمله   ونجاحه بالفوز في رضى الوكالة اليهودية التي كلفته ببث الدعاية لدولة الصهاينة   والتجسس لمصلحة فروع الوكالات اليهودية   وترحيل اليهود اللبنانيين الى فلسطين !

كان كل همه ان يجيش كل قواه ، وامكاناته ليعمل ضمن المخطط

الاستعماري الصهيوني المجرم بقصد التآمر على البلاد العربية

وكانت زوجته تساعده في اعماله فيستغل جمالها وانوثتها ويترك لها حريتها لتتصرف على مزاجها وتعيش كما تشاء لذلك تركها تستقبل صديقها في البيت وتركها تروي قصص مغامراتها مع الآخرين !

صحيح انها زوجته ولكنه لا يعتبرها تلك الزوجة التي يطلب منها الوفاء فهو يعتبرها عميلة في شبكة التجسس التي يريد ان يجعل لها قاعدة واسعة في بيروت

وقال اليهودي الفرنسي في نفسه وهو يستمع إلى زوجته تداعب صديقها وتغازله ان بعض الناس سخفاء وزوجتي واحدة من التفاهات فكيف تضيع وقتها بالحب وتترك ما هو اهم

وفجأة طرأت في خياله فكرة جديدة

قال جورج مولخو وهو يتقلب في سريره لماذا لا استخدم هذا الشاب في شبكة التجسس طالما ان زوجتي تسيطر عليه وبالتالي فهو يقبض منا راتبا شهرياً سواء أعمل معنا ام لم يعمل ؟

وراقت له الفكرة وقبل ان يستسلم للنوم وكان ضوء الفجر قد بدأ يتسلل الى المنزل سمع زوجته تودع صديقها على الباب بقبلات كثيرة ثم سمع طرق الباب فاطل من النافذة فشاهد صديق زوجته يقطع الشارع فابتسم بارتياح

ثم خرج من غرفته ودخل غرفة زوجته التي كانت منهوكة القوى تتمدد على سريرها بكسل وارهاق ، وابتسامة ما ترتسم على شفتيها

قالت « ان ماري » وهي ترى زوجها يدخل الى غرفتها في مثل هذا الوقت المبكر من الصباح غريب متى استيقظت من نومك يا عزيزي ؟

قال اليهودي الفرنسي[1] وهو يبتسم بهدوء ويجلس على طرف سرير زوجته ويداعب خصلات شعرها لم انم حتى الآن فقد كنت استمع الى غرامياتك مع صديقك « البطل »

ابتسمت « ان ماري » وقالت وهي تتقلب على سريرها انه رائع جدا انها ليلة عظيمة شكرا لك ، لانك اتحت لي هذه الفرصة السعيدة

واستمر جورج مولخو يداعب خصلات شعرها وقال انت تعلمين يا عزيزتي ان سعادتك هي سعادتي وحتى اسهل لك مهمة لقاء صديقك ساعة تشائين فقد قررت ان استخدمه معي فادرسي الوضع واعطني رأيك في الموضوع

وقالت ولكن البير لا خبرة له في امور التجسس والاستخبارات !

سنتولى امره وسندربه حتى يصبح خبيراً في هذه الشئون . ولكن ارجو ان تتفاهمي معه بهدوء !

قالت « ان ماري » وهي تتخيل صديقها تحت رحمتها ورحمة زوجها فتطاله ساعة تشاء دعني ادرس لك الموضوع واتركني انام الآن !

رسالة من تل ابيب بالعبرية

بعد ظهر اليوم التالي جاءت حسناء وادي ابو جميل شولا كوهين لزيارة السيدة الفرنسية « ان ماري »

كانت شولا ترتدي فستاناً قصيراً بعض الشيء ، بلون برتقالى وتلف شعرها بشال من الحرير الرمادي وقد اكثرت من وضع « الماكياج » على وجهها

كانت تبدو جذابة وساحرة ، وكأنها تريد ان تثبت لمدام مولخو بأنها فعلا احدى اجمل بنات بيروت !

واستقبلتها مدام مولخو بالترحاب ، وقدمت لها السجائر والقهوة

وتحدثت معها في مختلف المواضيع

كان الحديث يدور بينهما كأي حديث يجري بين امرأتين فى اللقاء الثاني

انه حديث الازياء والسهرات والاوساط الاجتماعية والرجال والمشاكل

وبلباقة غريبة تمكنت الباريسية ان تغير الموضوع فقالت لشولا

اعتقد انك يهودية يا شولا

قالت حسناء وادي ابو جميل وهي تستغرب هذا السؤال ايوه كيف عرفت ؟

ـ اسم عائلتك اوحى لي ذلك وبالتالى فان زوجي يهودي ايضا

قالت شولا وهي تحاول ان تستفسر منها اكثر واكثر . زوجك يهودي ولكن ماذا يفعل هنا في بيروت

رسمت « ان ماري » ابتسامة غامضة على ثغرها وقالت انه يشتغل في تجارة الاستيراد والتصدير !

قالت شولا عظيم ولكن اليهود في لبنان وسائر البلاد العربية سيتعرضون كما اعتقد لحملة اضطهاد بعدما فتحت ابواب الهجرة اليهودية الى فلسطين !

قالت مدام مولخو وهي تنظر الى الفتاة اليهودية باعجاب انك تتعاطين السياسة على ما يبدو من حديثك

ونفخت شولا كوهين دخان سيجارتها وقالت بتصميم لقد حان الوقت ليعرف جميع اليهود في العالم ان لهم وطنا وان فلسطين هى ارضهم الموعودة

ولم تجد زوجة اليهودي **الفرنسى** صعوبة فى مكاشفة شولا كوهين بالموضوع **الرئيسى** فقالت ان افكارك تنسجم مع افكار زوجي فلماذا لا تتعاونين معه ! ؟

بعد حوالي نصف ساعة على وجود شولا كوهين مع الباريسية الحسناء « ان ماري » زوجة اليهودي الفرنسي جورج مولخو احد كبار عملاء مكاتب الوكالة اليهودية فى الشرق الاوسط جاء مولخو الى منزله ومعه شخص آخر قدمه الى شولا كوهين باسم محمد سعيد العبد الله

وقد بدأ مولخو يتحدث مع حسناء وادي أبو جميل شولا كوهين في مختلف المواضيع ، وعن قضية اسرائيل واليهود بصورة عامة ، وقال لها انه كان احد كبار الضباط في الجيش الفرنسي وزعم انه صديق ديغول الحميم

وقد اعجبت شولا كوهين باليهودي الفرنسي فحدثته بدورها عن نفسها فقالت له انها من مواليد الارجنتين وان اسمها الاصلي زيلاما ماير كوهين وهو اسم بالعبرية يترجم الى العربية « بسليمى » ولكنها غيرت اسمها الى شولا لان فيه رنة موسيقية وهو اسهل على اللفظ من اسم « زيلاما »

وقالت شولا كوهين لمندوب مكاتب الوكالة اليهودية انها تعرف عدة لغات العبرية والانكليزية ، والاسبانية والا فرنسية والعربية

وازداد مولخو اعجاباً بحسناء وادي ابو جميل ، فتوغل معها بالاحاديث وكانت زوجته ومحمد سعيد العبد الله يشتركان فى هذه الاحاديث التي كانت تدور حول الوطن القومي الصهيونى فى فلسطين وعملية تسفير اليهود العرب الى الارض التي اغتصبها العدو فيها

بعد !

ووجد مولخو ، كما وجدت زوجته من قبل تجاوبا من قبل شولا كوهين التي تهوى المغامرات على مختلف انواعها والمتحمسة للوطن الصهيونى ، واثناء الحديث سحب من جيبه ورقة مكتوبة الى شولا ، وهي عبارة عن رسالة موجهة بالعبرية وطلب منها ترجمتها فقرأتها الى مولخو وجاء فيها ما يلى

« اننا نطلب منكم ارسال اكبر عدد ممكن من اليهود اللبنانيين الى فلسطين عن طريق البر والبحر ويجب ان يتم ذلك بسرية وكتمان شديدين وبأسرع وقت ممكن الدراهم تصلكم مع عميلنا خلال ايام »

ولم تكن هذه الرسالة موقعة بامضاء احد ، ولكن شولا فهمت فوراً انها مع احد عملاء اسرائيل فشعرت بالراحة ثم التفتت الى مولخو والى زوجته « ان ماري » ، فالى صديقهما محمد سعيد العبد الله وقالت اني اتمنى لو اساعدك يا سيد مولخو فى هذه المهمات الخطيرة فقد يكون بامكانى ان اساعدك كثيراً !

وشعر مولخو بأن حسناء وادي ابو جميل وقعت فى فخ الشبكة التي ينوي زرعها فى بيروت ، فعينها سكرتيرته الخاصة وقبل ان تخرج من منزله كانت قد قبضت مبلغا كبيرا من المال واتفقت معه على اللقاء في اليوم التالي لتباشر عملها !

شولا تمارس عملها مع المخابرات الاسرائيلية

أصبح منزل اليهودي **الفرنسى** مسرحا لنشاط شولا كوهين ، التي اطلعت على جميع اسرار العصابة التي تتولى تهريب اليهود الى فلسطين ، فكانت هي مكلفة بكتابة الرسائل وترجمتها كما كلفت **بالقيام** باتصالات مع عملاء اسرائيل ومع عدد من الشخصيات السياسية والاجتماعية في بيروت ، لتكسب من خلال علاقتها معهم عطفا على قضية اسرائيل !

وبدأت حسناء وادي ابو جميل تمارس عملها بشغف ونشاط ، لدرجة ان جورج مولخو **كان** يستشيرها في جميع المواضيع والامور

وعلمت شولا كوهين ان محمد سعيد العبد الله الذي كان يتردد الى منزل جورج مولخو هو شاب من الجنوب وهو مكلف بتهريب اليهود اللبنانيين الى فلسطين عن طريق الحدود الجنوبية ، وانه يدخل الى اسرائيل ساعة يشاء وهو يعرف عددا من عملاء الاستخبارات الاسرائيلية

وعلمت ايضا ان محمد سعيد العبد الله قام خلال تعاونها مع مولخو بعدة رحلات ناجحة الى الارض المحتلة !

ولاحظت حسناء وادي ابو جميل ان محمد سعيد العبد الله كان يتودد اليها وكان يغازلها احيانا ويطري جمالها ويقول لها انه يتمنى لو كانت صديقته

ولم تكن شولا تبخل على ابن جنوب لبنان بنظرة ذات معنى ، واحيانا بابتسامة ذكية مما جعله يهيم حبا بها ولكن حبه كان من طرف واحد في بداية الامر !

فقد كانت شولا مشغولة عنه بعملها الذي يستولى على تفكيرها وكانت تعتبر ان محمد سعيد العبد الله هو مجرد عضو في الشبكة التي يديرها مولخو . . وأنه لا حاجة لكسب وده فهو يقبض اجرته لقاء اعمال التهريب التي يقوم بها

ولكن ابن الجنوب صمم على الفوز بقلب هذه اليهودية الحسناء وكان كلما نظر اليها يزداد شوقا ولهفة اليها والى ضمها وقضاء ليلة من ليالي الحب معها

ومما زاد في شوق محمد سعيد العبد الله الى شولا كوهين انه كان يراها تجلس وقتا طويلا وهي تثرثر على التليفون وتغازل الشبان، وتضرب معهم مواعيد غرامية وكان يراها في بعض الاحيان في مواقف عاطفية مع بعض ضيوف اليهودي الفرنسى !

مهمة خطيرة

ذات يوم جلس جورج مولخو مع شولا كوهين فى مكتبه يحدثها فى مهمة خطيرة قال لها انه اتفق مع احد الشبان النافذين في بيروت على تهريب عدد وافر من اليهود اللبنانيين الى فلسطين عن طريق

البحر وان الشاب النافذ القبضاي وهو صاحب سيطرة على فريق من « القبضايات » استأجر مجموعة من المراكب البحرية لهذه الغاية

وأضاف مولخو يقول لسكرتيرته الحسناء ان هذه العملية تعتبر من اكبر عمليات التهريب التي يقوم بها منذ وجوده في لبنان وان تهريب اليهود سيجري فيما بعد عن طريق البر والبحر

وفهمت شولا من حديث مولخو انه يريدها ان تتصل « بموظف لبناني » اقيل في الوقت الحاضر من منصبه ، وذلك كي يفرض عليهم الحماية وكي لا يتعرضوا لمشاكل قد تؤدي بهم الى السجن

وقال مولخو لشولا ان « الموظف السابق » يهوى النساء وان بامكانها ان تسيطر عليه فيما لو احسنت التصرف !

وقد طمأنته شولا الى نجاح مهمتها سلفا وطلبت منه ان يزودها بعنوان « الموظف » ورقم تليفونه والاماكن التي يتردد اليها وطلبت منه مهلة ٤٨ ساعة لكي تنفذ المهمة على وجهها الاكمل

وعرفت شولا كل شيء عن الموظف وبدأت تستعد لمقابلته وايقاعه في حبائلها

شولا وصديقتها مع الموظف السابق

مساء اليوم التالى كانت شولا كوهين ترتدى فستاناً اسود اللون

يرتفع الى اعلى ركبتيها (لم يكن الميني - جوب موضة ذلك العصر) وتوجهت الى محل « الكوافير » حيث سرحت شعرها بطريقة « اوريجنال » ، اضفت عليها جمالا ثم اتصلت بصديقتها سارينا وهي فتاة يهودية جميلة ودعتها الى السهرة في « الايرو كلوب » حيث كانت تعرف أن « الموظف السابق » يسهر هناك

وكانت « سارينا » بأحلى حالاتها وعندما دخلت مع شولا الى النادي الذي تتردد اليه الطبقة الارستقراطية تعلقت بهم الانظار وكان الموظف السابق من جملة الذين بهرهم جمال الفتاتين اليهوديتين

وجلست شولا مع سارينا على طاولة مقابلة للطاولة التي كان يجلس عليها « الموظف السابق » مع احد اصدقائه وكانت من وقت لآخر تختلس منه النظرات مما جعله يحدق بها مليا ويبادلها النظرات التي كانت كافية لتجعلهما يتفاهمان على كل شيء

وعندما تأكد « الموظف السابق » أن الحسناء التي تجلس في الجهة المقابلة تخصه وحده بهذه النظرات طلب من احد مستخدمي النادي ان يدعوها مع صديقتها الى طاولته

واقترب «الغارسون» من حيث كانت تجلس شولا كوهين وصديقتها سارينا وقال موجها كلامه لشولا ان « البيه » يتشرف بأن يدعوك الى طاولته !

والتفتت شولا الى حيث كان يجلس الموظف السابق وابتسامة

كبيرة تطل من ثغرها

ثم نهضت مع سارينا واقتربت من « الموظف السابق » تقدم له نفسها !

وقف « الموظف السابق » يرحب بحسناء وادي أبو جميل شولا كوهين وهو يوزع نظراته بينها وبين رفيقتها سارينا ذات البشرة السمراء والشعر المجعد القصير ، والثغر الناضج

فلم تكن « سارينا » اقل اثارة عن شولا فهي ذات جسد متناسق مكتنز يشد الرجال ويستهوي اي واحد ومهما كان حريصا على سمعته واخلاقه !

وقد جاءت شولا بصديقتها معها إلى « الايروكلوب » حيث قررت مطاردة « الموظف الكبير » لتجعله يستسلم بأسرع وقت ممكن ولكنها لم تفهم سارينا مهمتها الحقيقية إنما أوهمتها أن لها مصلحة خاصة فى اصطياد « البيه » وانها أي سارينا ستستفيد في نفس الوقت من هذا اللقاء

وما أن استقرت شولا كوهين وصديقتها سارينا إلى جوار « الموظف السابق » الذي كان في تلك الأثناء يشغل مركزاً حساساً في الدولة حتى التفت إليهما وابتسامة كبيرة تطل من وجهه ونظراته تعبث بهما وكيف لا وهو مع أجمل فتاتين في بيروت ثم قال ماذا تشربان ؟

ورشقته شولا بنظرة عميقة أتبعتها بابتسامة ذات معنى وهمست بالفرنسية أى شيء ماذا تشرب أنت ؟

قال « الموظف السابق » وهو يحاول أن يجعل الجو أكثر وداً بينه وبين شولا كوهين وسارينا سنشرب جميعاً الويسكي أو لعلكما تفضلان الشمبانيا أو أي مشروب آخر ؟

ثم التفت إلى رفيقه الذي كان صامتاً وقال نسيت أن أقدم لكما صديقي الدكتور غازي أنه رفيق في سهراتي !

قالت شولا وهى تنظر إلى « الموظف السابق » ماذا ستقول عنا يا ترى وقد لبينا دعوتك منذ اللقاء الأول ؟!

وبدون أن يفكر قال « الموظف السابق »: أهلاً أهلاً بكما فنحن جميعاً أصدقاء في هذا النادي !

وعادت حسناء وادي أبو جميل تقول لقد شعرت بالضجر فجئت مع صديقتي إلى هنا لنقضي بعض الوقت وكان لنا شرف الاجتماع بك وبصديقك

ـ هذا من حسن حظي اني دائماً على موعد مع مفاجأة جديدة

وضحكت شولا وضحكت سارينا وكان « الغارسون » قد أحضر الويسكي وبدأ الأربعة يشربون في جو مرح فإذا بشولا تبدأ في تمثيل دورها فراحت تمازح « الموظف السابق » وتترك يدها ترتاح على يده وقدمها تدوس على رجله فقد

كانت تحاول أن تلعب دور الفتاة المستهترة التي لا هم لها من الحياة سوى التمتع بالملذات

وقد اعتمدت شولا كوهين هذه الطريقة حتى تشعر « الموظف السابق » انها مجرد صيادة رجال لا تبتغي منه سوى المنفعة الشخصية وبالتالي لتبعد الشبهة عن نفسها في موضوع التجسس الذي كرست نفسها له ، خدمة لقضية الصهاينة

وفي نفس الوقت وبينما كانت شولا تتلاعب بأعصاب « الموظف السابق » فتلف ساقاً فوق ساق وتنحني عليه ثم تهمس له بعض الكلمات وثغرها يكاد يلامس وجهه كانت سارينا تمارس نفس اللعبة مع صديقه الدكتور غازي فإذا الأربعة يؤلفون شلة كان خامسها زجاجة ويسكي أوشكت على نهايتها

●●●●●

كانت عقارب الساعة تشير إلى العاشرة والنصف ليلاً عندما كان الجميع قد بدأوا يشعرون بدوار من كثرة الخمور التي تناولوها أما شولا فكانت تحاول أن تحافظ على وعيها قدر المستطاع وإن كانت تلعب دور الفتاة الفاقدة وعيها تلك الفتاة المستهترة الماجنة فإذا بها تسير شوطاً بعيداً في مداعبتها ومغازلتها « للموظف السابق » فتقول له عمو . هل تحبني ؟ عمو ألست حلوة ؟ عمو

ألا أرضيك !

ولم يعد بإمكان « الموظف السابق » وهو المراهق الكهل الذي تجاوز من العمر ٥٠ عاماً أن يتمالك أعصابه أمام اغراءات فاتنة وادي ابو جميل فقال تعالوا ننام هذه الليلة ومعنا هذا الجمال والسحر والأنوثة !

وراح « الموظف السابق » يقهقه من الضحك وقد أعماه السكر فلم يعد يرى سوى فاتنتين تتدلعان عليه وإذا به وسط نارين تلهب عواطفه المدفونة داخل صدره وهو الرجل الضعيف أمام الجمال فكيف إذا كان مع امرأتين كل واحدة منهما تجسد الجمال الأنيق الناعم الارستقراطي وسارينا تجسد الجمال الأسمر المشحون بالرغبة والاشتهاء !.

وراحت أنامل شولا تعبث فى وجه « الموظف السابق » وقالت بدلع وهى تقرب وجهها منه كثيراً إلى أين ستأخذنا أيها الملعون ؟ أعندك شقة خاصة وويسكي هناك ؟!

ولم يصدق « الموظف السابق » بأنها هى التي تطلب منه اللقاء فقال بحماس بيروت كلها تحت قدميك هذه الليلة أطلبي وأنا أنفذ أنى على استعداد لافعل أى شىء من أجلك !.

وأمسكته من يده وقالت أريد أن تثبت لي أنك « بطل » وأنك تحبني بل تعبدني

ثم نظرت إلى سارينا وقالت تعالي يا عزيزتي نغير الجو

واتجه الأربعة بسيارة « تاكسي » إلى بناية في محلة حاووز الساعاتية لتبدأ بليلة محمومة نسى خلالها « الموظف السابق » كل شيء فإذا به يذوب ويتلاشى أمام سحر حسناء وادي ابو جميل وصديقتها التي راحت ترقص بدلع منتزعة من صدر « الموظف السابق » والدكتور غازي التأوهات !

تهريب اليهود عن طريق البحر

خرجت شولا وسارينا من شقة « الموظف السابق » في ساعة متأخرة من الليل بعدما تواعدت معه على لقاء في اليوم التالي وبدلاً من أن تتجه إلى منزلها أوصلت سارينا إلى بيتها ثم اتجهت هي إلى منزل اليهودي الفرنسي جورج مولخو الذي كان مايزال ساهراً ينتظرها وأطلعته على تفاصيل ما جرى بينها وبين « الموظف السابق » وبدأت تبحث معه موضوع تهريب عدد وافر من اليهود إلى فلسطين

وقال جورج مولخو لشولا أن عدداً كبيراً من اليهود المقيمين في سورية قد وصلوا إلى بيروت وهم على استعداد للسفر وأن عملية التهريب ستجرى بواسطة « اللنشات » ومراكب بحرية وأنه قد رتب كل شيء وسيتولى معاونه محمد سعيد العبد الله قيادة القافلة

ونظرت شولا إلى جورج مولخو وقالت بالمناسبة ، أريد أن

أسألك عن محمد سعيد العبد الله وعما إذا كان أمره يهمك فهو يعاكسني من وقت لآخر ويتودد إلي ويحاول أن يغازلني ولكني مازلت أصده فانا لا أرغب أن أرتبط بعلاقات عاطفية مع العملاء إلا إذا كانت المصلحة تقضي بذلك !

وقال مندوب الوكالة اليهودية في الواقع أن محمد سعيد العبد الله هو من أخلص عملاء شبكتنا فهو من بلدة « الخيام » المتاخمة للحدود التي تفصل بين وطننا الموعود إسرائيل وبين لبنان وهو الآن في تل أبيب وسيعود ظهر غد وأن أجهزتنا تثق به ثقة كبيرة وقد سبق أن اعتمدناه في عدد من العمليات فنفذها بدقة واخلاص فأرجو أن تسايريه قدر استطاعتك لاننا بخسارته نخسر عميلاً ممتازاً من عملائنا !

قالت شولا كوهين وهى تبتسم ابتسامة ذكية إذن سأجعل محمد سعيد العبد الله يخضع لنا طول عمره وسيكون لي معه لقاء خلال الأيام المقبلة !

وقبل أن تغادر شولا منزل مندوب مكتب الوكالة اليهودية وضعت معه مخطط عملية التهريب وتقرر أن يجمعها في اليوم التالي بأحد عملاء الشبكة اليهودية جوزف كوبي والشاب اللبناني المتنفذ الذي سيتولى تأمين اللنشات والمراكب كما أفهمها أن صديق زوجته الخاص البير سينضم إلى الشبكة

العميلة الساحرة

كانت مغامرة تهريب ذلك العدد الوافر من اليهود اللبنانيين والسوريين الى فلسطين مغامرة مثيرة ، لانها المرة الأولى ، التي ستتم فيها عملية التهريب عن طريق البحر وبواسطة « اللنشات » والمراكب البحرية وهي المرة الأولى التي تشترك فيها شولا كوهين فعلياً في أعمال التجسس والاستخبارات وخدمة الصهاينة

ففي الماضي ، وقبل أن تصبح شولا كوهين عميلة فعلية لدى الفرنسي اليهودي جورج مولخو الذي يعتبر أول عميل للصهيونية العالمية في البلاد العربية كانت عمليات تهريب اليهود تتم بشكل ضيق فيتولى محمد سعيد العبد الله تهريب شخص أو ثلاثة أشخاص على الأكثر عن طريق الحدود الجنوبية

وكانت عمليات التهريب التي تتم بتلك الصورة محصورة بابن الخيام محمد سعيد العبد الله الذي يعرف مسالك الحدود جيداً والذي كان يتقاضى أجراً من العدو لقاء تلك العمليات أما بعد تعاون شولا كوهين مع جورج مولخو والمباشرة بتأليف نواة لشبكة تعمل في حقل التجسس والاستخبارات وخدمة الصهيونية على نطاق واسع فقد اتخذت عمليات التهريب طابعاً جديداً وشاملاً نظراً لتضخم عدد اليهود الذين كانوا يرغبون الهجرة إلى الوطن الموعود

وكان من ضمن مخطط شبكة التجسس ترغيب اليهود الذين

يقيمون في البلاد العربية على الهجرة ونقل رساميلهم إلى إسرائيل ، لذلك كان على شولا كوهين أن تبذل نشاطاً مكثفا في هذه المجالات

راحت شولا كوهين تفكر بالطريقة السليمة التي تضمن لها نجاح عملية تهريب العدد الوافر من اليهود عن طريق البحر وذلك بواسطة المراكب و « اللنشات » ، وحتى لا تقع في قبضة دوائر الأمن اللبنانية قررت أن تضمن جانب « الموظف السابق » الذي قلنا أنه كان يشغل منصباً حساساً ، لذلك قبل أن تجتمع باليهودي جوزف كوبي والشاب اللبناني « القبضاي » الفتوة صاحب النفوذ الواسع في « عالم الفتونة » تفاهمت مع جورج مولخو على أن تجري عملية التسفير في منتصف الليل وكانت تستهدف من ذلك إلهاء « الموظف السابق » بإحدى حسناوات يهود وادي أبو جميل فتتم العملية بينما يكون « الموظف السابق » منهمكاً في مغامرة عاطفية قد لا يفيق من نشوتها إلا مع طلوع الفجر

واستعملت شولا كل ذكائها وحيلها وأساليبها إلى أن قررت أن تشغل « الموظف السابق » بأكثر يهوديات وادي أبو جميل سحراً وأنوثة وجاذبية ودلعاً ، وتفنناً في أساليب الحب فوقع اختيارها على ذات العينين الزرقاوين والشعر الذهبي والثغر المتأهب والوجه الطافح بالبراءة تلك المرأة المثقفة « فورتينه » التي ما أن يراها أي رجل ومهما كان صلباً أمام الأنوثة فلابد له أن يقع أسير هواها !

وكانت شولا تعرف نقاط الضعف لدى « فورتينه » . . فهي رغم أنها زوجة تاجر ثري يتعاطى أعمال الصيرفة ورغم أنها تعيش في بحبوحة ورفاهية ولكنها كانت جشعة إلى المال وقد سبق لها أن قامت بمغامرات عاطفية مع بعض الأثرياء من الذين كانوا يغدقون عليها الهدايا من الحلي إلى المجوهرات

وكانت شولا تعرف أيضاً أن « فورتينه » لن تنفذ لها رغبتها في الاستسلام « للموظف السابق » إلا بعدما تغريها بمبلغ كبير وبعض الهدايا « ففورتينه » لن تهتم لقضية الصهاينة ولن تعير موضوع الوطن الموعود أي اهتمام إنما ستقع أسيرة خاتم ثمين أو مجموعة من الفساتين الأنيقة !

ووضعت شولا المخطط في رأسها ثم استقلت التاكسي متوجهة إلى منزل جورج مولخو . فاستقبلتها زوجته « آن ماري » ثم خرج مندوب الوكالة اليهودية من غرفته فتحدثت معه في موضوع « فورتينه » . . فأعطاها مبلغ ألف ليرة لبنانية وقال لها تصرفي وأطلعيني على التفاصيل

ووضعت شولا كوهين المبلغ في حقيبة يدها ثم رفعت سماعة التليفون ، وأدارت القرص على رقم تليفون منزل « فورتينه » ثم طلبت منها أن تلاقيها إلى « الباتيسري سويس » في الساعة الرابعة من بعد الظهر !

وذهبت شولا إلى « الباتيسري سويس » قبل الموعد بعشر دقائق ،

فطلبت من « الغارسون » فنجاناً من القهوة ، وراحت تدخن سيجارتها بهدوء بينما كانت نظراتها تطل من النافذة الزجاجية بحثاً عن « فورتينه »

ولم يطل بها الوقت كثيراً فقد دخلت « فورتينه » إلى المقهى وكانت تعقص شعرها الأشقر المجعد الصغير بشريطة حمراء وترتدي فستاناً من « التول » الأخضر الذي يبرز مفاتنها وتضع قليلاً من « الماكياج » الذي زادها نضارة وبهاء !

وكانت « فورتينه » الحسناء تشبه فعلاً لعب الأطفال فإذا بالأنظار تتعلق بها فقد بدت أجمل بكثير من شولا كوهين بل أحلى من أي فاتنة أخرى !

قالت « فورتينه » بعدما طلبت من « الغارسون » أن يحضر لها « الشوكولاه مو » : لقد استغربت هذا الاتصال المفاجىء فقد انقضت فترة طويلة دون أن أسمع صوتك وأعرف شيئاً عن أخبارك ؟

قالت شولا وهى تبتسم سأبقى دائماً أحسن منك انك تنسين صديقاتك بسرعة !

ضحكت « فورتينه » وقالت في الواقع لقد اشتقت لك كثيراً يا شولا ولكن الظروف والأيام أبعدتنا عن بعض البعض فأنت تعرفين مسؤولية امرأة متزوجة مثلي ؟

ضحكت شولا كوهين وقالت يلعن الزواج أى

رجل في العالم يستحق سيدة حسناء بمثل نضارتك وسحرك وجمالك ودلعك

والتهمت « فورتينه » بعض « الشكولاه مو » وقالت في الواقع انا لست سعيدة بزواجي . ولكن زوجي جاك طيب كما تعرفين ولكني لا احبه !

هزت شولا كوهين رأسها وقالت اني أعرف كل شيء ان امرأة فاتنة مثلك تحتاج الى حياة مرفهة كل الترفيه فمن غير المعقول ان يسجن هذا الجمال في البيت وضمن الجدران الاربعة !

قالت « فورتينه » بأسى هذا حظي من الدنيا يا شولا ليتني لم أتزوج فماذا دعاني الى الزواج وانا بنت ١٩ عاما وعشرات الرجال يترامون علي قدمي !

وابتسمت شولا بذكاء وقالت ولكن جاك ليس سوى « بارافان » فقد سمعت انك « علقت » بغيره !

ضحكت « فورتينه » وقالت انك تتابعين اخباري علي ما يبدو !

ـ كلا انما اعرف اي نوع من الحياة تشتهين ايتها الغبية ! قالت « فورتينه » وانت كم رجل في حياتك يا شولا ؟

ـ عشرون أو أكثر . . لست أدري !

وضحكت « فورتينه » وضحكت شولا ثم بدأ الحديث الجدي وفي النهاية قبضت « فورتينه » مبلغ الالف ليرة على

أن تقضي ليلة الغد في رحاب « الموظف السابق »

وكانت المشكلة التي ستواجهها « فورتينه » هي انها كيف ستهرب من المنزل وماذا ستقول لزوجها ؟ ولكن شولا حلت المشكلة فقد ابلغتها انها ستتولى امر زوجها وما عليها الا ان تستعد الى اللقاء الموعود !

●●●●●

عادت « فورتينه » الى منزلها وهي تتحسس الدراهم التى قبضتها من شولا كوهين وتحلم بلقاء « الرجل الغريب » الذي سترسلها اليه شولا

وبينما كانت تلك الحسناء اليهودية المتزوجة من احد التجار تراجع الحديث الذي جرى بينها وبين شولا كوهين قالت في سرها ترى هل تكون شولا كوهين تعمل في حقل تجارة الرقيق الابيض ولماذا رتبت لي هذا اللقاء مع رجل غريب ؟

ولم يخيل « لفورتينه » ان شولا قد تكون موظفة فى استخبارات اسرائيل وان الشخص الذى سترسلها اليه هو موظف كبير ، فلم تكن تتعاطى هي السياسة ، وكان همها فى الحياة ان تمتع نفسها وتستغل جمالها وانوثتها !

ورسمت « فورتينة » ابتسامة سعيدة على ثغرها وقالت بينها وبين نفسها مهما يكن فالمبلغ الذى قبضته يساوي اكثر من ليلة الحب هذه ومن يعلم فقد اربط علاقة مع هذا « العبيط » الذي

سأقابله غدا وسأستغله من وراء ظهر شولا لقاء لذة عابرة امنحه اياها !

وشعرت « فورتينه » بسعادة كبرى فعادت تعد الدراهم وهى تحلم باشياء كثيرة وهى تبتسم وتضحك وتتراقص فى الصالون وتقول اشكر الله لانه منحنى هذا الجمال الذى سأعرف كيف استغله فى المستقبل !

والحقيقة ان « فورتينه » رغم انوثتها وجاذبيتها ، ورغم انها كانت تعرف العديد من الرجال فهي لم تقبض في الماضي مثل هذا المبلغ ، ولم تكن طموحة لان يرتفع « سعرها » فجأة الى الالف ليرة لبنانية ، وهى التي كانت تبيع نفسها بمئة ليرة لبنانية على الاكثر.

اجتماع

وفي الوقت الذي كانت فيه « فورتينه » تراجع حساباتها وتدرس موقفها ، كان يحصل في منزل مندوب الوكالة اليهودية جورج مولخو اجتماع خطير ضم مندوب الوكالة وزوجته « ان ماري » وشولا كوهين واحد المتمولين اليهود وهو عميل اخر لدى استخبارات اسرائيل يدعى جوزف كوبي ومحمد سعيد العبد الله و « القبضاي اللبناني » صاحب النفوذ الواسع الذى تولى تأمين اللنشات والمراكب لنقل اليهود المهاجرين الى فلسطين ومندوب عن (الموساد)

وفي هذا الاجتماع الذي بحث فيه السر وعرفت اسماء جميع العملاء الملقاة على عاتق كل واحد من افراد هذه الشبكة حصلت مفاجأة فقد اعلن جورج مولخو ان السلطات اللبنانية اشتبهت بأمره وامر زوجته وانه تلقى امرا من مكتب الوكالة في قبرص كي يغادر بيروت الي باريس في اول طائرة

وقال مولخو انه سيسافر في طائرة صباح اليوم التالى واعلن بان الوكالة اليهودية كلفت شولا كوهين لتكون مندوبتها في بيروت وهي من الآن وصاعداً اصبحت رئيسة الشبكة ، والمنوط بها جميع المهمات وعلى الموجودين تنفيذ تعليماتها.

وقد التفت محمد سعيد العبد الله الي شولا ، وكبرت الابتسامة على شفتيها بينما نظرت هي الي الجميع وقالت ان المهمة الملقاة على عاتقى هي مهمة خطيرة وأرجو منكم ان تساعدوني قدر الامكان

وبحث المجتمعون ايضا عملية تهريب اليهود بواسطة المراكب ، فقال (الفتوة اللبناني ـ حنا ـ ي) انه رتب كل شيء مع جوزف كوبي وان « اللنشات » اصبحت جاهزة وانصرف الجميع بعدما ودعوا جورج مولخو بينما بقيت شولا في منزله !

شولا واسرار الجاسوسية

راح مولخو يزود شولا كوهين بالتعليمات اللازمة وافهمها بأن عليها

ان تكون متيقظة وان لا تثق بالجميع فهي من الآن وصاعداً مسؤولة عن عملية خطيرة وقد كسبت ثقة استخبارات اسرائيل فعليها ان لا تخيب ظنهم بها !

وابتسمت شولا كوهين ابتسامة الواثقة من نفسها وقالت ارجو ان اتمكن من القيام بالمهام الملقاة على عاتقى خير قيام

وقبل ان تغادر منزل مولخو وكانت عقارب الساعة قد اشارت الى منتصف الليل كانت قد وقفت على كلمات السر وعرفت اسماء جميع العملاء الذين سيتصلون بها كما تفاهمت مع مولخو على موضوع قيامها بسفرة الى تل ابيب وروما وباريس للاتصال بالوكالة اليهودية ودرس الموقف من جميع نواحيه !

وقد ودعت شولا كوهين رئيسها بحرارة وقالت له ارجو ان نلتقى في المستقبل واتمني لك التوفيق ثم رفعت سماعة التليفون وادارت قرص التليفون على رقم « الايرو كلوب » واتصلت « بالموظف السابق » وطلبت منه ان ينتظرها هناك !

●●●●●

وهكذا اصبحت شولا كوهين رئيسة لعصابة التجسس والاستخبارات الاسرائيلية بعد فترة قصيرة قضتها في خدمة جورج مولخو وتعلمت خلالها اصول التجسس والاستخبارات وكتابة التقارير بواسطة « الشيفرة » والحبر السرى ، وبينما كانت فى طريقها الى « الايروكلوب » ، وجدت نفسها اكبر بكثير من عمرها فقد

اصبحت رئيسة الشبكة ، وعليها أن تخدم (الموساد) فهى ككل يهودية على وجه الارض تحلم بالوطن الموعود ذلك الوطن الذى قام على دماء الابرياء والاغتصاب ، وتشريد اصحاب الارض من ارضهم فى حرب عصابات لم يعرف العالم اقذر منها ، ولا اشرس !

كانت المرأة العميلة ، تشعر بسعادة كبرى تغمر نفسها فهي تحقق الآن حلما راود خيالها ، كما راود خيال آلاف اليهود المغتصبين في جميع انحاء العالم

ولما وصلت الى « الايروكلوب » كان « الموظف السابق » ينتظرها بلهفة وشوق وما ان شاهدها حتى وقف يرحب بها وهو لا يعرف بأنه يرحب بعميلة الصهيونية رقم واحد فى بيروت !

وحصل حديث طويل بين شولا كوهين و « الموظف السابق » حول السهرة الماضية ثم سألها عن «سارينا » ، فابتسمت بذكاء وقالت له دعك منها فقد اعددت لك مفاجأة ستثير اعجابك ودهشتك !

قال « الموظف السابق » وهو ينظر الى شولا نظرات فيها الكثير من التساؤل شولا ايتها الملعونة ماذا اعددت لي ؟

قالت وهى تضحك قبل كل شيء يجب ان نتفق على الموضوع الرئيسى الذي من اجله رتبت لك مفاجأة الغد

قال « الموظف السابق » وقد كاد يفقد صبره اطلبى ما تشائين ،

فكل شيء يهون من اجلك يا صديقتي ؟

وحتى « تبلفه » وتبعد الشبهات عن نفسها قالت اريد منك ان تساعدني في توظيف شخص عزيز على في احدي الشركات الاجنبية ، فأنت صاحب نفوذ واسع ولا يرد لك طلبا !

وقال « الموظف السابق » وهو ينفخ صدره على الرأس فوق العين طلبك لا يرد وانا وجميع امكاناتى تحت امرك يا حلوتي !

قالت شولا شكراً لك ولكنك نسيت ان تسألني عن المفاجأة ؟

ضحك « الموظف السابق » وقال صحيح ماذا اعددت لي !

كبرت الابتسامة على ثغر شولا كوهين وقالت ما رأيك بامرأة جميلة يشتهيها أى رجل تقضي معها ليلة الغد ؟ !

وسال لعاب « الموظف السابق » وقال بلهفة وهل هناك اجمل منك ومن الدلوعة سارينا ؟

نظرت اليه بعينين ذكيتين وقالت نعم انها اجمل مني بكثير . . انها « فورتينه » « فورتينه » « فورتينه »

في اليوم التالي رتبت شولا كوهين كل شيء حتى تتم عملية تهريب مجموعة اليهود اللبنانيين والسوريين بهدوء ودون ضجة وفي جو من السرية والكتمان الشديدين

لقد طلبت من اعوانها محمد سعيد العبد اللهوالمليونيراليهودى جوزف كوبي والقبضاي اللبناني صاحب النفوذ الواسع ان يجتمعوا في شقة استأجرتها لهم في محلة عين المريسة بينما كانت هي تقوم بمهمات اخرى !

لقد كان عليها ان تشغل « الموظف السابق » بالحسناء اليهودية (فورتينه) وكان عليها ايضا ان يتولى فريق آخر من انصارها نقل اليهود الى محلة السعديات حيث ستتم عملية الترحيل من هناك بواسطة المراكب و « اللنشات »

ملاحظة (السعديات) في المنطقة التى تقع على مقربة من قصر الرئيس السابقكميلشمعون الذى كان فى حينه رئيس الجمهورية اللبنانية

اول عملية تهريب يهود تقوم بها شولا

عقارب الساعة تشير الى التاسعة ليلا على شاطىء (السعديات) وفي مكان خفى وراء الصخور ترابط مجموعة من المراكب « اللنشات » وفي مكان مطل على الطريق العام يجلس محمد سعيد العبد الله يراقب الجو وهو يحمل بيده مصباحا كهربائيا بينما كان القبضاي اللبناني (الفتوة حنا ـ ي) يوزع تعليماته على البحارة والى جواره يقف جوزف كوبي

كانت كلمة السر تقضي في حالة وجود أي خطر أن يتولى محمد سعيد العبد الله اعطاء ثلاث اشارات ضوئية . . فيتفرق الجميع دون ضجة !

أما شولا كوهين فكانت قد أخذت فورتينه الى « الموظف السابق » الذي كان يحتسي الخمور بانتظار وصول الحسناء اليهودية التي وعدته بها شولا

وما ان شاهد « الموظف السابق » « فورتينه » حتي بهره جمالها وسحرته بجاذبيتها فلم يصدق ان مثل هذه الحسناء جاءت الى شقته من تلقاء نفسها ، فرحب بها ثم نظر الى شولا وقال هل من المعقول ان تكون فى بيروت فاتنة « كفورتينه » ولم اشاهدها من قبل ؟ !

وابتسمت شولا بذكاء وقالت يظهر انك لم تسمع بجمال اليهوديات ؟

وضحك « الموظف السابق » وقال من الآن وصاعداً سأجعل مركزى بينكم في وادي ابو جميل ؟

وابتسمت شولا وقالت مازحة اخشى ان يجرك سحر اليهوديات الى تل أبيب !

وانسحبت شولا كوهين من شقة « الموظف السابق » وتركت « فورتينه » تلعب دورها وتتلاعب باعصابه واتجهت هي الى تنفيذ مهمتها الخطيرة !

●●●●●

شهدت شقة « الموظف السابق » ليلة من ليالي العمر . . فقد راح الرجل الذي اشرف على الكهولة يشرب ولا يرتوي ويتظر الى « فورتينه » ويقول ستصبحين صديقتي ولن اتركك تفلتين من بين يدي بسهولة !

آه كم انت جميلة ، وفاتنة ليتني التقيت بك من قبل ؟

قالت بدلع أنك رجل لطيف واتمنى ان اتخذك صديقا لي فأنا لا أحب الشبان الصغار . . اني اميل الى الرجال الاقوياء من اصحاب النفوذ والمال امثالك !

يرفع « الموظف السابق » انامل فورتينه ويقربها من ثغره ويطبع عليها قبلة مرتعشة ويقول اموالي ووظيفتي واسمي وسمعتي فداك اطلبي يا حلوة ما تشائين فانفذ طلبك على الفور !

تلقى فورتينه رأسها على صدره وتقول بدلع هل أنا حلوة حقا ؟ ألم تشاهد اجمل منى فى بيروت ؟

هل انا اجمل من شولا ايها الملعون ؟

تعبث يده فى شعرها المجعد ويقول اى شولا واى سارينا انت اجمل امرأة فى الدنيا آه . . لو تعلمين بماذا اشعر الآن ؟

تضحك فورتينه بدلع وهستيريا وكأنها احدى بنات الليل فى الاحياء الباريسية وتقول على مهل ياعمو . على مهل انت لم تكتشف سحرى وانوثتى بعد ؟

تغرق نظراته فى عينيها ، ويرفع كأسه ويرتشفه دفعة واحدة ثم يعبث في جهها ويقول انحبين الموسيقى ؟ قولى لى اى اغنية تستهويك الآن ؟ !

تغمره بنظرات ذكية تلهب مشاعره واحاسيسه وتهمس هل تريدنى ان ارقص لك رقصة « النار » ؟

- ياليت ؟

- إذن ادر « البيك اب » على اسطوانة حامية

ترقص فورتينه بعنف بهوس بعصبية بطريقة فيها الكثير من التمزق والهستيريا و« الموظف السابق » يغرق فى الخمور . فاذا هو تائه لايرى سوى المرأة الفاتنة التى تتململ امامه وكأنها تريد ان تمتلك الحياة كلها فى لحظات !

كل شيء كان يوحى بالدفء اضواء خافتة وموسيقى عاصفة وامرأة يهودية تريد ان ترضى رجلا كهلا اعتقدت انه يحمل فى جيبه مفتاح مغارة مرصودة بالذهب والمال والمجوهرات !

وترتمى فورتينه ، بين ذراعيه وهى تهمس تعال لماذا لا ترقص معى ؟ !

ويبدأ ليل مجنون لاينتهى ولا يطلع الضوء واذا بالموظف الكهل يدخل تجربة جديدة فى حياته فقد شعر بعدما انتصف الليل انه عاد شابا وفتيا وشعر انه لم يعد بامكانه ان

يبتعد عن الحسناء اليهودية المتمرسة فى فنون الحب والعلاقات !

والحقيقة ان فورتينه هى من النساء المتمرسات فى فنون الحب وهى امرأة مطواعة تتصرف فى حسب الاجواء التى تدخل اليها وقد سبق لها ان سهرت مع شبان من الطبقات المحترمة وكانت فى كل سهراتها تلك الفراشة التى يحوم الرجال حولها

فهى لايهمها من دنياها سوى ان تعيش وتجمع المال اما زوجها ذلك التاجر الجشع فلم يكن يشكل قضية بالنسبة اليها لقد كان مجرد « بارافان » يرضى منها بالقليل القليل !

وفى الوقت الذى كان فيه « الموظف السابق » منهمكا بمغامراته العاصفة مع « فورتينه » وكانت عقارب الساعة تشير الى العاشرة والنصف ليلا كانت المراكب المرابطة على شاطىء السعديات تنقل اليهود الى فلسطين . لتستكمل خيوط المؤامرة الصهيونية الدنيئة

وما ان شاهدت شولا كوهين المراكب واللنشات تبحر حتى التفتت الى معاونيها محمد سعيد العبد الله وجوزف كوبى وقالت والآن وقد تمت العملية بسلام فعلينا ان نجتمع غدا فى نفس الشقة التى استأجرتها لكم لتكون مركزا لنا

وتولى جوزف كوبى دفع الدراهم الى « الفتوة » اللبنانى وعاد معه الى بيروت بينما نظر محمد سعيد العبد الله الى شولا وقال لها والآن انا معك ونحن وحدنا على هذا الشاطىء فماذا افعل بك ؟ هل اطلق الرصاص عليك يا حبيبتى ؟

وضحكت شولا وقالت له بطريقة فيها الكثير من المزاح هل تعرف كيف ومتى تستعمل مسدسك ؟

واقترب منها وقال طبعا

وامسكته من يده. وقالت اذا كنت تعرف كيف تستعمل مسدسك فاركع الآن امام قدمى وقل عشر مرات احبك احبك احبك ياشولا !

ونظر اليها بشغف وهما على الشاطىء والدنيا ليل وهى تبتسم له وكأنها تدعوه

المراكب في طريقها الى فلسطين

قاربت عقارب الساعة الى منتصف الليل

القت شولا كوهين نظرة الى المراكب التى كانت تتوارى فى البحر ناقلة اليهود الى فلسطين ثم التفتت الى محمد سعيد العبد الله الذى كان ينظر اليها بشغف كبير وهمست والآن لقد انتهت المهمة وفتحنا طريق البحر فى وجه اليهود المهاجرين !

قال محمد سعيد العبد الله ونظراته تركض على وجهها وجسدها ولكن مهمتى انا لم تنته بعد !

نظرت اليه بعينين ذكيتين ثم همست ماذا تريد يا صديقى لماذا لاتقول لى ماذا تريد ؟

وامسكها من يدها ونظراته تخترق وجهها وقال الم تعرفى بعد

ماذا اريد ياشولا ؟

وتركت يده ترتاح فوق يدها وقالت وهي تبتسم اذن انت مصمم على متابعة اللعبة ؟

قال وهو يقترب منها آه ياشولا لو تعلمين كم احبك انى لا انام الليل لكثرة ما احلم بك ؟

ـ مسكين معذب لماذا لم تصارحني من قبل ؟

ـ غريب الم تلاحظي كم انا هائم بحبك ايتها الفاتنة ؟

وابتسمت شولا كوهين وقالت ولكني رئيستك. وعليك اطاعة اوامري واخشى اذا نشأت بيني وبينك اى علاقة ، فقد تتمرد علي ولكنك على العموم ترضيني كرجل انى اريدك ولكني اخشاك !

وارتعش محمد سعيد العبد الله ، ونظر اليها نفس النظرات الولهى وقال نحن وحدنا الان على هذا الشاطىء حيث يطيب الحب فتأكدي بأنى سأبقى خادمك المطيع المخلص ولكنى غير قادر على مقاومة عواطفى التى تتفجر فى صدرى !

وكبرت ابتسامتها على شفتيها وقالت اذن انت تريدنى ؟

ـ انى اعبدك وادفع حياتى ثمنا لقبلة اقطفها من شفتيك ؟

ـ ماذا يعجبك بى هل تحلم بقضاء مغامرة عاطفية معى ثم تهرب منى ؟

ـ والعياذ بالله انى اعشق سحرك وجاذبيتك وانوثتك

وكنت اتمنى لو تقبلين بى زوجا لك !

ولكنى اعرف انك مخطوبة الى ذلك التاجر اليهودى الثرى يوسف كشك وانك على ابواب الزواج منه واعرف ان اليهودية لاتتزوج الا من يهودي الا في حالات نادرة !

ضحكت شولا كوهين وقالت

اليهودية لاتتزوج الا من يهودى ولكنها تسلم نفسها للجميع لكل من يعجب بجمالها

- اعتبرينى اذن اى شىء ولكن ترفقى بقلبى الملتاع
- انت عاطفى ايها الرجل الهذه الدرجة استهويك ؟
- واى رجل بامكانه ان يقاوم سحرك (ياشولا) ؟
- صحيح ان النساء اليهوديات اجمل نساء فى الدنيا !
- لو تقبلين عرضى لغيرت دينى واعتنقت الدين اليهودى مذهبا لى وتزوجتك !
- اتريد الحقيقة ؟
- طبعا
- هذا اصعب من المستحيل فنحن اليهوديات لانثق الا بابناء طائفتنا ثم انت تعرف ظروفى الخاصة واوضاعى وتعرف جيدا بأنى بحاجة الى رجل ثرى كيوسف كشك

وقال محمد سعيد العبد الله وهو ينظر نظرات جريئة اكره هذا التاجر الجشع لانه سيفوز بك أيتها الحسناء التى شغلت قلبى

وقهقهت شولا كوهين وقالت

ـ اقسم لك انى لم التق فى حياتى بعاشق ملهوف ملتاع مثلك !

ـ وشرفى ياشولا   لو طلبت منى ان القى نفسى فى البحر الآن لفعلت   فكل شيء يهون من اجل عينيك ياحياتى !

ـ اذن   **تعال !**

وامسكته من رأسه   وراحت تقبله وتقول   قل لى انك تعبدنى   قل لى انى اجمل امرأة فى الدنيا   فانا اهوى سماع هذا الكلام !

شولا تتزوج من تاجر يهودي

فى الشقة التى جعلت منها شولا كوهين وكرا لمغامراتها جلست مع محمد سعيد العبد الله تشرب الوسكى   وهى تفكر « بفورتينة » التى تركتها مع « الموظف السابق » !

وسألت شولا كوهين نفسها وهى تشرب نخب نجاح العملية ترى   ماذا تفعل « فورتينه » الآن مع « الموظف السابق » وقد تمكنت ان تخضعه لانوثتها   وهى ذات الجمال الذى يدمر اعصاب اعظم رجل ومهما كان عنيدا ومشاكسا   فكيف اذا كان الضحية من وزن هذا الموظف الكهل المتعب !

وبسرعة رفعت سماعة التلفون واتصلت بشقة « الموظف السابق » لتسمع صوتا متعبا يقول   الو   الو

قالت شولا وهى تضحك ماذا تفعل ايها الملعون لقد بعتنى « بفورتينه » اليس كذلك ؟

قال « الموظف السابق » وهو يضحك من السعادة ، ولسانه يتعثر فى الكلام فقد كان قد شرب الكثير من الخمور شولا شو لا اين انت ؟

وشرفك من اين جئت بهذه الخبيثة « فورتينه » آه كم هى لذيذة وطيبة وشهية !

-

- اذن انت مبسوط ياريس ! ؟
- جدا ولن اعيدها اليك !
- اسمعنى كيف تغازلها ؟

وراح « الموظف السابق » يصرخ « فورتينه » ياحياتى آه ياتقبرينى هلى تحبيننى كما احبك ؟

وضحكت شولا ثم تركته واقفلت خط التليفون. قد اطمأنت الى نجاح عمليتها ونظرت الى محمد سعيد العبد الله وقالت وانت ايها العاشق الغيور هل تحبنى ؟

وشهدت شقة شولا كوهين ليلة عاصفة قضتها مع العضو الرئيسى فى شبكتها ومع طلوع الفجر كانت تخطط لعملية جديدة عملية تهريب اكبر مجموعة من اليهود الى فلسطين بواسطة المراكب البحرية

فى تلك الفترة تزوجت شولا كوهين العميلة الاولى لاستخبارات اسرائيل فى بيروت من التاجر اليهودى يوسف كشك ذلك الرجل الجشع الذى يؤمن نفس ايمانها والذى يخضع لسيطرتها خضوعا تاما

لقد كان يوسف كشك يعرف كل شىء عن زوجته الحسناء لذلك لم يحاول ان يتدخل فى شئونها الخاصة ولم يحاول ان يمنعها من الخروج من المنزل فى اى ساعة تشاء

واكثر من ذلك لقد بدأت شولا كوهين تستغل زوجها فاذا بها تحول منزلها فى وادى ابو جميل الى مرتع لمغامراتها واتصالاتها وذلك امام عينى زوجها الذى لم يكن يبدى ساكنا

واصبح لها فى تلك الاثناء اتصالات واسعة مع اجهزة استخبارات اسرائيل فكانوا يعرفونها « بالست شولا » وهذه هى كلمة السر المتفق عليها بين الشبكة الرهيبة وبين اجهزة العدو !

كان مجرد لفظ هذه الكلمة « الست شولا » يفتح ابواب الاستخبارات الاسرائيلية فى وجه اى طارق فقد اصبحت موضع ثقة رئيس (الموساد) الذى قرر ان يوكل لها مهمات خطيرة

وكانت شولا كوهين قد بدأت تضم الى شبكتها اكبر مجموعة ممكنة من النساء اليهوديات والرجال الذين يطمعون بالثراء السريع وقضاء ليال مشبعة باللذة

وتكررت عمليات تهريب اليهود السوريين واللبنانيين بواسطة

المراكب البحرية « واللنشات » التى كان يؤمنها « الفتوة اللبنانى حنا ـ ي » واليهودى جوزف كوبى احد ممولى العصابة

وفى تلك الاثناء انضم الى العصابة تاجر يهودى مليونير فى العقد الخامس من عمره يدعى البير عبدالله ايليا فقد جاء رسول من تل ابيب يطلب من شولا ان تتعاون مع ذلك التاجر الكبير الذى يضع ثروته تحت تصرفها !

وفى تلك الليلة كانت شولا تجتمع بالبير ايليا لتبحث معه قضايا الشبكة واذا بالبير يسأل شولا كم سيدة عندنا فى الشبكة ؟

قالت شولا للتاجر اليهودى البير ايليا الذى كلف بتمويل الشبكة انى اتعاون الآن مع سارينا وفورتينه ولكنى قد اتمكن فى المستقبل ان اضم الى الشبكة بعض اليهوديات الجميلات

قال البير ايليا وهو ينظر الى شولا الحسناء يجب ان تعرفى ان المرأة الجميلة هى من اهم العناصر لشبكات التجسس فالرجل مهما يكن قويا فهو ضعيف امام الانوثة والجمال

ابتسمت شولا وقالت عظيم هذا رأيى الآن وقد تمكنت ان اسيطر على « الموظف الكبير » بهذه الوسيلة

قال التاجر اليهودى من الآن وصاعدا سأضع تحت تصرفك اى مبلغ من المال المهم ان ننجح فى اعمالنا

قالت شولا بالمال نفعل كل شيء وسأغذى اجهزتنا بجميع

المعلومات التى تساعدها فى معركتها مع العرب !

قال البير ايليا وهو ينظر الى شولا كوهين باعجاب لا تخشى شيئا ، فقد درست الوضع مع جميع الاثرياء اليهود وهم على استعداد لدفع اى مبلغ وسأبدأ بجمع التبرعات بواسطة جمعياتنا الخيرية

قالت شولا اذن سأبدأ فى توسيع الشبكة

قال البير ايليا ولكن لاتنسى ان تبحثى عن نساء فاتنات لمساعدتنا

ضحكت شولا وقالت جميع نساء وادى ابو جميل تحت تصرف اسرائيل وقضيتنا الكبرى !

خطة جديدة لتهريب اليهود

استمرت عمليات تهريب اليهود اللبنانيين والسوريين بواسطة المراكب البحرية « واللنشات » من الشواطىء اللبنانية ، وكانت شولا كوهين ترتب عمليات التهريب بوسائلها الخاصة وترسل مع المهاجرين اليهود تقارير مهمة الى اجهزة استخبارات اسرائيل عن الاوضاع فى لبنان وسائر الدول العربية

وكان بطل عمليات التهريب هذه « الفتوة اللبنانى ـ حنا ـ ي » واليهودى جوزيف كوبى الذى كان مكلفا بدفع الدراهم ومحمد سعيد العبد الله الذى اصبح المعاون الخاص لشولا كوهين

وبعد عدة عمليات جرت بواسطة المراكب بدأ « الفتوة اللبنانى » يطمع بالمزيد من المال من هذه الصفقات التى كان يرتبها فنشب خلاف عنيف بينه وبين جوزيف كوبى وتطور الخلاف الى معركة فاعتدى « الفتوة اللبنانى » على اليهودى كوبى وتوقفت عمليات التهريب بواسطة البحر

جلست شولا مع محمد العبد الله وكان ذلك عام ١٩٥٣ تبحث معه طريقة جديدة لتهريب اليهود بعدما توقفت عمليات التهريب فى البحر

قالت شولا لمحمد العبد الله اعتقد ان جوزف كوبى اساء التصرف مع « الفتوة اللبنانى - حنا - ي » فقد كان من المفروض ان نلبى له طلبه ونعطيه المزيد من الدراهم فقد نجحت العمليات التى قمنا بها بواسطة المراكب

قال محمد العبد الله ولكنه رجل جشع ولم يعد يرضى بالمعقول

قالت شولا وهى تغرق فى تفكير عميق ولكن ما العمل واجهزتنا تطلب المزيد من المهاجرين اليهود ؟

قال محمد العبد الله اذا كان ذلك فسأتولى انا الموضوع وسأنقل اليهود بوسائلى الخاصة ، فانا اعرف مسالك الحدود جيدا

قالت شولا اخشى ان يكتشفوا أمرنا وقد يقبضون عليكم وانتم تعبرون الحدود الجنوبية

ابتسم محمد العبد الله بثقة وقال لاتخافى ياشولا ليس فى الامر اى مغامرة فاعتمدى على

- اذن ستبدأ من الغد ! ؟

قال محمد العبد الله جهزى انت الاشخاص الذين يرغبون بالهجرة وانا جاهز لاوصلهم حتى تل ابيب لأسلمهم تسليم اليد باليد !

وبينما كانت شولا تدرس مع محمد سعيد العبد الله المخطط الجديد نظر اليها نظرة ذات معنى وقال كيف حال الزواج معك ؟

ابتسمت شولا وقالت ان يوسف رجل طيب وهو لايتدخل فى شئونى الخاصة كما ترى ؟

قال محمد العبد الله اليس من كأس نشربه معا ؟

قالت شولا وهى تحاول ان تتهرب من هذا الطلب رأسى مشغول ومزاجى غير صاف ولكن اذا كنت مصرا فلا مانع عندى . .

قال وهو يقترب منها دعى مشاكلك على وتعالى الآن نمتع انفسنا !

وقضى محمد العبد الله تلك الليلة مع شولا كوهين وظهر اليوم التالى كان يعبر الحدود الجنوبية مع مجموعة من اليهود فى طريقه الى الاراضى المحتلة !

خلال سنة اصبح محمد سعيد العبد الله بطل عمليات التهريب عبر الحدود الجنوبية

كان ينقل اليهود الى الأراضى المحتلة ويدخل اسرائيل وكأنه يسافر من بلدته فى الخيام الى بيروت

لقد اصبح ضابط الارتباط بين الشبكة التى تديرها شولا كوهين فى بيروت وبين اجهزة اسرائيل

وكان ينقل الى اجهزة اسرائيل المعلومات والتقارير التى تزوده بها شولا الى ان اصبح موضع ثقة من كبار ضباط الاستخبارات فى الدولة العدوة

وكان يقبض اجرته مباشرة من اجهزة اسرائيل

وذات يوم وكان ذلك فى مطلع عام ١٩٥٤ وكانت اجهزة الامن فى بيروت قد شعرت بالاعمال المريبة التى يقوم بها محمد العبد الله ، قبض عليه بينما كان يتسلل الحدود وادخل الى السجن فامسكت شولا قلبها بيدها خوفا من ان ينفضح امرها فيكتشف اسمها وتدخل هى الى السجن لتدفع ثمن اعمالها الخطيرة

شبكة « الترامودرن » للجاسوسية

بعدما عادت شولا كوهين من روما ، بدأت تعمل على تنظيم شبكة التجسس بطريقة جديدة واساليب « الترا مودرن » كان عليها

ان تنفذ تعليمات رؤساء استخبارات اسرائيل فاحضرت معها جميع الادوات اللازمة فى عمليات التجسس جهاز لاسلكى لاقط وحبر سرى واشياء اخرى ووضعت شولا جهاز اللاسلكى وراء لوحة معلقة على الجدار واصبح بامكانها الاتصال مباشرة مع المسئولين فى اسرائيل وكانت الاحاديث التى تحصل بواسطة اللاسلكى تجرى بواسطة الرموز ولقضايا مهمة وخطيرة جدا

وفى نفس الوقت كانت شولا تبحث عن عناصر جديدة ومهمة لتضمها الى شبكتها ذات يوم وبينما كانت جالسة فى منزلها مع زوجها التاجر يوسف كشك قالت له هل تعرف احدا مطلعا على اسرار الدوائر الرسمية فى لبنان ؟ وغرق يوسف كشك فى موجة من الصمت وقال من اى نوع تريدينه ؟ قالت شولا وهى تمج سيجارتها بشراهة اريد شخصا له اتصالات واسعة فى الدوائر الرسمية وبين صفوف النافذين شرط ان يقبل التعاون معنا قال التاجر اليهودى لزوجته سنرى ولكن يجب ان نأخذ حذرنا فى الموضوع

وانتهى النقاش بين الزوجين عند هذا الحد ، بينما ذهبت شولا الى بيت روزيت فى شارع القنطارى حيث كانت على موعد مع احد عملاء شبكتها على نصرت العبد الله ومحمد حسن العبد الله والتاجر اليهودى البير ايليا الذى كان يجمع التبرعات من يهود وادى ابو جميل ويمول الشبكة وقد استمعت شولا الى التقارير التى رفعها لها كل

من عميليها ثم جلست تتحدث مع البير ايليا حول المهمات الجديدة التى كلفت بها اثناء وجودها فى روما قال البير لرئيسة شبكة التجسس ارجو ان يكون كل شىء يسير على مايرام قالت شولا انى منهمكة جدا هذه الايام وارجو ان اوفق فى ايجاد العناصر التى سأتعاون معها

قال البير ايليا « انت اخت الرجال ، ولا خوف عليك »

ضحكت شولا وقالت ولا يهمك ياخواجة البير سأجعل دوائر استخباراتنا تقف مذهولة امام النشاط الذى ستقوم به شبكتنا

قال البير ايليا وهو يبتسم ابتسامة اليهودى الجشع على كل حل كيف اخبار الجماعة ، عال عال انهم يستعدون للمعركة الخطيرة ، قال البير باهتمام زائد ان معركتنا الاولى مع العرب هى معركة استخبارات وتشويش وتضعيف معنويات فاذا نجحنا فى هذه المرحلة سننتصر دون شك فى المعركة الفاصلة قالت شولا برافو ، انت تفهم الاوضاع جيدا وهذا هو مخطط جماعتنا وهدف مكاتب وكالتنا فى قبرص وروما وباريس

ـ اذن ان مسئوليتك اليوم هى مسئولية كبرى ، فعليك ان تتحملى تبعاتها قالت شولا انا جاهزة لجميع الاحتمالات وحتى لو ادى الامر بى الى السجن ولكن لم تقولى لى ما اخبار صديقك الموظف الكبير وهل اتصلت به بعد عودته من روما

ضحكت شولا بلؤم وقالت انه مشغول « بفورتينه » التى تتلاعب

بـه وتسجنه فى الشقة ساعة تشاء
ـ عظيم ، لقد كسبناه اذن ان « فورتينه » الملعونة تتلاعب به كما تتلاعب بخاتم فى بنصرها اذن هو غارق فى حبها ـ حتى شوشة رأسه ـ فرجل بهذا العمر يستميت من اجل فاتنة (كفورتينه)
انتبهى ياشولا من (فورتينه) ولا تطلعيها على اسرارنا فهى كما تعرفين غبية وبلهاء وثرثارة ولولا جمالها لما كانت تساوى « نكلة »
ضحكت شولا ونظرت الى البير ايليا بذكاء وقالت ان مهمتها تقتصر على الترفيه عن هذا الموظف الكهل ،
برافو . . انك تستحقين شكر جميع اليهود فى العالم قالت شولا وهى تتلاعب بسيجارتها وتلف ساقا فوق ساق : وانت لم تخبرنى عن التنظيمات التي تقوم بها بين صفوف جماعتنا فى بيروت اسند البير ايليا رأسه بيده وكأنه يستجمع الاحداث التى حصلت معه وقال
لقد بدأت اقوم بتكتلات طائفية بين اليهود واطلقت على هذه التكتلات اسماء جمعيات خيرية اما الهدف الرئيسى فهو جمع التبرعات لخدمة قضية اسرائيل
وهل يتوفر المال لديك بكثرة ؟
جدا وان جميع تجارنا يتبرعون لنصرة الصهيونية وهذا ما ندعو اليه فى لقاءاتنا الاسبوعية وفى اجتماعاتنا المتواصلة
قالت شولا وهى تشعل سيجارة جديدة المال هو عصب اسرائيل اليوم وبدونه لن نكسب المعركة ، فارجو ان يتفهم جماعتنا

الوضع

في الواقع ان جماعتنا يتحسسون هذه المسئولية ونحن اليوم نجمع تبرعات هائلة ونحاول ايضا ان نهرب رساميلنا الى الخارج

عادت شولا كوهين الى منزلها لتجد زوجها غارقا فى حساباته ولما سألته عما يشغل افكاره قال الضرائب ومعاملة متوقفة فى المالية قالت شولا وماهو العمل ورفع يوسف كشك نظراته المتعبة الى زوجته وقال سأتصل غدا بالوجيه درويش بيضون فقد يساعدنى فى انهاء هذه المعاملة (درويش بيضون متوفى) قالت شولا خير خير . ثم دخلت الى غرفتها لتنام ولكن جرس الهاتف قرع فى منزلها وكان « الموظف الكبير » على الطرف الآخر من الخط وقال اين (فورتينه) انى انتظرها منذ ساعتين فى الشقة ولكنها لم تحضر وكان يبدو من لهجة الموظف الكبير انه اكثر من شرب الخمر فقالت شولا ضاحكة بسيطة طول بالك

وعدت شولا كوهين الموظف الكبير باحضار (فورتينه) مهما تكلف الامر . وسألت عنها فى منزلها فلم تعثر عليها وسألت عنها فى منزل (روزيت) فلم تجدها ايضا واحتارت فى امرها ماذا تفعل ان تبقى على علاقة طيبة مع الموظف الكبير الذى سيطرت عليه بواسطة حسناوات وادى ابو جميل وهى لاتريد هذه العلاقة ان تنتهى لان (فورتينه) خالفت الموعد وشعرت شولا كوهين ان الموظف الكبير يشتعل حبا (بفورتينة) فقررت ان ترتب له مفاجأة جديدة سألت

نفسها وهى تدير قرص التليفون بحثا عن (فورتينه) هل اذهب اليه انا ام ارسل اليه واحدة جديدة وفي لحظات سريعة خطرت على بالها فكرة جديدة لماذا لاترسل للموظف الكبير فتاة صغيرة من فتيات عميلتها روزيت وراقت الفكرة لشولا ورسمت فى خيالها صورة المراهقة التى تنوى ارسالها للموظف المخمور

كانت تريدها بنت ١٧ عاما سوداء الشعر رشيقة القامة دلوعة وذكية وخبيرة فى المغامرات وعادت شولا تتصل :بروزيت وتقول لها اريد مراهقة بنت ١٧ عاما ذات جمال مثير سكتت روزيت على الطرف الآخر وراحت تستعرض فى خيالها اسماء الفتيات اللواتى تحت اشرافها ولكنها لم تجد بينهن الفتاة المطلوبة

ولمعت فى رأس روزيت فكرة لماذا لاترسل ابنة شقيقتها نادين ذات العينين السوداوين الواسعتين والثغر الشهى والجسد الذى يتفجر شبقا وحيوية ان نادين بنت ١٨ عاما ذات تجارب عاطفية ومغامرات عديدة بين الرجال ، وكانت قد عقدت خطبتها فى العام الماضى على فتى يهودى ثم انفصلت عنه بعدما اثيرت حولها فضيحة مع رجل متزوج وقالت روزيت لشولا عندى بنت عظيمة انها البنت المطلوبة قالت شولا صفيها لى وقولى لى من هى قالت روزيت بنت اختى نادين اليست رائعة ؟ ضحكت شولا وقالت هذه هى البنت المطلوبة ، دعيها تستعد فسأخذها انا الى مكان ما وعادت شولا تتصل بالموظف الكبير الذى كان ينتظر فى

شقته على احر من الجمر وقالت له انها أتت له بفتاة احلى بكثير من فورتينه ، وضحكت شولا وهمست فى السماعة الا تحب المراهقات الصغيرات ؟

وبعد ساعة من الزمن كانت شولا ونادين فى شقة الموظف الكبير الذى ما ان رأى نادين المراهقة حتى راح يداعبها بطريقة صبيانية ويمازحها وقد اعماه السكر وهكذا تمكنت شولا كوهين ان تسد منافذ الطريق فى وجه الموظف الكبير الذى اصبح يطلب رضاها لقد عرفت شولا انه ضعيف امام النساء فلم تترك واحدة الا والقتها فى طريقه ان بامكانها ان تستخدم اى واحدة من بنات وادى ابو جميل اذا كان ذلك يعود لمصلحة القضية الصهيونية التى كرست نفسها لها

محمود عوض ينضم الى الشبكة

فى اليوم التالى ذهب يوسف كشك ، زوج شولا كوهين ، الى منزل الوجيه البيروتي المرحوم درويش بيضون الذى كان يعرفه من قبل وعرض عليه مشكلته العالقة امام وزارة المالية ، والتى تتعلق بضريبة الدخل العائدة لمحله ، وقد عرض يوسف كشك قضيته على الوجيه البيروتى وطلب مساعدته فى حلها فرفع المرحوم درويش سماعة التليفون واتصل بالموظف المعروف هناك محمود سعد الله عوض وطلب منه ان يساعد يوسف كشك فى انهاء هذه المعاملة وقد ذهب

يوسف كشك الى مكتب عوض وعرض عليه قضية ضريبة الدخل ، فاتصل محمود بأحد الموظفين وطلب منه انهاء هذه المعاملة العالقة فى المالية   وقد جلس يوسف كشك فترة غير قصيرة فى مكتب محمود عوض وراح يتحدث معه فى مختلف المواضيع ، فاكتشف من خلال هذه الجلسة بأن محمود عوض هو رجل جشع يهوى المال ويستميت فى سبيل الحصول عليه وباى ثمن والحقيقة ان محمود عوض لم يساعد التاجر اليهودى فى انهاء تلك المعاملة الا بعدما قبض منهُ رشوة اعتبرها كهدية ، وهى مبلغ الف ليرة لبنانية   وراح يوسف كشك يدرس شخصية هذا الموظف فعرف على الفور اى نوع من الرجال هو فقرر ان يفاتح زوجته شولا كوهين بأمره

ومحمود عوض هو رجل فى منتصف العقد الرابع من عمره قصير القامة ، قصير الشعر ، يميل الى السمنة ، وهو قليل الكلام دمث الاخلاق ، ينظر الى الناس **نظرة ثاقبة ذكية.** وهو كما قلنا رجل جشع يهوى المال ويستميت من اجل الحصول عليه لذلك ودع التاجر اليهودى حتى باب المكتب وعرض عليه خدماته بعدما قبض منه رشوة   ولما عاد يوسف كشك الى منزله اطلع زوجته على ماجرى بينه وبين محمود عوض الموظف الذى يملك نفوذا واسعا فى مختلف الدوائر فقالت شولا لزوجها   يجب ان تحضره لزيارتنا ، إن امره يهمنى كثيرا   وبعد عشرة ايام كان يوسف كشك يقرع باب مكتب محمود عوض بناء لطلب زوجته شولا التى كانت تبحث عن عملاء

لشبكتها من العيار الثقيل

●●●●●

قال يوسف كشك زوج شولا كوهين لمحمود عوض عندما زاره فى مكتبه للمرة الثانية ، ان زوجتى تشكرك كثيرا على الخدمة التى اديتها لى وهى تتمنى لو تزورنا فى البيت   قال الموظف الجشع الذى لم يكن قد نسى بعد طعم الرشوة التى قبضها من التاجر اليهودى   هذا واجب ياسيد كشك وارجو ان تبلغ زوجتك الكريمة انى سأزورها فى اقرب وقت ممكن وانى سأبحث معها بعض القضايا الخاصة التى اعتقد انها تهمها ، والتى تعود عليها وعلى الجميع بالمصلحة

قال التاجر اليهودى وقد لاحظ ان الموظف الجشع قد اقترب من الوقوع فى الشرك   يجب ان تحدد الموعد فهل تقبل دعوتنا على كأس من الويسكى مساء غد ، وابتسم محمود عوض ابتسامة صفراء فيها الكثير من المكر والخداع والشره وقال   اذا كانت هذه رغبتك ورغبة السيدة زوجتك فلا مانع عندى ابدا من اتمام هذه الزيارة

وقال التاجر اليهودى   سنكون فى انتظارك مساء غد فأرجو ان تكون هذه الزيارة بادرة خير وبداية صداقة قد تربط بيننا الى الابد ،

وخرج يوسف كشك من مكتب محمود عوض على امل اللقاء فى اليوم التالى وتركه غارقا فى افكاره   وكان محمود عوض وهو الرجل الذكى الخبير فى مثل هذه الامور والطامع بالحصول على المال وبأى ثمن يسأل نفسه   ترى ماذا يريد منى هؤلاء اليهود ولماذا اختارونى انا

بالذات وكانت الاسئلة تتراكم فى عينيه لتشكل سحبا من الدخان التى تحجب الحقيقة عن عينيه بدأ يقترب من الحقيقة لقد علم محمود عوض بأن شولا كوهين ليست تلك المرأة العادية وان هذه الدعوة تخفى الكثير من الاسرار فراح ينتظر الموعد بلهفة وكان يستعد لهذه المناسبة ليكشف ماذا يجرى فى وادى ابو جميل من حركات ليس هو على اطلاع بها وكانت شولا كوهين قد رتبت كل شيء فى منزلها ويسكى ، مازات وطعام شهى وثلاث فاتنات من حسناوات وادى ابو جميل ، كانت تريد ان يكون الجو فى مستوى الضيف القادم لزيارتها فهو موظف كبير له نفوذه فى الدوائر الرسمية وهو على اطلاع بجميع الخفايا والاسرار وابلغت شولا كوهين الثرى اليهودى البير عبدالله ايليا بان محمود عوض سيحل ضيفا عليها وانها ستحاول ان تضمه الى شبكة التجسس وكالعادة طلب منها البير ايليا ان تأخذ حذرها قبل ان تدخل معه فى اى موضوع من هذا النوع فابتسمت شولا ابتسامة الواثقة من نفسها وقالت ولايهمك ، لن افاتحه بالموضوع قبل ان يفاتحنى هو . وجلست فى منزلها مع الحسناوات اليهوديات الثلاث تنتظر الضيف الخطير ووفق المخطط ، كان عليها ان تظهر امام هذا الموظف الجشع بمظهر السيدة ذات الثراء الواسع لانها عرفت اى نوع من الرجال هو ، وتفاهمت مع اليهوديات الثلاث على كل شيء لقد طلبت منهن ان يكرمن الضيف القادم آخر تكريم وفى خلال الساعة الثامنة ليلا كان محمود عوض يوقف

سيارته فى وادىْ ابو جميل فى طريقة الى منزل شولا كوهين رئيسة عصابة التجسس الاسرائيلية ، وقد استقبلته شولا وزوجها على الباب وراحت ترحب به ولما مدت يدها رفعها الى شفتيه بمنتهى الاحترام وكأى جنتلمان ثم التفت ليجد نفسه امام طاولة ملأىْ بالخمور والطعام الشهى والفاتنات اليهوديات

وقال الموظف الجشع وهو يوزع نظراته بين المآكل الشهية والحسناوات اليهوديات فعلا انه جو رائع هذه السيدة اليهودية تعرف كيف تعيش وبالفعل تمكنت شولا كوهين ان ترتب الجو كما يشتهى محمود عوض كانت الجلسة ممتعة خمور ، ونساء جميلات ومآكل شهية !

وبدأ يشرب ويلتهم المآكل الشهية ويتعرض لغزل لم يعتد عليه من قبل ، من الحسناوات اليهوديات ، وشعر محمود عوض وهو يسكب كؤوس الويسكى كأسا بعد كأس انه يعيش فى حلم ، انه لم يعتد مثل هذه الحياة وهو الرجل القصير القامة ، المعقد من شكلهّ والذى يعيش عقدة الانسان المحروم من المرأة الجميلة

انه الان يشعر بأن كل شىء جديد عليه هذه كاتى اليهودية ذات الشعر الاشقر تتغزل بجمال عينيه ، وهذه نادين ذات الشعر الاسود تراوده عن نفسه ، والثالثة ليلى التى تجلس الى جواره تحشر نفسها به فتشعل النيران فى جسده ، وراح يثرثر ويشرب ويغازل وشولا تستدرجه من حديث الى حديث ، وما كاد ينتصف الليل حتى

عرفت كل شيء عنه وايقنت ان وجود مثل هذا العميل فى عصابتها ضرورى جدا بل اكثر من ضرورى وان نفوذه الواسع وتشعبه فى مختلف الدوائر قد يسهل عليها امورا كثيرة تعود بالخير الى القضية الصهيونية وتمكنت شولا كوهين من ان تفك عقدة لسان محمود عوض فقال وهو فى عز نشوته لماذا نحارب الصهيونية اليسوا اولا ناس مثلنا وطلبت من نادين ان تستدرجه الى احدى الغرف داخل المنزل لتسيطر عليه نهائيا وجرته نادين من يده الى احدى الغرف فى منزل التجسس وهى تقول له تعال ايها المغفل ألا تعرف بأنى اريد ان اقضى معك وقتا ممتعا ولم يصدق محمود عوض بان هذه الحسناء اليهودية تطلب منه الحب واللقاء ولما اصبح معها فى الغرفة راح يقبلها من يديها وهو يردد الله كم انت جميلة اين انا ؟ هل انا فى حلم ام فى يقظة

وفى حوالى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل افاق محمود عوض من نشوته فاذا هو فى سرير واحد مع اليهودية ذات الشعر الاسود

ماذا في ملف التحقيق ؟

هنا لابد من عودة الى ملف التحقيق في هذه القضية الذى اجرته السلطات اللبنانية وتقول فيه شولا اثناء حوادث فلسطين التى حصلت عام ١٩٤٨ حضر الى منزلى الاستاذ جورج مولخو (يهودى) ويقيم فى لبنان ، وهو فرنسى الجنسية ، وكان يصرح انه من جيش

ديغول وكان يرافقه شخص عرفته فيما بعد باسم محمد سعيد العبد الله من الخيام ، وهى قرية قريبة من حدود فلسطين وكلفنى مولخو ان اترجم له ورقة صغيرة مكتوبة بالعبرية وبعد تلاوتها لم يذكر فيها المراسل اسمه انما كان يطلب تسفير اشخاص يهود الى اسرائيل بواسطة ناقلها اى (محمد سعيد العبد الله) وطلب الى مولخو إن اجيب باللغة العبرية للتأكد اذا كان ناقل الورقة هو الشخص المعنى حقيقة ام انها العوبة تقوم بها بعض الاجهزة . وبعد ذلك اصبح مولخو يطلب منى ان احرر له رسائل بالعبرية حول ارسال عدة اشخاص الى اسرائيل ولم يكن يعلن لى اسم الشخص الذى يراسله بل كان يطلب منى ان اضع احرفا مختلفة وتختلف هذه الاحرف فى كل رسالة كنت احررها فى اواخر حوادث فلسطين غادر لبنان لانه كان محكوما عليه على ما اظن وبقى محمد سعيد العبد الله يتردد على ، معلنا انه سيتدبر قضية المسافرين الى اسرائيل على ان اتابع انا كتابة الرسائل ، كما كنت افعل مع جورج مولخو ولكن اليهود القادمين من سورية تكاثروا وكانوا جميعا ينوون الهجرة الى اسرائيل ، فاعلن لى محمد العبدالله عن وجوب تأمين وسائل نقل كبيرة وابلغنى انه تعرف على شخص يهودى يدعى جوزف كوبى ، وهذا الاخير على صداقة مع القبضاى اللبنانى « ح » الذى بامكانه تأمين مراكب بحرية لنقل اليهود الى اسرائيل عن طريق البحر وقد طلب منى محمد سعيد العبد الله مرافقته ومرافقة جوزف كوبى لمقابلة

(القبضاي اللبناني) « الفتوة » فتمت المقابلة ووافق « ح » على تأمين لنشات فجرى نقل هؤلاء اليهود بواسطة اللنشات عدة مرات ، ثم حصل خلاف بين « ح » وجوزف كوبي بسبب الدراهم وتوقفت عملية النقل بهذه الطريقة وعاد محمد سعيد العبد الله الى متابعة نقل اليهود بواسطة وسائله الخاصة وكان يتقاضى لقاء ذلك الدراهم من المسئولين فى اسرائيل وفى مطلع عام ١٩٥٤ على ما اذكر ، وهى السنة التى حكم فيها على محمد سعيد العبد الله تعرفت بواسطة ابنه على نصرت العبد الله على ابن اخيه محمد حسين العبد الله وتعاونت معهما فترة طويلة وتعرفت بعد ذلك الى محمود عوض اثر قيامه بمساعدة زوجى فى ضريبة الدخل بوزارة المالية ، ثم زارنى محمود عوض وباحثنى بقضية تسهيل بيع اراضى فى اسرائيل تخص الانسة سميرة صباغ ، فوعدته بالسعى لذلك ، كما طلبت فيما بعد من محمود مساعدة محمد سعيد العبد الله لدى السلطات اثر توقيفه واثناء هذه اللقاءات عرض على محمود رغبته فى الاتصال بالاسرائيليين وطلب الى تسهيل مهمته كما ابلغنى ان لديه عدة قضايا سيبحثها معهم اهمها بيع الاراضى المذكورة لاستعمال المال فى سبيل الانتخابات فوافقت

هذا ما جاء فى افادة شولا كوهين حول تعاونها مع محمود عوض ان فى الافادة معلومات اخرى خطيرة سترد فيما بعد لكننا الان سنتحدث عن الدور الذى لعبه محمود عوض فى هذه الشبكة الخطيرة فما كاد يخرج من بيت شولا كوهين حتى راح يدرس موقفه ويحلم

بالثروة التى ستهبط عليه من اجهزة اسرائيل وكان محمود عوض بطبيعته مغامرا يحب هذا النوع من اعمال التجسس ويقال انه عندما كان مراهقا كان مغرما بقراءة القصص البوليسية واخيرا اقتنع محمود عوض بالتعاون مع شولا كوهين الى ابعد مدى ممكن لقد وجد فى شولا كوهين تلك المرأة التى بامكانه ان يحقق طموحه من خلالها وفى اليوم الثانى كان محمود عوض يرفع سماعة التليفون ويتصل بمنزل شولا كوهين قائلا مدام شولا شكرا على ليلة البارحة قالت شولا ما رأيك لو نلتقى الليلة مثلا قال محمود عوض

يا ليت ان مثل هذه الفرصة لا يمكن أن تفوت وفكرت شولا كوهين قليلاً إلى أن وجدت أن من الأفضل أن تلتقي به في منزل اليهودية « روزيت » وعادت تقول له ما رأيك لو نلتقي في منزل صديقة لي ؟ قال عوض لا بأس ، عيني المكان وأعطته شولا عنوان منزل عميلتها روزيت الكائن في شارع القنطاري وقالت سأجمعك الليلة بشخصية مهمة جداً ، قال محمود عوض وهو يبلع ريقه طيب سأكون هناك في الوقت المعين وأرجو أن تكون السهرة ممتعة ، كما كانت سهرة البارحة ضحكت شولا كوهين وقالت سأعرفك الليلة إلى وجوه جديدة ، إلى واحدة لم تر مثلها في حياتك وضحك محمود عوض وقال أنت إمرأة عظيمة وسأخدمك كثيراً إذا وفقني الله ولكنك لم تقولي من هو الشخص

الذي ستعرفينني عليه ؟ قالت شولا سأترك اسمه حتى نلتقي
وانتهت المخابرة التليفونية بينهما عند هذا الحد ، ثم عادت شولا تدير
قرص التليفون على رقم منزل الثري اليهودي البير ايليا وتقول له
عندي لك مفاجأة سأجمعك بشخص مهم جداً فأنتظرني مساء في
منزل روزيت

عوض يطلب السفر الى تل ابيب

عقارب الساعة تشير إلى العاشرة في ليل ٢٩ نوفمبر عام ١٩٥١
في منزل اليهودية روزيت التي تعمل تحت اشراف شولا كوهين
جلست راشيل ذات الجسد الصارخ والأنوثة المدمرة تشرب الويسكي
وتستمع إلى الموسيقى كانت راشيل تمزمز كأس الويسكي ثم تنظر
إلى اليهودية البدينة روزيت وتقول لها وهى تبتسم يظهر أن الضيف
الذي سيحضر مع الست من العيار الثقيل حتى استدعتني أنا
بالذات قالت روزيت وهى تبتسم أعتقد ذلك ، وقد سمعت أنه
يشغل مركزاً كبيراً في وزارة المالية وأنه على صداقات مع كبار
الشخصيات في بيروت سحبت راشيل نفساً عميقاً من سيجارتها
وقالت عال عال إذن سأتولى أمره وسأجعله كالخاتم في
اصبعنا ابتسمت روزيت ثم نظرت إلى راشيل الفاتنة نظرات
هادفة وقالت وهل يصعب على حسناء مثلك أي رجل يا راشيل !

ضحكت راشيل وقالت ستربن ما لم تشاهديه من قبل ، سأدمره وأدوخه وأفعل به ما أشاء قالت روزيت إن الست شولا تثق بك ثقة مطلقة وهى توفرك للأمور الكبرى رفعت راشيل كأس الويسكي بيدها واقربته من ثغرها وقالت إن الست شولا تضحي من أجل قضيتنا وأرضنا الموعودة ومن واجبنا أن نخدمها جميعاً !

أبتسمت روزيت بكل ثغرها وقالت برافو راشيل ، أنت يهودية عظيمة تفهمين ما عليك من واجبات نظرت راشيل إلى ساعة يدها فإذا بها تشير إلى العاشرة والنصف ليلاً ثم **قالت**: لقد تأخروا ، لماذا تأخروا يا ترى ؟ كانت راشيل احدى أجمل حسناوات وادي ابو جميل بل هى الفتاة الوحيدة التي كانت توفرها شولا كوهين للمهمات الكبرى وهى رغم جمالها وفتنتها ، ابنة رجل يهودي يتعاطى الصيرفة ، وكان لراشيل مغامرات عاطفية معروفة كانت كسائر اليهوديات تمارس حريتها فتسهر وتتردد إلى علب الليل وتختار الصديق الذي يحلو لها وعندما طلبت منها شولا كوهين أن تلاقيها إلى منزل روزيت كانت تعرف تمام المعرفة أنها البنت الوحيدة التي بإمكانها أن تدولب موظف المالية محمود ، ولكن محمود لم يكن بحاجة إلى دولبة ولا إلى راشيل ، فقد كان يطمع بالكثير ، كان يطمع إلى المال ليحقق أهدافاً انتخابية والى صداقات مع الاسرائيليين في تلك الأثناء وصلت شولا كوهين إلى منزل روزيت ، وكان يرافقها الثرى الكبير البير عبد الله ايليا ، ثم وصل موظف المالية محمود في أثرهما في

ذلك الجو بدأ الحديث بكأس ، قليل من المازات وراشيل ومحمود يتحدثان في مختلف المواضيع لقد وجد الرجل القصير القامة الجشع الذي باع ضميره وكرامته من أجل قليل من المال حتى يعيش في نعيم هذه هى راشيل تبادله الابتسامات والنظرات والكلام العاطفي وهذه هى شولا كوهين سيدة وادي أبو جميل ورئيسة عصابة التجسس تسكب له كأس الويسكي بنفسها وفي تلك الليلة حصل الاتفاق النهائي ، ودخل محمود في صف الجواسيس الذينْ باعوا أنفسهم من أجل قليل من المال ففي تلك الليلة كشف محمود عن نفسه وعن مطامعه ، فقد أبدى استعداده للتعاون مع جواسيس إسرائيل وراح يتحدث عن نفوذه وصداقاته وعلاقته مع الشخصيات السياسية والاجتماعية في لبنان قال محمود لشولا انه مستعد لتزويد إسرائيل بكل ما تطلبه من معلومات وأنه يهوى هذا النوع من الأعمال والمغامرات وأضاف يقول لها أن مفتاح الدولة بيده وأن الأسرار التي تريدها إسرائيل تأتيه وهو في مكتبه بضريبة الدخل ، ولم يكتف محمود بهذا القدر فقال انه يرفض أن يكون عضواً بسيطاً في الشبكة ، إنما يريد أن يكون أحد العناصر الفعالة وقال أيضاً انه ينوي أن يرشح نفسه للانتخابات النيابية في بيروت وانه بحاجة إلى المال من أجهزة إسرائيل وفي حال نجاحه تكون إسرائيل قد كسبت نهائياً نائباً في البرلمان

وكانت شولا والبير ايليا وراشيل يستمعون إلى الموظف الجشع بكثير من الاهتمام ، ثم قالت له شولا ما هى مطاليبك إذن ؟ قال محمود أريد أن أسافر إلى إسرائيل بنفسي لأبحث معهم هذه الأمور عن كثب قالت شولا مافيش مانع ، وسأزودك برسالة إلى من يهمه الأمر ، وتم الاتفاق على هذا الشكل ثم كتبت شولا رسالة بعثتها إلى إسرائيل بواسطة محمود نصرت العبد الله وطلبت من محمود أن ينتظر الجواب

انتظر الموظف الجشع جواب استخبارات إسرائيل بلهفة كبيرة ، وكان يعد الدقائق والساعات وكان يتصل كل يوم بشولا كوهين قائلاً ماذا جرى ألم يتصلوا بك بعد ، وأين جواب الرسالة وكانت شولا كوهين تجيبه قائلة طول بالك لابد أن دوائرنا ستجيب بالإيجاب ، وحتى لا تفقد شولا هذا العنصر الذي سيكون من العناصر الفعالة في العصابة ، اتصلت بواسطة الأجهزة اللاسلكية السرية بأحد كبار موظفي الاستخبارات في إسرائيل تقول ماذا جرى في موضوع الشخص الذي بعثت لكم رسالة بصدده ؟ هل نرسله إليكم وأجابها الموظف اننا ندرس موضوعه ، انتظري منا رسالة مفصلة ! وبعد أيام تلقت شولا جواب رسالتها بواسطة أحد عملاء شبكتها ، فقد وافق الاسرائيليون على استقبال الموظف « الجشع » في تل أبيب ليدرسوا معه المواضيع التي قد يطرحها عليهم ، واستدعت شولا الموظف الجشع من مكتبه في وزارة المالية

وقالت له   مبروك ، لقد وافق رجال استخباراتنا على الاجتماع بك ، فهل أنت مستعد للسفر ! قال الموظف الجشع وقد انشرحت أساريره ، وخيل إليه أنه سيحصل على الثروة وبأسرع وقت ممكن وأنه سيحقق أحلامه   أني مستعد أن أسافر فوراً إذا اقتضى الأمر ولكن ما هى الوسيلة ، وكيف السبيل للوصول إلى تل أبيب ! وفكرت شولا قليلاً في الموضوع ثم قالت   الأفضل أن تتسلل بواسطة أحد أعواني عبر الحدود فذلك أضمن لك ولنا   قال الموظف الجشع   عظيم ، أنا موافق ولكن متى ؟

قالت شولا غداً سأستدعي علي نصرت العبد الله وسأبحث معه الموضوع وما عليك إلا أن تستعد

وغرق الموظف الجشع في تفكير عميق ثم قال   هل تعتقدين أنهم سيساعدوني في معركتي الانتخابية ؟ وابتسمت شولا وقالت   من كل بد فهم يحتاجون إليك   وافترقا ثم بدأت شولا ترتب أمر ارسال الموظف إلى تل أبيب

افادة عوض في التحقيق

وقبل أن نروي تفاصيل ما جرى بين الموظف الجشع ورجال الاستخبارات الاسرائيلية لابد لنا أن نعود إلى افادته أمام المحققين ، هذه الافادة التي كشف فيها علاقته بشولا وعصابتها !

قال الموظف الجشع في افادته الرسمية بعدما قبض عليه اني أعرف شولا كوهين زوجة يوسف كشك وتعود معرفتي بها إلى أواخر عام ١٩٥١ عندما اتصل بي هاتفياً في مكتبي في الاعاشة حيث كنت أعمل في تلك الأثناء مع أحد أصدقائي المرحوم درويش بيضون طالباً مساعدة يوسف كشك في معاملة له في المالية

وقد حضر يوسف كشك إلى مكتبي ، فاستفهمت منه عن المعاملة ، فقال أنها تتعلق بضريبة الدخل المترتبة على محله التجاري في بيروت ، فأرسلته إلى الدائرة المختصة بعدما اتصلت بأحد أصدقائي من الموظفين ورجوته بأن يساعدَ يوسف كشك قدر الإمكان وضمن الحدود التي يسمح بها القانون ، وبعد عشرة أيام عاد يوسف كشك وزارني في مكتبي وشكرني على إنهاء المعاملة ورجاني أن أقوم بزيارته بمنزله في وادي ابو جميل فوعدته بتلبية هذه الزيارة ، ولكني لم أنفذها في حينه ، وبعد مدة تتراوح بين الشهر والشهرين لا أذكر بالضبط ، أقام جوزف المن الموظف عندي في الدائرة حفلة لمناسبة زفاف ابنة شقيقه ودعاني لحضور هذه الحفلة وكان بين المدعوين يوسف كشك وزوجته شولا كوهين فعرفني إليها صاحب الدعوة جوزيف المن ، وبعد التعارف شكرتني على الخدمة التي قدمتها لزوجها وقالت لي أنها كانت تنتظر زيارتي لهم في البيت كما أخبرها زوجها ! وكررت شولا دعوتي لزيارتهم فوعدتها بالإيجاب وبعد بضعة أيام قلت لجوزيف المن بأن علتي أن أزور الست شولا كوهين

حسب الموعد فوافق وذهبنا سوية ، وكان الوقت بعد الظهر على ما أظن وقد رحبت بي شولا كثيراً ورغم قصر مدة الزيارة والاقتضاب في الكلام فهمت أنها اشمأزت من حضور جوزيف المن انها ترغب في أن أزورها لوحدي وهكذا كان وقد زرتها لوحدي وتعددت هذه الزيارات التي استمرت حتى مطلع العام ١٩٥٢ عندما تكونت لدي فكرة بأن هذه المرأة تسعى بكل جهدها للتعرف على أشخاص لهم امكانيات وصداقات وعلاقات ومعارف ومراكز مرموقة يمكنها أن تستخدمهم في سبيل خدمة قضية إسرائيل وقد فهمت من أحاديث شولا كوهين معي أنها كانت تعرف عدة شخصيات لبنانية فمن موظفين كبار إلى سياسيين ومسؤولين (هنا يسمى الموظف العميل في افادته أسماء شخصيات لبنانية كبرى) وقالت لي أن هؤلاء كانوا يسهلون تسفير اليهود عن طريق الناقورة وميناء بيروت وقالت لي شولا أنهم كانوا يجتمعون في مقهى (كوستبيل) على طريق الروشة ، لاتمام الاعمال ، وقد سألتني خلال هذه الأحاديث عن معارفي وامكانياتي وصداقاتي قاصدة استدراجي لمعرفة الكثير عني فاسترسلت معها وتركتها تتمادى معي في اسئلتها وتصريحاتها لأعرف مدى نشاطها وعملاءها ولكني كنت أصطدم بتحفظ شديد لكوني لم أكن قد اكتسبت ثقتها بعد

يتابع الموظف الجشع محمود عوض افادته فيقول في أوائل شهر آيار عام ١٩٥١ وكانت قد اكتملت لدي فكرة عامة عن شولا كوهين

وتصرفاتها وأعمال التجسس التي تمارسها مع أفراد شبكتها ذهبت إلى دمشق لأطلع المسئولين عن قضيتها ، وأعني بالمسؤولين (الجهاز السوري الخاص) وكان الدافع لاتصالي بالجهاز السوري الخاص بدلاً من الاتصال بالمسؤولين في لبنان هو ما حدثتني به شولا كوهين عن علاقتها بشخصيات لبنانية معروفة تفرض عليها الحماية وفي دمشق قابلت رئيس المخابرات في تلك الأثناء النقيب هـ م وأطلعته على كل ما جرى بيني وبين شولا كوهين ، وأفهمته أن هذه المرأة خطرة جداً ويجب مكافحتها بشتى الوسائل لأنها تتجسس لإسرائيل فأجابني بأنه على علم بأعمال شولا ولها ملف كبير في دائرته وشكرني على اندفاعي في هذا السبيل ، واقترحت عليه أن أساعده في تسهيل مهمته بمكافحة هذه المرأة وشبكتها بأن أنخرط معها وأسلمها بعض المستندات والأخبار والمعلومات التي يوافقون عليها وبالتالي فقد أتمكن من كسب ثقتها الكاملة ، وأتولى رفع تقارير عن نشاطها وقد وعدني مسؤول الامن السوري بأنه سيدرس هذه القضية مع المسؤولين وسيعطيني الجواب بعد اسبوع وبعد أن تناولنا الغداء في مطعم تدمر بضواحي دمشق تركته وعدت إلى بيروت ويوم الأحد المقبل أي في الموعد المحدد ذهبت الى دمشق وقابلت النقيب المذكور فرحب بي كثيراً وأعرب عن موافقته وموافقة المسؤولين على مقترحاتي لجهة مكافحة شولا وأعلن عن استعداده لتزويدي بالمستندات والمعلومات المتفق عليها وقال لي انه سيرسلها الى بيروت لعدم توفرها

لديه في تلك الأثناء وسألني النقيب هـ م عما إذا كان بالإمكان احضار شولا إلى دمشق فأجبته بأن ذلك من المستحيل لأن شولا متحفظة جداً فقال لي انه سيحدد موعداً ادعو فيه شولا إلى مقهى شامات في بحمدون وسيحضر هو مع بعض رفاقه إلى المقهى المذكور في الموعد المحدد لمشاهدتها شخصياً وعدت إلى بيروت وأنا أنتظر تحقيق وعود النقيب هـ م التي لم تتحقق ولما طالت الأيام ولم تردني أخبار من دمشق فلم أعد أتصل بشولا إلى أن اتصلت هى بي وعاتبتني بسبب انقطاعي عنها هذا ما ورد في افادة الموظف « الجشع » حول لقائه بشولا

مع ضباط (الموساد)

ولكن هل كل ما جاء في هذه الافادة يعتبر صحيحاً إن وقائع الأحداث تؤكد أن الموظف الجشع هو الذي رغب في السفر الى إسرائيل كما قلنا سابقاً فبعد اللقاء الذي حصل مع الثري اليهودي البير عبد الله ايليا واليهودية الحسناء راشيل تم الاتفاق على أن يسافر « الموظف الجشع » الى إسرائيل ليجتمع بالمسؤولين هناك وسيبحث معهم قضايا مهمة تتعلق بمصير اسرائيل وليعرض عليهم أمر ترشيح نفسه في المعركة الانتخابية على أن يكون على تعاون وثيق مع أجهزة تل أبيب (والموساد) وذات يوم كان « الموظف الجشع » يستقل السيارة الى بلدة الخيام في لبنان الجنوبي وهى بلدة متاخمة للحدود

الاسرائيلية وهناك كان ينتظره علي نصرت العبد الله ، الذي سيقوده الى إسرائيل

وعبر « الموظف الجشع » وعلي نصرت العبد الله مسالك الحدود فوصلا ليلا إلى تل أبيب واستقل التاكسي الى اوتيل « رهارنيا » حيث كان ينتظره احد ضباط الاستخبارات الأسرائيلية وقد استقبله ضابط الاستخبارات الاسرائيلي بالترحاب وتواعد معه على لقاء في اليوم التالي على الغداء ، على ان يحضر حفلة الغداء بعض ضباط الاستخبارات الاسرائيلية ليبحثوا معه الموضوع بالتفصيل

وقبل ان يغادر ضابط الاستخبارات الإسرائيلية الفندق كانت قد حضرت فتاة ذات شعر أحمر تدعى « فيكي » وهي المانية ، ووضعها تحت تصرف « الموظف الجشع » لتشرف على راحته والترفيه عنه ولم تكن اليهودية ذات الشهر الأحمر سوى واحدة من ضباط استخبارات اسرائيل قالت « فيكي » « للموظف الجشع » أين تريد ان نمضي السهرة ؟ قال الموظف في أي ملهى تختارينه أنت ! قالت « فيكي » عندنا في تل أبيب ملهى للسواح والأجانب ، وهو من نوع ملاهي « سوهو » في لندن وهو يقدم « بروغراما » مثيراً عن التعرية فاذا أردت ان تحضر هذا البرنامج لا مانع عندي ! وبلع الموظف الجشع محمود عوض ريقه وقال اني اود من صميم قلبي ان اسهر في هذا الملهى

قالت « فيكي » وانا اود ايضا !

وذهبا إلى الملهى الذى يطلقون عليه ملهى الملذات الخمس »
وهناك شاهد « الموظف الجشع » عجائب الدنيا السبع ، فمن الرقص العاري الى الحب العلني ، فالحب الماجن المهووس ، وكان طوال الوقت يشرب الخمور حتى فقد اتزانه فقال لفيكي لم أكن أتصور أن ذلك قد يحصل في تل أبيب قالت فيكي عندنا أيضاً فندق خاص للملذات !

قال الموظف الجشع لليهودية فيكي ، التي وضعتها دائرة استخبارات اسرائيل تحت تصرفه خلال اقامته في اسرائيل ، ماذا تقولين فندق الملذات ؟ ابتسمت فيكي ابتسامة ذكية وقالت نعم يا سيدي انه فندق للسواح والضيوف تلتقي فيه كل ليلة ، اجمل سيدات وفتيات تل أبيب للترفيه عن ضيوف اسرائيل قال « الموظف الجشع » وهو يرشف كل ما في كأسه من خمور فيكي ألست ضيفكم ؟ قالت فيكي ضابطة الاستخبارات الاسرائيلية لقد وضعوني تحت تصرفك ، فاذا كنت تريد قضاء سهرة ممتعة في فندق الملذات فلا مانع عندي ، بل هذا يسعدني جداً نظر الموظف الجشع الى فيكي وقال حديثك عن فندق الملذات يغريني بالذهاب اليه ! قالت « فيكي » وهي تضحك اراك لا تزال جالساً في مكانك ، لماذا لا تتحرك ، ولملم « الموظف الجشع » نفسه عن المقعد ، وسار الى جوار « فيكي » فلاحظ انها لم تدفع الحساب ، فقال لها وهما على الباب اراك لم تدفعي حساب السهرة ؟ قالت

فيكي وهي تشير إلى أحد سائقي التاكسي بالتوقف   معك في تل أبيب « كارت بلانش » فجميع الأبواب تفتح لك طالما انك ستخدم قضية اسرائيل

نفخ « الموظف الجشع » صدره بزهو وقال   ان قضيتكم يا آنسة « فيكي » هي قضيتي بالذات ، فمن خلال تعاوني معكم سأحقق مطامحي السياسية في لبنان   ضحكت « فيكي » بلؤم وكأنها تسخر من هذا العميل الرخيص الذي باع نفسه بدريهمات قليلة من المال وقالت   انك رجل متحرر من العصبية والاقليمية ، وسترى ان اجهزتنا ستفتح لك صدرها ! قال الموظف الجشع بينما كانت السيارة تتجه بهما إلى فندق الملذات   لا ينقصني سوى المال وسأصبح نائباً في مجلس النواب اللبناني !   عظيم   عظيم ان المال متوفر لدينا بكثرة ولن نبخل عليك ابدا   وسأرد لكم الجميل سأخدمكم كثيراً وسأكون الخادم الأمين المطيع لقضيتكم   وشعرت « فيكي » بالقرف من هذا العميل الخسيس   الجشع الفاقد كل كرامة وطنية ، وقالت له   لو كان لاسرائيل عدد من امثالك لما احتجنا الى الحرب لتقرير مصيرنا ! ولم يجب « الموظف الجشع » ، فقد كان يفكر فقط بالاجتماع الذي سيعقده في اليوم التالي مع المسؤولين عن الاستخبارات في تل أبيب   وكان يحلم بأن يعود الى لبنان محملاً بالمال

وغرق « الموظف الجشع » بصمت استمر فترة من الوقت والسيارة مازالت تنهب بهما شوارع تل أبيب   و « فيكي » تنظر إليه من طرف عينيها ، وكأنها تقول في نفسها   لماذا يخون هذا الأنسان أرضه ؟ لماذا ؟ وكانت نظراتها تصطدم بوجهه اليابس   هذا الوجه القذر الذي اعتاد على العمالة وكان هو يراجع حسابات ضميره الميت   ذلك الضمير الذي لم يتحرك في أي لحظة من لحظات حياته ! صحيح ان فيكي وهي اليهودية التي مارست الجنس والاستخبارات ، يهمها أن يكون لاسرائيل مثل هذا العمل الرخيص   ولكنها كانت تسأل نفسها كانسانة ، كأي انسانة عادية من الناس الذين يتاجرون بأرضهم المقدسة بترابهم بكرامتهم ووطنيتهم   لقد كان الموظف الجشع من وجهة نظر اليهودية ، مجرد انسان عميل حقير لا قيمة له   أما هو فلم يكن يفكر الا بالمكاسب التي قد يحصل عليها   المال ولا شيء غير المال

●●●●●

وصلت السيارة بهما إلى « فندق الملذات » فترجلت « فيكي » من التاكسي ولحق بها الموظف الجشع ، يمشي على عينيه كلب مسعور باحث عن جثة ينهش لحمها ، انه لم يفكر ابداً أنه فى أرض اغتصبها اناس رغم ارادة أهلها   ولم يفكر أنه فى أرض عربية هي ملكه وملك اخوانه ، تسيطر عليها شراذم عصابات الصهيونية   ولم يكن ضميره ليتحرك وهو يمشي في مدينة العصابات والمغتصبين   فقد

كان يريد المال   فهو عربي بالاسم ، انسان تسيره نفسية المعقد الحاقد الجشع العميل

وتوقف الموظف الجشع أمام مبنى « فندق الملذات » الذي يقع في ضواحي تل أبيب ونظر إلى فيكي قائلاً   اهذا هو الفندق ؟ اجابت « فيكي » نعم لقد وصلنا والقى الموظف الجشع نظرة إلى الفندق الذي كان يتألف من أربع طبقات   وقال   مركز عظيم ، انه مكان هادىء جداً ، لقد احسنتم في اختياره ، وفي هذه البقعة بالذات ودخلت فيكي باب الفندق وكأنها واحدة من أهل البيت   وقالت تعال لنشرب كأساً في « البار »   ودخل معها إلى البار الذي يقع في الطابق الأول من المبنى ! ولكن هل هو بار ام صالة عرض لنساء فاتنات جميلات ، يرتدين الملابس الفاضحة ؟ انه لم يصدق ما يشاهده بعينيه   عشرات النساء ينتشرن في مكان من تلك الصالة الأنيقة وهن يرتدين الملابس التي تكشف عن مفاتنهن وجمالهن   وتاهت نظراته بين اليهوديات اللواتي يمنحن اللذة للضيوف والعملاء   ثم جلس مع « فيكي » في احدى الزوايا وقال أنكم قوم تعرفون كيف تعملون ، انكم تستخدمون المرأة والمال من أجل قضيتكم

●●●●●

كان الموظف اللبناني الجشع محمود عوض الذي باع ضميره بدريهمات معدودة والذي خان وطنه وارضه واهله ليعمل مع

الصهاينة ضد القضية العربية المقدسة يتناول الغداء مع عدد من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية في فندق « رهانيا » ، ويبحث معهم موضوع خدمة اسرائيل بواسطة شبكة التجسس التي تديرها شولا كوهين في بيروت

وكعادة هذا الموظف الجشع في التبجح راح يثرثر ويتحدث عن نفوذه في بيروت وصداقاته مع كبار الشخصيات اللبنانية من سياسيين وموظفين مدنيين وغير مدنيين

وقال الموظف الجشع لضباط الاستخبارات الاسرائيلية انه سيغذي أجهزة اسرائيل بالأسرار والمعلومات التي يطلبونها وأنه مستعد لخدمة الصهاينة بكل ما لديه من نفوذ وقوة وسيطرة في الدوائر الرسمية

وسأله احد الضباط الأسرائيليين ما هي شروطك يا سيد لقاء الخدمات التي ستقدمها الينا ؟

وسكت الموظف الجشع برهة من الوقت ثم عاد يقول المال وحده يحل المشكل فأنا بحاجة إلى المال !

قال الضابط الاسرائيلي اذن حدد المبلغ الذي تريد ايها السيد !

قال الموظف الجشع ان المعركة الانتخابية التي سأخوضها في بيروت لاصبح نائباً في البرلمان اللبناني ستكلفني مبالغ كبرى من المال واعتقد انه بامكاني أن أخدمكم كنائب أكثر من الخدمات التي سأقدمها لكم في الوقت الحاضر

ورسم الموظف الجشع ابتسامة صفراء على شفتيه وقال سيصبح لاسرائيل نائباً في لبنان !

وضحك ضباط الاستخبارات الاسرائيلية وكأنهم يسخرون من هذا العميل الرخيص ثم قال له الضابط الناطق بلسانهم كم المبلغ الذي تريد ؟

ـ مئة الف ليرة لبنانية ؟

قال الضابط الاسرائيلى انه مبلغ كبير جداً !

سكت الموظف الجشع وقال كم ستدفعون اذن لرجل مثلي تعرفون أنه صاحب نفوذ كبير في لبنان ؟!

قال الضابط الاسرائيلي انك تطلب منا مبلغا خياليا دون أن تقدم لنا أية خدمة

على العموم سندفع لك الآن لقاء الزيارة عشرة آلاف ليرة لبنانية وسنخضعك لتجربة قصيرة فاذا نجحت في المهمة فان اجهزتنا ستمول حملتك الانتخابية ولن تكون زيارتك هذه آخر زيارة لتل ابيب !

وراح الموظف الجشع يتلهى بمضغ الطعام ثم قال ادفعوا لي الآن ١٥ الف ليرة لبنانية وأنا مستعد لابدأ فوراً بالعمل الجدي

قال الضابط الاسرائيلي اتفقنا ستقبض الدراهم بالدولارات الأميركية ولكن ثق بأن اجهزتنا ستفتح لك صدرها اذا تمكنت ان

تقدم لنا الخدمات التي نريد !

قال الموظف اللبناني العميل أنت لا تعرف يا حضرة الضابط من أنا في بيروت ، ولكن شولا كوهين تعرف اني صاحب نفوذ كبير ، واني أعرف أسرار الدولة ، وتحركات المسؤولين وميولهم

قال الضابط الاسرائيلي أرجو أن تتعاون مع « الست شولا » ونحن بانتظار تقاريرها حول نشاطك فاذا قطعت مرحلة التجربة ستصبح واحدا من أهل البيت

ـ سأتعاون مع شولا ولكن ذلك لا يمنع أن أتصل بك مباشرة اذا اقتضى الأمر بواسطة أحد أفراد شبكتنا من ال العبد الله الذين يتسللون عادة الى اسرائيل عبر الحدود الجنوبية !

ـ لا بأس ولكن شولا هي المسؤولة أولاً وأخيراً عن كل نشاط

ـ أعرف ذلك ولكن هنالك أموراً مهمة يجب أن أبحثها معكم مباشرة ووجها لوجه

قال الضابط الاسرائيلي عندما تحصل أشياء فوق العادة فقد تلتقي بأحد كبار ضباطنا في قبرص أو استمبول أو روما

واشعل الموظف اللبناني الجشع محمودعوضسيجارة ثم قال هنالك قضية خطيرة ما تزال قيد الدرس سأبحثها معكم خلال أيام في احدى العواصم الثلاث

وشرح الموظف اللبناني الجشع لضباط الاستخبارات الاسرائيلية

القضية التي وصفها بالخطورة باختصار وهي قضية ضابط لبناني كان يستعد للتآمر على السلطات اللبنانية. وقد دخل الى السجن فيما بعد

وهنا قال الضابط الاسرائيلي انتظر اشارة منا فقد يجتمع أحدنا بك في استمبول

وقبل أن تنتهي الجلسة زودوه بالحبر السري ليستعمله في رسائله وتقاريره ثم أعطوه الدراهم وفي المساء عاد الى لبنان عبر الحدود الجنوبية ليتصل بشولا كوهين ويبلغها نتائج زيارته لتل أبيب

●●●●●

هذه الأحداث حصلت جميعها في فترة تتراوح بين عامي ١٩٥١ و١٩٥٢

وفي الوقت الذي عاد فيه الموظف اللبناني العميل من تل أبيب كانت المحكمة العسكرية قد أصدرت حكمها على محمد سعيد العبد الله المتهم بنقل المعلومات والتسلل وتهريب اليهود الى اسرائيل وأعلنت المحكمة براءة شولا كوهين التي ورد اسمها في تلك القضية

فقد تمكنت شولاكوهين ان تثبت امام المحكمة **أنه لا** علاقة لها بعمليات التجسس وانها لا تعرف محمد سعيد العبد الله وانها لا تتعاطى مثل هذه الامور فصدر حكم البراءة . ومما ساعد شولاكوهين في الحصول على حكم البراءة هو تكتم محمد سعيد العبد الله بحقها الذي رفض ان يزجها في هذا الموضوع وانكر بدوره

انه يعرفها أو يتعاطى معها

وقد فضل محمد سعيد العبد الله ان يبقى في السجن على ان يوقع بشولاكوهين ، التي كانت تمارس أعمال التجسس على أوسع نطاق

ضابط لبناني كبير
ومحاولة انقلاب لمصلحة اسرائيل ! ؟

بعد يوم على عودة الموظف العميل من اسرائيل اتصل به علي نصرت العبد الله وابلغه « ان الجماعة » أي ضباط الاستخبارات الاسرائيلية ينتظرونه في استمبول وعليه ان يسافر فورا لامر مهم !

وطار الموظف العميل الى استمبول !

في استمبول اجتمع الموظف اللبناني العميل محمود عوض بضباط الاستخبارات الاسرائيلية وطرح أمامهم الموضوع الخطير الذي جاء من اجله

قال الموظف العميل لضباط الاستخبارات الاسرائيلية ان هناك ضابطا لبنانيا كبيرا ينوي القيام بنشاط لمصلحة اسرائيل ، بشرط ان يتوفر له المال

وكشف الموظف العميل المخطط أمام ضباط الاستخبارات الاسرائيليين ويقضي المخطط بأن **يقوم « الضابط** اللبناني الكبير » بحركة انقلابية ضد الاوضاع القائمة على ان تستفيد اسرائيل من

الحركة الانقلابية فيصبح لبنان مركزا للصهاينة تماما كتل أبيب

وأضاف الموظف العميل محمود عوض يقول للضباط الاسرائيليين انه تباحث مع « الشخصية اللبنانية » الناقمة على الاوضاع في موضوع فكرة الانقلاب وتمكن ان يقف على جميع أسرار الحركة وانه حصل على « كارت بلانش » وان كل ما يحتاج اليه في الحاضر هو المال ولا شيء غير المال !

وراح الموظف العميل يشيد أمام ضباط **الاستخبارات** الاسرائيلية بصاحب فكرة الحركة الانقلابية ، ودوره الفعال ، وامكانياته الواسعة **واتصالاته مع الأحزاب** والفئات المنحرفة في لبنان ، ومدى استعداده ونفوذه داخل الجيش اللبناني !؟

وكان الموظف العميل يقول لضباط الاستخبارات الاسرائيلية

يجب ان نقوم بعمل حاسم يجب ان نفعل شيئا انها فرصة العمر ويجب ان لا نفوت هذه الفرصة !

واستمع ضابط الاستخبارات الاسرائيلية **لأقوال** الموظف اللبناني العميل بكثير من الاهتمام ثم سألوه هل انت واثق من صديقك الذي ينوي ان يقوم بحركة الانقلاب ! ؟

قال الموظف العميل طبعا واني أعرف أشياء كثيرة عن اتصالاته ونشاطه ومقدرته وثقة الاحزاب الناقمة به !

قال رجال الاستخبارات الاسرائيلية اذن سنكلفك بدراسة هذا الموضوع بهدوء فاكتب الينا ونحن على استعداد لتمويل

الحركة

قال الموظف العميل عظيم اذن سأكتب لكم في هذا الموضوع لأن استمرار حكم الجنرال شهاب وجماعته سيكون له تأثير بالغ على اسرائيل خاصة وان الرئيس يكره اسرائيل ويتجه الى التعاون المكثف مع العرب

وقبل انْ يعود الموظف العميل الى بيروت عائدا من استمبول كان قد وضع المخطط مع ضباط الاستخبارات الاسرائيلية ، فزودوه بحبر سري وجهاز لاسلكي بامكانه ان يستعمله وقت الحاجة وفتحوا له حسابا جاريا في احد مصارف سويسرا وعاد الموظف العميل الى بيروت ليبلغ رئيسة العصابة شولا كوهين وليبدأ بدوره بالاتصالات « بالشخصية اللبنانية » الناقمة !

شولا تخطط لاعمال ارهابية

هكذا روي الموظف اللبناني العميل في افادته قصة رحلات التجسس التي قام بها الى تل أبيب واستمبول وروما

لقد كشف الموظف العميل المؤامرات التي يرتبها مع « الضابط الآخر المسرح »

كان ذلك في الفترة التي تتراوح بين عامي ١٩٥٩ و١٩٦٦ وفي عام ١٩٦١ بدأت عمليات التجسس التي كان يقوم بها الموظف

العميل مع يهودية وادي أبو جميل تتخذ طابعا جديدا

استمر الموظف اللبناني العميل يتجسس لمصلحة اسرائيل طوال تلك المدة

كان ينقل المعلومات الى شولا كوهين. وأحيانا يرسل هذه المعلومات الى مكاتب الاستخبارات الاسرائيلية بأساليبه الخاصة

وقد استفادت الاجهزة الاسرائيلية كثيرا من تلك المعلومات خصوصا وان شولا كوهين بدأت توسع شبكتها التي أصبحت تضم غير فورتينه، وسارينا وراشيل. وروزيت عددا جديدا من النساء اليهوديات الجميلات

وكان بعض التجار والمولين اليهود الذين يقيمون في لبنان يشجعون شولا كوهين ويجمعون لها التبرعات بواسطة الجمعيات الخيرية وكان أكثر هؤلاء التجار نشاطا الثري اليهودي المحامي البير عبد الله ايليا الذي كان مطلعا على نشاط الشبكة

وذات يوم استدعيت شولا كوهين من قبل السلطات الاسرائيلية الى قبرص وجرى معها بحث طويل حول امكانية الشبكة للقيام بأعمال ارهابية في لبنان واطلاق شائعات كاذبة من شأنها أن تسيء الى الاوضاع الاقتصادية والى الاستقرار اللبناني

وقد وعدت شولا كوهين اسيادها بتنفيذ هذه التعليمات قدر استطاعتها ولكنها أبدت تخوفها من عملية القنابل الموقوتة التي طلبت أجهزة اسرائيل ان تزرع في بيروت

وعندما عادت شولا كوهين الى لبنان اتصلت بالموظف اللبناني العميل وأطلعته على المخطط الجديد   ثم طلبت منه ان يجمعها « بالضابط الكبير المسرح » فقال لها عميل شبكتها وهو يبتسم بدهاء   هل تريدين دعوته على « الناشف » ؟

قالت شولا للموظف العميل   لست أدري   أوضح ماذا تريد ان تقوله لي بالضبط ؟ !

قال الموظف العميل محمود عوض   أنت تعلمين ان « الضابط المسرح »   يموت بالنساء الجميلات !

ضحكت شولا وقالت   اذا كان ذلك   فالامر بسيط   ولكن قل لي أي نوع من النساء يفضل   فعندي الكثير . وما عليه الا ان يختار

قال عميل الشبكة   سأعتمد على ذوقك   ولكن اختاري له أجمل نساء وادي أبو جميل !

قالت رئيسة الشبكة   ولا يهمك   حدد أنت الموعد وسأرتب كل شيء   وسأجعله يتذوق طعم النساء اليهوديات الجميلات

وفى الموعد المحدد رتبت شولا كوهين كل شيء

لقد تم اللقاء في شقة روزيت   وفي جو أحمر   عاصف تعقب منه رائحة نساء وادي ابو جميل

لقد شاءت شولا كوهين ان تكرم الضيف الكريم بما يليق به

فملأت الشقة بالاضواء الملونة وجاءت بأحلى نساء شبكتها
وزينت المائدة بالورود

لقد طلبت شولا من « فورتينه » الحسناء أن تبرز جمالها وأنوثتها وأفهمتها ان المهمة التي تريدها من أجلها هذه الليلة هي مهمة خطيرة وعليها ان تتصرف بذكاء

وعلى هذا الاساس ارتدت فورتينه فستانا من نوع « السواريه » أسود اللون يشد جسدها الانيق المتناسق الرشيق ويبرز جاذبيتها وأنوثتها ويكشف عن صدرها المتمرد وعن عنقها الاملس وظهرها الذي يشع بالجمال
كانت « فورتينه » رائعة ومثيرة ولذيذة في تلك الليلة

وكانت انوثتها تعبق وسط الاضواء الناعسة والموسيقى الحالمة وكان شعرها ينسدل على كتفيها بسحر ودلال وكأنه شلال من النور

وجلست في شقة روزيت تتلهى بشرب كأس من الشمبانيا بانتظار موعد وصول « الضابط المسرح » الذي أحيت شولا كوهين الحفلة على شرفه

وكانت « فورتينه » تقف من وقت لآخر أمام المرآة لتتأكد من جمالها وفتنتها ثم تقول لشولا هل انا أجمل امرأة في بيروت فعلا ام هناك أحلى مني ؟

وتبتسم شولا كوهين وتقول لها وهل تكذب المرآة ؟ اذا

كذبت أعين الرجال والسنتهم اطمئني انك رائعة فعلا انت رائعة

وتقول « فورتينه » وهي مازالت تتمايل أمام المرآة اذن سيقع صديقك صريع جمالي وانوثتي أليس كذلك ؟

وقولي لي كيف اغريه .علميني يا شولا فنون الغزل والحب واساليب اخضاع الرجال

وتنظر اليها شولا بكل عينيها وهي سعيدة بها ثم تقول وهل انت بحاجة الى تدريب في فنون الاغواء وأنت اليوم محط انظار الرجال في بيروت

حركاتك دلعك غنجك وسحرك قد يدمر جبلا فلا تخافي انما اجعليه يحكي واجعليه يخون أرضه ليخدم شعبنا !

وتقول فورتينه ولكنك قلت لي انه رجل صعب وانه قضى شبابه بين نساء باريس وروما وانه مغامر من طراز أول !

- ولا يهمك فلن يقوى على مقاومة سحرك فتصرفي وافعلي ما يحلو لك

وتقول « فورتينه » راقبي جيدا وسأريك كيف سأخضعه واجعله يلامس أناملي ولا شيء غير اناملي ! اني اهوى تعذيب الرجال وأشعر بلذة لا تضاهيها لذة عندما اخضع رأسا كبيرا لجمالي وانوثتي

وتعود فورتينه الى المرآة « تروتش » جمالها وتقول انا أهوى نفسي لوكنت رجلا لما أحببت غير فورتينه

ثم تضحك وتضحك شولا كوهين وموسيقى ناعمة تهمس في الشقه وروزيت البدينة ترتب الجو.. وتحضر المازات والمأكولات الشهية

الضابط الكبير وبنات الشبكة

لم تكن فورتينه المرأة الوحيدة التي دعتها شولا كوهين الى تلك السهرة الحامية

فقد احتاطت شولا كوهين لجميع الاحتمالات فجاءت بالمراهقة اليهودية راشيل ذات الـ ١٧ عاما كما جاءت أيضا « بأسبيرانس » وهي فتاة في العشرين من عمرها ذات جمال اوروبي

كانت راشيل ترتدي بنطلونا ضيقا وقميصا رجالية وقد لفت شعرها بشريطة بيضاء ، فبدت كطالبات المدارس أما « اسبيرانس » فكانت ترتدي « الشورت » الازرق لتظهر من خلاله مفاتنها

في هذا الجو . وصل « الضابط المسرح » يرافقه « الموظف العميل » فدخلت فورتينه الى احدى الغرف في الشقة لتطل

عليهما فجأة وفي الوقت المناسب !

وما ان دخل « الموظف العميل » ومعه « الضابط الكبير المسرح » ولنطلق عليه اسم « فريد بك » شقة اليهودية البدينةروريت حتى راحت شولا كوهين ترحب به قائلة أهلا يا بيك أهلا لقد كنت أنتظر هذه الزيارة منذ وقت طويل !

قال « الموظف العميل » وهو يبتسم بخبث ها قد جاء فريد بك فما رأيك به الا يصلح ليحكم البلد ؟ !!

نظرت شولاكوهين الى الموظف المسرح فريد بك نظرات المرأة الخبيرة في الرجال وقالت كم انا سعيدة بهذا ، اللقاء كان يجب ان نتفاهم من قبل

قال فريد بك وهو يلتفت ذات اليمين وذات اليسار . هذا شرف كبير مدام كوهين ولكن ظروفي لم تسمح لي من قبل ان أجتمع بك فأنت تعرفين اني أسافر دائما في رحلات متواصلة الى الخارج

قالت شولا وهي تفسح له المجال كي يجلس في صدر الصالون تفضل فريدبك تفضل

ثم قدمته الى راشيل واسبيرانس والتفتت اليه وهي تقول لقد أردت أن يكون الجو لطيفا فدعيت الانستين الى هذه السهرة !

قال فريد بك وهو ينظر الى اليهوديتين الحسناوتين لقد أحسنت اني أهوى مثل هذه السهرات !

وقالت شولا لراشيل أعطينا الويسكى يا راشيل مابك جامدة هكذا ؟

ابتسمت راشيل بكل شفتيها وقالت « للضابط المسرح » اتفضل الويسكي مع الصودا أم الماء ؟

قال ونظراته تركض على وجهها وجسدها افضلها « سك » مع الثلج فقط

ثم التفت الى « اسبيرانس » التي كانت تروح وتجيء « بالشورت » الذي يبرز مفاتنها وقال اكيد انت لست لبنانية !

قالت « اسبيرانس » وهي تضحك نص نص والدتي ايطالية ولكني ولدت في وادى أبو جميل

دارت كؤوس الويسكى على الموجودين وفورتينه الفاتنة ما تزال داخل الغرفة لتخرج في الوقت المناسب وكان الحديث عاديا مجرد حديث عابر عن أوروبا ولياليها وسهراتها وحسناواتها

وكان « فريد بك » يتحدث كخبير في هذا الشأن فهو بالمناسبة مغامر من الدرجة الاولى وصياد نساء وله رصيد كبير في هذه المجالات

ان المرأة هي نقطة ضعفه الوحيدة في الحياة انه لا يستطيع ان يقاوم الجمال الأنثوى . وعلى هذا الاساس رتبت له شولا كوهين هذه السهرة بناء لاتفاق سابق مع الموظف اللبناني الآخر الذى انغمس

في شبكتها حتى النهاية وشرب فريد بك الكأس الاولى والثانية ، والثالثة ، والجو صالح للهمس لذلك طلب من شولا ان تؤجل بحث المواضيع الجدية الى الغد على ان يعين لها موعدا في مكان آخر وراح الموظف الكبير المسرح فريد بك يقارن بين الحسناوتين راشيل واسبيرانس

كانت كل واحدة تجسد له نوعا من الانوثة والجاذبية وتاه بينهما

كان يغازل راشيل فتتجاوب معه ويغازل اسبيرانس فتتجاوب معه في نفس الوقت

وجلس بينهما يداعب راشيل ويمازح اسبيرانس وعندما لعبت الخمرة في رأسه وقف أمام مفاجأة مثيرة ، فقد فتحت فورتينه باب الغرفة وخرجت فجأة وهي تتهادى بفستانها « السواريه » الاسود الانيق تفح منها رائحة عطر باريسى فلم يعد بامكانه ان يمتلك نفسه فألتفت الى شولا وقال بدهشة هل تمطر السماء في وادي أبو جميل نساء جميلات ؟ بشرفك قولي لي يا مدام كوهين من اين جاءت هذه الفاتنة ؟ واين كانت ؟ ضحكت شولا كوهين وقالت هذه فورتينه أجمل سيدة في بيروت أتعجبك يا فريد ؟

ولم يقل شيئا كانت نظراته تركض عليها في محاولة لاكتشاف أماكن السحر والجاذبية والانوثة فيها ونسي كل ما يحيط به نسي راشيل . واسبيرانس . ليقف مذهولا أمام المرأة الجميلة

الذي صرعته بحرارتها قبل ان تقترب منه فوقف كالمذهول فاذا هي تقترب منه بخطوات هادئة ثم تمد له يدها على طريقة السيدات الارستقراطيات. فرفع يدها الى ثغره ولثمها بهدوء ونظراته تغرز في عينيها وهو يرتعش ؟

وحوم الصمت على الجميع وشولا كوهين تراقب انفعالات الضابط المسرح « فريد بك » ولما جلست فورتينه في المقعد المقابل له قالت «فريد بك » عفوا لقد استسلمت لنوم عميق لم افق منه الامنذ ساعة

والتفتت فورتينه الى راشيل وقالت لها بدلع اعطني كأسا يا راشيل أتشربون بدوني ؟

قال « فريد بك » سنبدأ من جديد ثم همس فى اذن شولا قائلا كم أتمنى لو أبقى مع فورتينه دون الجميع !

وابتسمت شولا وكأنها فهمت ماذا يريد الموظف المسرح !

همست شولا كوهين فى اذن « الموظف المسرح » اذا شئت فسأترك فورتينه وراشيل واسبيرانس تحت تصرفك فقد أحضرتهن للترفيه عنك فتمتع يا « فريد بك » وتذوق جمال يهوديات وادي أبو جميل !

ضحك « فريد بك » وقال وهو يجرع الويسكي ونظراته تلتهم فورتينه الحسناء لا يهمني يا شولا سوى فورتينه اريدها وحدها فقد صرعنى جمالها ودوختني انوثتها

غريب في وادي ابو جميل نساء فاتنات من هذا النوع ونحن لا نعرف بهن ؟ !

رسمت شولا كوهين ابتسامة خبيثة على شفتيها وهمست الم تتذوق بعد طعم اليهوديات الحسناوات يا فريد بك اذن هذه ليلتك فعشها كما تشاء وسيكون لنا لقاءات اخرى وسأختار لك أجمل بنات وادي أبو جميل !

ضحك « الضابط المسرح » ثم التفت الى فورتينه وكأنه نسي الجميع وقال بالفرنسية وهو يصب كل ما في الكأس في فمه نخب هذا الجمال الصارخ !

والتفت الى شولا كوهين وقال كم هي رائعة كم هي حسناء فعلا انها امرأة تضج بالانوثة !

ونظرت شولا الى فورتينة نظرات ذكية وقالت ، وهي تشير الى « فريد بك » : هل تعرفين بان هذا الشاب الذي يجلس معك اليوم سيحكم البلد بعد حين ؟

وسحبت فورتينه نفسا عميقا من سيجارتها وقالت بالفرنسية كنت انتظره منذ وقت طويل وها قد تم اللقاء بيننا !

●●●●●

انسحب الجميع من شقة اليهودية البدينة روزيت ولم يبق سوى الضابط المسرح « فريد بك » وأحلى جميلات وادي ابو جميل

لقد خرجت راشيل برفقة صديقتها اسبيرانس كما خرجت شولا

مع الموظف العميل محمود الذى كان احد أركان شبكة التجسس

وعلى الطريق قالت شولا للموظف العميل محمود أرأيت كيف صرعته فورتينه بأنوثتها ؟

ابتسم الموظف العميل وقال خلاص لقد وقع فريد بك فى الفخ وسيتعاون مع اسرائيل وهذا انتصار كبير لنا ياشولا !

قالت شولا وهى تشعل سيجارة جديدة فعلا ان وجود شخص «كفريد بك» بين صفوفنا ليعتبر نصرا كبيرا لاسرائيل وان مخطط الانقلاب الذي ينوي القيام به انما يعني انتصارا لاسرائيل فى لبنان والبلاد العربية

وقال الموظف العميل الاهم من ذلك ان يساعده جماعتك بالمال والسلاح والاتصالات الدولية فاكتبي اليهم ياشولا واشرحي لهم اهمية فريد بك في لبنان ودوره الفعال في الاحداث السياسية

قالت شولا كوهين بعد تفكير : لاتخف وسأذهب انا شخصيا الى اسرائيل لبحث هذا الموضوع وترتيب المؤامرة هناك

قال الموظف العميل ولكنك قد تعرضين نفسك للخطر فذهابك الي اسرائيل يعتبر مغامرة خصوصا وانت معروفة جدا فى الاوساط اللبنانية

القت شولا سيجارتها من نافذة السيارة ثم سرحت مع افكارها قليلا وعادت تقول ولكن موضوعا من هذا النوع يستحق مثل هذه

المغامرة وان سفري الى تل ابيب من اجل قضية من هذا النوع لامر ضروري فأنا أعرف كيف سأعرض هذا الموضوع على اجهزة الاستخبارات هناك فما رأيك انت.؟

قال الموظف العميل انت ادرى مني بمثل هذه الامور على كل حال يجب ان يدخل فريد بك ضمن « الكارد »

ضحكت شولا وضحك الموظف العميل وكانت السيارة قد وصلت الى وادي أبو جميل فترجلت منها شولا بعد ان تواعدت مع عميل شبكتها على لقاء آخر في اليوم التالي

●●●●●

في شقة روزيت تلك الشقة التي جعلت منها شولاكوهين وكرا لمغامرة أفراد شبكة التجسس والضيوف راح الضابط الكبير المسرح فريد بك يغازل فورتينه ، ويداعبها ويتحدث اليها حديثا هاسسا مشحونا بالحب

قالت فورتينه وهي ترشف كل ما في الكأس من ويسكي « فريد بك » .هل تعينني سكرتيرة لك في المستقبل قال الضابط المسرح ياليت وهل من المعقول ان أحظى بسكرتيرة أحلى منك، ؟

قالت فورتينه بدلع ولكني سكرتيرة شقية فقد أسبب لك المتاعب !

ضحك الضابط الكبير المسرح وقال تعالي ياحياتي ثم ضمها

بذراعيه. وهو يقول لن أتمكن من نسيان هذه الليلة الرائعة !

قالت المرأة الفاتنة ولكننا سنلتقي دائما شرط ان توافق شولا على اللقاء فانا بدونها لااتحرك ابدا !

قال الضابط المسرح غريب ما هو دور شولا كوهين في وادي ابو جميل ؟؟

سكتت فورتينه قليلا وعادت تقول انها الزعيمة جميعنا نطيعها ونلبي لها ماتشاء فهي سيدة عظيمة !

قال الضابط المسرح ما هو سر عظمتها ياترى ؟ ولماذا تحترمونها وتلقبونها بالزعيمة ؟

ـ انت تعرف انك تعرف كل شيء عنها يافريد بك !

قال الضابط المسرح لست أعرف كل التفاصيل فمعرفتى بها سطحية جدا

انتزعت فورتينه ضحكة من صدرها وقالت ولو لماذا تحاول ان تلعب امامى دور الغبي ان يهود وادي ابوجميل يحبونك جميعا ويعرفون بأن مستقبلا سياسيا كبيرا ينتظرك فى لبنان !

ـ أوضحي يا فورتينه ؟

سكتت فورتينه ثم حاولت ان تغير مجرى الحديث فقالت دعنا الآن من هذه المواضيع التي لاشأن لي بها

قال الضابط المسرح وهويداعب وجهها الناعم لست ادري لماذا اشعر بضعف مع النساء الجميلات

ـ انك فالنتينو يا سيدى

وضحكت ثم ضحك وكانت عقارب الساعة قد أشارت الى الثالثة والنصف صباحا فغادر الضابط المسرح شقة روزيت واستقل التاكسي الى منزله وهو يفكر بهذه الليلة التي قضاها مع أجمل امرأة في بيروت وقبل ان ينام كان يسأل نفسه ؟ ترى ماذا تخفى لي الايام ؟ وهل اتمكن بواسطة عميلة استخبارات اسرائيل ان احقق احلامي ؟

هل يا ترى ؟

أحلام الضابط اللبناني الكبير

لقد كانت احلام فريد بك كبيرة جدا اكبر من ان يحتويها رأسه الصغيرة

كان يحلم بالوصول الى الحكم وبأي وسيلة كانت سواء عن طريق اسرائيل اللئيمة المغتصبة أو عن طريق الشيطان كان همه الاول والاخير ان يحقق ما تصبو اليه نفسه من طموح

كان حاقدا ومغرورا وعميلا !

وكانت تعيش في رأسه افكار مجنونة !

وفي اليوم التالي كان على موعد مع شولاكوهين ليبحث معها موضوع المؤامرة على لبنان وبشكل واضح !

وتم الاتفاق على ان يتم اللقاء في الساعة الثالثة من بعد الظهر وعلى طريق صيدا ـ بيروت

وفي الموعد المحدد استقلت شولا سيارة احدى صديقاتها بعدما تنكرت بنظارة سوداء ولفت شعرها بشال ازرق وانطلق هو بسيارته على نفس الطريق وفي محلة خلدة أوقف سيارته وصعد الى جوارها

وبدأ الحديث عاديا بينهما

سألته شولا عن ليلة البارحة وعن فورتينه فمصمص بشفتيه وقال رائعة فعلا انها امرأة فاتنة

ضحكت شولا وقالت عندنا الكثير مثل فورتينه فما عليك الا ان ترتب مواعيدك ونحن سنجهز كل شيء نساء كثيرات عندنا يافريد بك!

ابتسم الضابط الكبير المسرح من الخدمة وقال مالنا وهذا الحديث دعينا نتحدث في الموضوع الاهم

قالت شولا وهي تنظر اليه من طرف عينيها اذن انت مصمم على تنفيذ العملية؟

قال الضابط الكبير المسرح طبعا شرط ان تتوفر كل الظروف والامكانات

ـ من جهتي انا على استعداد لتقديم كل المساعدات التي تريدها

وقد اخبرني عميلنا محمود عن الاتصالات التى جرت بينكما وبين ضباط اسرائيل فى روما

قال فريد بك كانت اتصالات مبدئية ولكني حتى الان لم أتلق جوابا حاسما

سكتت شولا كوهين بضعة لحظات وكأنها تستجمع أفكارها وقالت أعتقد أن هذا الموضوع قد يستدعى سفري الى تل ابيب لأدرس القضية عن قرب ولاطلع شخصيا على رأي المسؤولين هناك !

قال الضابط الكبير المطرود هذا افضل حل ولكن هل بامكانك ان تدخلي تل أبيب

ابتسمت شولا بثقة وقالت من كل بد هذا أمر بسيط بالنسبة لي

ـ اذن يجب أن تسافري الى تل أبيب فقد حان الوقت لننفذ العملية

قالت شولا اطمئن كل شيء سيسير على مايرام وما عليك الا أن تجهز أوضاعك هنا

ـ من جهتي أنا مستعد لكل الاحتمالات ولكني اريد أن اعرف بالضبط ما هي المساعدات التي ستقدمها لنا اسرائيل وما هو موقف أميركا والدول الكبرى من حركتنا

ـ اذن يجب أن أتولى انا هذه المهمة شخصيا ولا يجوز ان نعتمد

على عميلنا محمود فقط

قال فريد بك برافو انك تقدرين هذا الوضع الدقيق فالقضية خطيرة بل أخطر مما تتصورين لانها تتعلق بحركة انقلابية قد تؤدي بنا الى المجد أو الى الموت !

ابتسمت شولا كوهين وقالت أشعر اننا سننتصر وعندما سأصل الى تل أبيب ، سأجعل جماعتنا يؤمنون بضرورة نجاح هذه الحركة التي ستكون أول خطوة فى الدول العربية !

هز الضابط المسرح رأسه وقال ان شاء الله ان شاء الله سننجح ولكن أرجو أن تساعديني بكل قواك وامكانياتك

- إن مصلحتك هي مصلحتنا يافريد بك .فثق بأنني سأعمل المستحيل لاحمل الجماعة على مساعدتك وبكل امكانياتهم

وكانت السيارة قد وصلت بهما الى نقطة الانطلاق وكانت رئيسة شبكة التجسس الاسرائيلية في بيروت قد تفاهمت مع الضابط الكبير المسرح على كل شيء ولم يبق أمامها سوى ان تطير الى اسرائيل لتدرس المخطط بنفسها فترجل فريد بك من سيارتها وعاد الى منزله وهو يحلم بالحكم ويحلم بأن يصبح الرجل الاول فى لبنان ولو على حساب وطنيته وكرامته وأرضه وشعبه !.

لم يكن يهمه سوى الوصول الى الحكم وبأي وسيلة سواء أكانت هذه الوسيلة عن طريق العدو . أو . الشيطان لا فرق !

اندية ليلية تابعة لشبكة التجسس !

في نفس تلك الليلة كانت شولا كوهين على موعد مهم في منزلها مع على فايز العبدالله لتبحث معه موضوعا مهما يتعلق بتوسيع نطاق الشبكة واعتماد اساليب جديدة في عمليات التجسس والاستخبارات وتزويد العدو بالتقارير

وكانت شولا كوهين تحلم بأن تجعل من بيروت قاعدة «الترا مودرن» للاستخبارات وعلى هذا الاساس قررت ان تفتح علبةليلية صغيرة وملهى كبيرا على ان يعمل فى العلبة الليلية بعض النساء المحليات و«البارميد» الاجنبيات ويضم الملهى الكبير مجموعة من «الارتيستات» وبنات الليل

وكانت شولا قد صممت ان تجعل من العلبة الليلية والملهى مركزين يلتقي بهما أفراد العصابة ومن هناك تجري عمليات التجسس بشكل واسع

وفي الاجتماع الذى حصل فى بيت شولا وحضره الثري اليهودي المحامي البير ايليا تم الاتفاق على مايلى اولا يصار الى انشاء علبة ليليلة (بار) في شارع الكومودور المتفرع عن شارع الحمراء ويطلب عليه 'اسم «الرامبو» في مكان ما تحت الارض

واتفقوا فيما بينهم على ان تعمل فى هذه العلبة الليلية «بارميد» اجنبية وثلاث او اربع نساء محليات

ووضعت شولا تصميم العلبة الليلية على ان يكون بداخلها غرفة سرية تتصدرها مرآة تعكس ما يجري في البار ويوضع تحت المرآة جهاز لاسلكي وهكذا يتمكن افراد العصابة من الاتصال باجهزة العدو

ثانيا يصار الى انشاء ملهى ليلي كبير في شارع الحمراء تجاه فندق «بلازا» يطلق عليه اسم «البارغولا» على ان يضم هذا الملهى مجموعة كبرى من الارتيستات الاجنبيات ويكون هذا الملهى كمصيدة لمن يريد من افراد الشبكة للحصول على معلومات منهم أو الاتصال بهم

وقد افهمت شولاكوهين افراد شبكتها ضرورة ربط علاقات مع السياسيين والصحفيين والدبلوماسيين والشخصيات غير المدنية. على ان تتوطد هذه العلاقات بواسطة الذين سيستلمون ادارة «الرامبو» و«البارغولا» !

وفي النهاية طلبت شولا كوهين من علي فايز العبدالله ومحمد العبدالله توجيه الدعوات الى حفلة افتتاح «الرامبو» على ان تضم حفلة الافتتاح بعض الشخصيات السياسية والصحفية

●●●●●

رتبت شولا كوهين مع معاونها مخطط افتتاح «البارغولا» وبار «الرامبو» ووضعت لائحة باسماء المدعوين من رجال السياسة والصحافة والعاملين فى الحقول العامة

وكانت شولا قد صممت ان تجعل ملهى «البارغولا» بادارة علي فايز العبدالله الذى كانوا ينادونه «بعلي بك» اما ادارة بار«الرامبو» فكانت من نصيب شقيقه محمد العبدالله يعاونه في ذلك علي نصرت العبدالله

وقد اشترت شولا لعلي بك سيارة امريكية من نوع «البويك». ليستعملها في تنقلاته كما اشترت لشقيقه محمد سيارة «سبور» من نوع «الالفاروميو» وزودتهما بالتعليمات اللازمة

وقد طلبت شولا من معاونيها ان يتم افتتاح العلبتين قبل ان تسافر الى تل ابيب لتبحث موضوع المؤامرة على لبنان تلك المؤامرة التى كانت ترتبها مع الموظف الكبير المسرح وفي اليوم الذي جرى فيه افتتاح ملهى «البارغولا» عمدت شولا كوهين الى حشد أكبر عدد من السيدات وخصوصا من فتيات وادي ابوجميل وكان افراد شبكتها يحشرون انفسهم بين الضيوف ويتبادلون معهم الاحاديث الودية ، بقصد ربط اواصر الصداقة والمودة معهم

وبطبيعة الحال كانت فورتينة الحسناء من جملة السيدات اللواتي حضرن افتتاح الملهى وكانت تتهادى باناقتها وسحرها وجاذبيتها وكان رجال الصحافة والسياسة يحومون حولها

وغير فورتينة ، كانت هنالك راشيل ، واسبيرانس ماغي مارسيل اميرة عايدة وعشرات النساء الجميلات وبنات فرق «الباليه» والارتيستات وراقصات التعرية

اما شولا فلم تحضر حفلة الافتتاح ، وقد بقيت في منزلها تتسقط الاخبار من علي فايز العبدالله الذي كان يروي لها تفاصيل مايجري

وكان الموظف العميل محمود عوض من جملة الحضور وكان يحشر نفسه مع الصحفيين ويتبادل معهم الاحاديث الودية ويعلق على الساهرات بينما كان مدير الملهى يشرف على راحة الضيوف ويؤكد لمن يهمه امرهم انه لا يستهدف الربح من هذا الملهى بقدر ما يستهدف ان يجعل من «البارغولا» ملتقى الاصدقاء الاصحاب والاحباب

وكانت زجاجات الويسكى والشمبانيا تروح وتجيء على الموائد والضيوف لا يعرفون انهم يشربون ويسكرون على حساب اكبر جاسوسة لتل ابيب في بيروت بل على حساب سفيرة اسرائيل في لبنان !

وانتهت تلك السهرة ، ليفتح ملهى «البارغولا» ابوابه ، لاستقبال من تريد شولا كوهين اصطيادهم للتعاون معها وكان بار «الرامبو» ايضا قد بدأ يمارس نشاطه فاذا بذلك الوكر يعج بعملاء الشبكة الصهيونية واذا بجهاز اللاسلكى الموضوع في الغرفة الداخلية ينقل الاخبار الى اجهزة التجسس في تل ابيب !

●●●●●

وظهر في بار «الرامبو» عدد من النساء اللواتي كن يعملن لمصلحة الشبكة بينهن مارلين وهي امرأة ايطالية الاصل كانت متزوجة من رجل مصري ثم طلقته بعدما اتضح انه من تجار المخدرات

وقد بدأت مارلين وهى امرأة ذكية تتقن عدة لغات منها الفرنسية ، والانكليزية ، والعربية ، والايطالية ، تمارس نشاطها ، فتستقبل زبائن البار وتستدرجهم فى احاديث تهم شبكة التجسس وفي آخر الليل تذهب الى شقتهم وتحصل على ماتريده من المعلومات

وقد برزت مارلين ، كواحدة من اشهر نساء الشبكة وتمكنت خلال فترة قصيرة ان تفوز باعجاب شولا كوهين ولكن شولا لم تكن تثق بها حتى النهاية لانها كانت تعرف انها امرأة سكيرة وكانت تخشى ان تفقد سيطرتها على نفسها وهي بحالة سكرها ، فتفك عقدة لسانها وتكشف اسرار الشبكة

ورغم كل ذلك فقد مارست مارلين نشاطا واسعا ثم اتخذ منها محمد العبدالله عشيقة له واسكنها في شقة خاصة بشارع الحمراء

وشهد بار «الرامبو» كما شهد ملهى «البارغولا» عدة سهرات رتبتها شبكة التجسس ولعبت فيها نساء الشبكة ادوارا بارزة

وفي اواخر الليل كانت شولا كوهين تجتمع بمعاونيها فى شقة اليهودية البدينة روزيت او في اماكن اخرى يتفق عليها ثم تطلع

على المعلومات وترسل التقارير الى تل ابيب بوسائل مختلفة.
اما عن طريق **التسلل** أو بواسطة الاجهزة اللاسلكية
اما علي فايز العبدالله ومحمد العبدالله، وعلي نصرت العبدالله فكانوا يتسللون الى اسرائيل في آخر الليل وبعد الانتهاء من عملهم في الملهى
وتمكنت رئيسة شبكة التجسس، ومن معها ان تضلل أجهزة الامن في لبنان لفترة من الزمن وكانت تستمر في اتصالاتها مع الضابط الكبير المسرح فريد بك الذي كان يعد العدة لحركة الانقلاب في لبنان
وكان عميل شبكتها الموظف الجشع محمود يتصل بها كل يوم تقريبا ويسألها عما فعلت مع المسئولين في تل ابيب في قضية الانقلاب الى ان كتبت رسالة بواسطة الحبر السري وارسلتها عبر الحدود الجنوبية مع علي فايز العبدالله الى المسؤولين في الدولة العدوة وتقول فيها ما يلي يجب ان احضر فورا الى تل ابيب لدراسة موضوع خطير جدا بلغوني التفاصيل وكيفية سفري وبسرعة!
وحمل علي فايز العبدالله الرسالة وفي آخر الليل كان يجتاز الحدود الجنوبية الى اسرائيل ولما وصل الى الارض التي اغتصبها العدو وسلم الرسالة الى العنوان الذي زودته به شولا وافق المسؤولون الاسرائيليون على استدعاء شولا وكتبوا لها رسالة بواسطة الحبر السري ايضا طلبوا فيها ان تسافر الى روما على ان

تتصل هناك بسفير اسرائيل وسيتولى السفير الاسرائيلي تسفيرها الى تل أبيب

وقد ابلغت شولا الموظف الكبير المسرح انها ستذهب الى اسرائيل لتدرس موضوع المؤامرة على ان تعود خلال عدة أيام ثم حزمت حقائبها استعدادا للسفر !

شولا في طريقها الى تل أبيب !

طارت شولاكوهين الى روما وهي ترسم في رأسها مخطط المؤامرة على لبنان ، هذه المؤامرة التي وضعت خطوطها في لبنان مع الضابط الكبير المسرح فريد بك والموظف العميل محمود عوض الذي اصبح ركنا من اركان شبكتها

وكانت رئيسة عصابة التجسس الصهيونية تعتقد أن

وجودها في اسرائيل لتجري المباحثات بنفسها قد يسهل مهمة ترتيب المؤامرة ووضعها قيد التنفيذ

١ ـ معرفة مدى استعداد اسرائيل وتقبلها لفكرة هذه المؤامرة التي ينوي ان يقوم بها الضابط الكبير المسرح ضد الأوضاع القائمة في لبنان خاصة وان الرئيس فؤاد شهاب كان يقلق اسرائيل

٢ ـ ما هي المساهمة المادية التي ستقوم بها اسرائيل تجاه هذه الحركة التخريبية وما هي المبالغ التي ستدفعها اجهزتها للمتآمرين !؟

٣ ـ دور اسرائيل في حمل العالم على تأييد هذه الحركة وهل ان المتآمرين في حال فوزهم بالحكم سيصالحون دولة **الصهاينة**.

٥ ـ في حال فشل المؤامرة ، هل ستتدخل اسرائيل عسكرياً لانقاذ المتآمرين ؟

لقد كانت هذه الأمور تشغل رأس شولا كوهين وتفكيرها فقد كانت تعرف ان المهمة التي ستذهب من أجلها إلى اسرائيل مهمة شائكة قد يتوقف عليها مصير الدولة المغتصبة الحالمة بالتوسع

وكانت شولا تعرف أن اسرائيل لن تقدم على أي خطوة من هذا النوع إلا بعد دراستها والتأكد من مدى نجاحها فقررت ان تقوم اثناء زيارتها بدراسة شاملة لموضوع المؤامرة

المخابرات اللبنانية تراقب الشبكة

لقد كان في وداع شولا كوهين بمطار بيروت الدولي الموظف العميل محمود وما كادت تستقل الطائرة التي نقلتها إلى روما حتى اسرع احد موظفي جهاز المخابرات « سمعان » يتصل برئيسه ويقول له لقد طارت الآن إلى روما اما الموظف محمود فقد عاد بسيارته الى بيروت

قال رئيس جهاز المخابرات « لسمعان » اذن عليك الآن ان تبدأ بمراقبة الموظف العميل محمود عوض لأن معلوماتنا تقول انه يقوم بنشاط واسع لمصلحة اسرائيل وان رحلاته المتكررة الى

الخارج كانت لهذه الأسباب !

قال سمعان لرئيس جهاز المخابرات اعتقد أن علي أن أجتمع به واوطد علاقتي به عن قرب لاكشف هذه الشبكة اللئيمة !

قال رئيس جهاز المخابرات عظيم ولكن انتبه يا سمعان يجب ان تكون في حذر من أمرك ثم اطلعني على كل ما يجرى بينك وبين الجماعة

قال سمعان ارجو ان نوفق في هذه القضية على كل حال سأطلعك على التفاصيل

وانتهت المخابرة بين رئيس جهاز المخابرات والمخبر السري سمعان الذي بدأ يرسم الخطة ليلتقي بالموظف العميل !

وبدأ المخبر السري سمعان يسأل عن الموظف العميل محمود ومن هو الصديق المقرب إليه وكيفية الوصول إليه وما هي أوضاعه ومركزه فتوصل إلى المعلومات التالية

١ ـ أنه موظف في وزارة المالية اللبنانية برتبة رئيس دائرة

٢ ـ مراقب عقد نفقات وزارة التربية الوطنية وله مكتب فيها

٣ ـ مراقب عقد نفقات شركة مياه كسروان مركزها جونيه وله مكتب فيها

٤ ـ مراقب مالي لحسابات الكازينو من قبل وزارة المالية

٥ ـ عضو لجنة قتلى وجرحى ثورة عام ١٩٥٨

٦ ـ كان في الماضي مندوب المالية لدى وزارة الدفاع الوطني
٧ ـ رشحه رئيس حكومة سابق لقيادة الشرطة وهو من أنصاره
٨ ـ له صداقات عديدة بين صفوف النواب والسياسيين وكبار الموظفين

وقد رفع المخبر السري سمعان هذه المعلومات إلى رئيس جهاز المخابرات وبدأ يبحث عن وسيلة ليتعرف بها إلى هذا الموظف العميل

ولم يطل به الوقت فقد تمكن المخبر السري ان يتوصل إلى الموظف العميل وحصل بينهما اللقاء الأول في منزل الموظف العميل

وفي ذلك اللقاء جرت بين الموظف العميل محمود والمخبر السري سمعان احاديث عابرة عن سائر الأوضاع السياسية والاجتماعية

وهنا قام المخبر السري بلعبة ذكية أمام الموظف العميل ليجعله يطمئن إليه ويثق به ، فقد كشف شخصيته ووظيفته امامه فقال له أنه يعمل في جهاز المخابرات ولكنه غير راض عن عمله لان ما يحصل عليه من المال لا يكفيه لسد حاجاته الضرورية وهو بحاجة إلى عمل آخر

وهنا نظر الموظف العميل إلى المخبر السري وقال له أنت موظف في جهاز المخابرات !

قال المخبر السري نعم ولكن ما اتقاضاه من وظيفتي لا يكفيني وكم اتمنى لو اعثر على عمل آخر !

قال الموظف العميل وكم يبلغ راتبك يا سيد سمعان ؟

وتابع المخبر السري لعبته الذكية فقال ٢٠٠ ليرة لبنانية فقط أنه راتب ضئيل لا يوازى مسؤولياتي

نظر الموظف العميل إلى المخبر السري مليا وقال له بسيطة. سنفكر معا كيف سنخرج من هذه الضائقة المالية !

قال المخبر السري يا ليت ان أحوالي المادية ليست على ما يرام

- اذن سنلتقى غداً

قال المخبر السري سأتصل بك ونحدد الموعد

وتفاهما على هذا الأساس وتوجه المخبر السري ليبلغ رئيس جهاز الأمن الخاص عن نتيجة لقائه بالموظف العميل !

في مكتب رئيس جهاز الأمن الخاص المخبر السري « سمعان » يتلقى التعليمات السرية الدقيقة لينفذها كما هي

وقد طلب رئيس جهاز الأمن الخاص من المخبر السري أن يستأجر شقة في بناية فخمة من بنايات شارع الحمزاء ليتمكن أن يجري مقابلاته فيها كما طلب منه أن يتابع اتصالاته بالموظف العميل محمود الذي سيتمكن من خلاله أن يكشف هذه الشبكة الخطيرة

وقبل ان يغادر المخبر السري سمعان مكتب رئيسه قال له الرئيس هل لديك معلومات عن الجهة التي سافرت إليها شولا كوهين والأسباب التي حملتها على القيام بهذه الرحلة !

قال المخبر السري لقد عرفت انها سافرت الى روما ولست أدري بالضبط ما اذا كانت ستطير من هناك إلى تل ابيب

قال رئيس جهاز الأمن الخاص بامكانها ان تتصل بأي ضابط من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية في روما انما اذا كان الموضوع الذي سافرت من أجله خطيراً فقد تضطر للذهاب الى اسرائيل

قال المخبر السري ان لشولا اقرباء في تل ابيب وقد تزورهم على العموم سنتوصل الى جميع المعلومات اللازمة وبأسرع وقت ممكن !

قال رئيس جهاز الأمن الخاص اسمع يا سمعان ان الموظف العميل سيكون مفتاح هذه القضية فعليك أن تعرف كيف تتصرف معه

قال المخبر السري انه يعرف اني اتعاون معكم وهذا يسهل مهمتي منطقياً لأنه يطمح بمعلومات قد تفيده لمصلحة العدو . وقد افهمته في اللقاء الأول بأن احوالي المادية ليست على ما يرام واني بحاجة إلى عمل آخر

قال رئيس جهاز الأمن الخاص اذن زوده بمعلومات وتقارير كاذبة حتى يثق بك

قال المخبر السري هذا ما اريد أن أفعله بالضبط وسأعمل المستحيل حتى انخرط معهم في هذه الشبكة واقف على جميع اسرارها

قال رئيس جهاز الأمن الخاص   برافو . . برافو . . برافو .
انك تمارس عملاً عظيماً من أجل بلدك فلا تخف ونحن معك !

مخبر لبناني   يندس في الشبكة

في مساء ذلك اليوم التقى المخبر السري لدى جهاز الأمن الخاص سمعان بالموظف العميل محمود   وكان ذلك في البار الذي تعمل فيه المرأة الايطالية مارلين   وفتاة لبنانية تدعى مارسيل

وقد جلس المخبر السري مع الموظف العميل في احدى زوايا البار   وبعد قليل جاءت مارلين التي كانت تشرف على تلك العلبة الليلية وبدأت تمازح محمود مما يدل على أن هنالك جوا من الألفة بينهما ثم قالت له   ماذا تشرب .   وماذا يشرب صديقك أيضاً ؟

قال محمود   اعطنا زجاجة ويسكي !

قال سمعان   زجاجة دفعة واحدة ؟

قال محمود   وقد نحتاج ايضا الى زجاجة ثانية !

ابتسم سمعان بذكاء وقال   يظهر انك تشرب كثيراً !

- اني احب الويسكي   والنساء   والحياة   والمال . . ابتسم المخبر السري وقال للموظف العميل محمود   يظهر انك تتردد إلى هذا « البار » كثيراً   بدليل أن مارلين استقبلتك كصديق !

- هذا « البار » يخصني   فأصحابه اصدقائي ثم مارلين امرأة

خسناء وخبيرة في شؤون الحياة

- هل هي مديرة « البار » ؟

- ايوه وهي بالتالي عشيقة أحد اصحابه

ابتسم المخبر السري وقال والفتاة الثانية التي تجلس هناك قرب التليفون. هل تعمل أيضاً في « البار » ؟

- انك تقصد ذات الشعر الأسود الطويل مارسيل

- بالضبط

- انها مجرد فتاة تنشد اللهو هنا وهي تأتي برفقة شاب سوري يعمل في حقول التجسس والأستخبارات ويدعى سمير سالم

- وهل تتعاطى هي التجسس ؟

اشعل الموظف العميل سيجارته وقال مازحاً يبدو، أنك تريد أن تعرف كل الأسرار وبسرعة وقبل ان تصبح من أهل البيت ؟!

قال المخبر السري اعتبرني من أهل البيت فاني أريد أن أعرف أين أنا ؟

قال الموظف العميل اعتقد ان مارسيل مكلفة من قبل الامن العام بمراقبة سمير سالم الذي يتعامل مع أكثر من جهاز . . وهو بالمناسبة تاجر اخبار ومن النوع الرخيص وليس موضع ثقة احد

قال المخبر السري سمعان اراك يا سيد محمود تفهم في اصول الاستخبارات والتجسس كأنك ضليع في هذا الكار ؟!

نفخ الموظف العميل صدره وقال باعتداد أتحفظ السر !

- زلو .

- اذن تعال نشرب نخب صداقتنا

ورفع كل واحد منهما كأسه بينما تابع الموظف العميل يقول اذا تعاونت معي فسأطلعك على معلومات من شأنها ان تهز لبنان والعالم العربي فاني اعرف الكثير من الأسرار !

قال المخبر السري وهو يلعب دور الشاب الغبي عظيم اذن سنتفاهم يا سيد محمود وارجو ان اكون عند حسن ظنك !

وبعد قليل انضمت اليهما مارلين ثم نادت على مارسيل وبدأ الأربعة يشربون الى أن أتوا على زجاجة الويسكي

ولاحظ سمعان أن مارلين تشرب الويسكي بشراهة وكذلك محمود فراح يجاريهما بالشرب ولكنه عمل المستحيل كي لا يفقد توازنه ووعيه حتى يتمكن ان يسجل كل حركة من حركاتهما

فقد كان سمعان يعرف انه في علبة ليلية تخص شولا كوهين وان هذه العلبة الليلية ليست سوى مركز جديد من مراكز التجسس

ودارت الخمرة في رأس الموظف العميل ، فانفكت عقدة لسانه وراح يلخبط في الكلام فاذا به يكشف اوراقه امام المخبر السري ويقول له اسمع يا سمعان انت صديقي ويجب ان نتعاون معا

وخرجا من البار في ساعة متأخرة من الليل وكان المخبر السري قد فهم كل شيء مما يجري حوله وتواعد مع الموظف العميل محمود ليتصل به في اليوم التالي

المخبر يستدرج عميل الشبكة

تكررت اللقاءات بين الموظف العميل محمود عوض وسمعان المخبر السري لدى جهاز الأمن الخاص

كانا يلتقيان كم يوم تقريبا في بار « الرامبو » أو في ملهي « **البارغولا** ». وفي أماكن اخرى

وتمكن سمعان أن يحظى بثقة الموظف العميل فاصبح هذا الأخير يطلعه على اسراره وخفاياه

وكان عميل شبكة شولا كوهين متحفظاً في موضوع التجسس وان كان في بعض الأحيان يحاول أن يستدرج المخبر السري في مواضيع مختلفة فيتحدث معه في قضايا لا علاقة لها بالأحاديث التي تجري عادة بين صديقين !

واستعمل سمعان كل ذكائه وخبرته في هذه الشؤون فقد كان على ما يبدو يفهم هدف الموظف العميل لذلك راح يزوده باخبار كاذبة ولكنها اخبار خطيرة

وكان الموظف العميل كلما اطلع على خبر معين يحاول أن يستفسر عنه ويستفهم أكثر . ويدقق بهذه الأخبار . مما جعل المخبر

السري يتأكد من عمالة محمود

وكان على مخبر جهاز الأمن الخاص ان يعلم المزيد من التفاصيل عن اتصالات الموظف العميل ودوره في الشبكة وكان قد تفاهم مع رئيسه على أن ينخرط في شبكة الجواسيس !

ولكن كيف ؟ وما هو السبيل إلى ذلك ؟

وراح سمعان يفكر بالطريقة التي تجعله يحمل محمود على فك عقدة لسانه فدعاه الى الشقة التي كان قد استأجرها في شارع الحمراء لهذه الغاية وجلس يشرب معه الويسكي وبعد حوالي ساعة من الزمن قال سمعان للموظف العميل لقد وعدتني بأنك ستساعدني ولكنك حتى الآن لم تنفذ. أرجو أن لا تكون قد نسيتني

واضاف سمعان الاحظ بأنك تخفي عني الكثير من الأسرار واخشى ان تكون لا تثق بي وهذا يجعلني اشعر بحزن كبير

- والعياذ بالله اني اعتبرك صديقاً وفيا مخلصاً وفي الوقت المناسب سأطلعك على كل شيء !!

قال سمعان اطلب مني ما تشاء وانا انفذ ؟

ابتسم محمود وقال أنت تعرف بأني اطمح ان ادخل الى الندوة النيابية لذلك فاني بحاجة الى بعض المعلومات فاذا كان بامكانك ان تزودني بها فلن أنسى لك ذلك !

ورفع سمعان كأسه الى شفتيه وقال أشرب الآن اشرب .

وانتهى هذا اللقاء ، لتليه لقاءات اخرى بينهما وكان المخبر السري يطلع رئيسه على جميع ما يجري بينه وبين الموظف العميل ولكنه حتى تلك الأثناء لم يكن قد وضع يده على ادلة حسية كما انه لم يكن قد تمكن من معرفة تفاصيل وافية عن العصابة وافرادها

تكريم شولا في تل ابيب

في روما اجتمعت شولا كوهين بسفير اسرائيل وضابط كبير من ضباط استخبارات العدو وبحثت معهما الموضوع الذي تنوي من أجله السفر إلى تل ابيب وطلبت من السفير ان يسهل أمر سفرها دون ان يمهر جواز سفرها بختم الأمن العام الاسرائيلي لأنها تنوي العودة الى لبنان لمتابعة مهمتها

وقد زودها سفير اسرائيل في روما « بفيزا » تسمح لها بالدخول الى تل أبيب دون أن يمهر جواز سفرها بختم الأمن العام الاسرائيلي على أن تمزق هذه « الفيزا » فور خروجها من اسرائيل وتتمكن بهذه الوسيلة ان تعود إلى لبنان دون ان يشتبه بأمرها !

ومن روما طارت شولا كوهين الى استمبول ومن هناك إلى تل ابيب واجتمعت بالمسؤولين وبحثت معهم موضوع المؤامرة التي

ينوي ان يقوم بها الضابط المسرح فريد بك ، اذا توفرت له مساعدة تل ابيب

وخلال ثمانية أيام قضتها شولا في تل ابيب درست مع المسؤولين موضوع المؤامرة وطلبوا منها ان تعود إلى بيروت لتستكمل الدراسة على أن تتابع موافاتهم بالأخبار والمعلومات والتقارير !

عندما انهت شولا كوهين اتصالاتها مع أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ووضعت مع المسؤولين هناك الخطوط الرئيسية للمؤامرة التي كانت تستهدف لبنان تلك المؤامرة التي رتبتها مع الضابط المسرح فريد بك اقيمت على شرفها حفلة تكريم كبرى حضرها موشي دايان وغولدا مائير واسحق حاييم وفريق كبير من المسؤولين الأسرائيليين وضباط الاستخبارات وفي تلك الحفلة الخاصة جداً التي اقتصرت على معارف شولا القى رئيس دوائر الاستخبارات الاسرائيلية خطابا اشاد فيه بالجاسوسة الذكية والدور الفعال الذي تلعبه في العواصم العربية وكيف ان اسرائيل تعتبرها سفيرتها في بيروت بل في معظم العواصم العربية

وتكلمت غولدا مائير في نفس الموضوع وقالت ان المرأة اليهودية التي تدين بالولاء لإسرائيل يجب ان تمارس دورها الفعال في شتى الحقول المدنية والعسكرية

وقالت غولدا مائير ان شولا كوهين تعرض حياتها للخطر فى سبيل نصرة القضية اليهودية

أما شولا كوهين فقد تكلمت باللغة العبرية وقالت انها تؤدي واجباً وطنياً وانها لا تستحق هذا التكريم ثم رفعت يدها واقسمت يمين الولاء لاسرائيل !

وفي نهاية الحفلة قلد موشي ديان رئيسةَ شبكة التجسس وسام الاستحقاق من درجة عالية وطبع على خدها وامام جميع الحاضرين قبلة التقدير والوفاء

شولا .. في مأزق

عندما كانت شولا تستقل الطائرة من تل أبيب إلى استمبول على أن تطير من هناك إلى بيروت بواسطة « الفيزا » التي تسلمتها من سفير اسرائيل في روما اكتشفت بأن موظف الأمن العام في اسرائيل مهر جواز سفرها عن طريق الخطأ بتأشيرة الخروج من اسرائيل فلم يعد بامكانها ان تعود الى لبنان بواسطة جواز السفر اللبناني فجن جنونها وأصيبت بالدهشة والذهول عندما اعيد إليها جواز سفرها بعدما مهر بخاتم الخروج من اسرائيل فأسرعت إلى مدير الأمن العام الاسرائيلى تبلغه ما حصل لها وتخبره بأنها لن تتمكن بعد اليوم من العودة الى لبنان بهذا الجواز ، فاستدعى مدير الأمن العام الأسرائيلي على الفور الموظف المسئول وسأله عن أسباب ما جرى فكان جواب الموظف أنه كان على عجل من أمره وكان أمامه مجموعة من جوازات السفر فمهر جوازها من جملة

الجوازات التي كانت مكدسة أمامه على الطاولة
وغضبت شولا كوهين لهذا التصرف الأهوج الذي سيكلفها غالياً وفكرت بالبقاء في تل أبيب لتبحث عن حل للخروج من هذه الورطة التي وقعت بها بسبب خطأ ارتكبه أحد موظفى الأمن العام ولكنها وجدت أخيراً ان بقاءها في اسرائيل سيعقد الأمور فطارت من استمبول الى روما وهي بحالة حزن شديد لقد وجدت رئيسة شبكة التجسس نفسها في مأزق لم يكن يخطر على بالها فلم يعد بامكانها ان تعود إلى بيروت بهذا الجواز الذي ختم بتأشيرة الخروج من اسرائيل وايقنت بأن الخطط الجهنمية التي رسمتها في خيالها لن تر النور ولن تتحقق طالما أنها لن تتمكن من دخول أي عاصمة عربية !

●●●●●

في مكتب سفير اسرائيل بروما جلست شولا كوهين مع اثنين من ضباط الاستخبارات الاسرائيلية تبحث موضع تسوية امر عودتها الى لبنان بشتى الوسائل
وفي النهاية وجد الجميع انفسهم في مأزق حرج وايقنوا أنه من المستحيل ان تعود شولا الى بيروت الا بعد حصولها على جواز سفر جديد من لبنان أو أي سفارة لبنانية في الخارج
ولكن كيف الوصول الى جواز سفر جديد وشولا امرأة مشبوهة وهي معروفة لدى سفارات لبنان بعطفها على اسرائيل وقد سبق لها ان مثلت أمام المحكمة العسكرية في بيروت بتهمة

تهريب اليهود الى اسرائيل ؟!

وهنا اقترح عليها سفير اسرائيل في روما ان تكتب الى زوجها يوسف كشك فقد يتمكن ان يسوي الموضوع ويحصل لها على جواز سفر لبناني آخر تتمكن بواسطته من العودة الى بيروت !

وتذكرت شولا عميل شبكتها الموظف محمود ، كما تذكرت فريد بك وعندما غادرت مبنى السفارة الاسرائيلية في روما كتبت رسالة إلى زوجها تطلب منه فيها ان يتصل بعميل شبكتها محمود عله يتمكن من ترتيب الأمر

وما ان تسلم يوسف كشك الرسالة حتى اتصل بالموظف محمود واطلعه عليها فابتسم محمود وقال بسيطة يا سيد يوسف سأرتب الموضوع !

●●●●●

وقد رأى سمعان ان يتعاون مع راجي الشاب الأنيق الوسيم الذي يعمل ايضا لدى جهاز الأمن الخاص فقال لمحمود اريد ان اعرفك الى صديقي راجي وهو شاب من اصحاب النفوذ وسنسهر هذه الليلة في شقتي بشارع الحمراء !

قال محمود عظيم ولكن هل تريدها سهرة ناشفة ؟

قال المخبر السري رتب الموضوع على ذوقك !

وشهدت شقة سمعان بشارع الحمراء تلك الليلة لقاء بين ثلاث نساء يهوديات جاء بهن محمود

كان الموظف العميل محمود قد درس الموقف بينه وبين نفسه ، فقرر ان يفاتح المخبر السري سمعان بموضوع شولا كوهين الموجودة في روما فقد يتمكن أن يحصل لها على جواز سفر آخر غير جوازها الذي مهر بخاتم عودتها من اسرائيل لأن شولا اصبحت العميلة رقم ١ « للموساد » وهي المسؤولة الاولى عن جميع شبكات التجسس الاسرائيلية في جميع البلاد العربية بمعنى أن كل شبكة من شبكات التجسس وفي أي عاصمة عربية كانت ستخضع في النهاية للتعليمات التي تصل من شولا كوهين

وقد كشف محمود هذه المعلومات بعد دراسة دقيقة قام بها مع فريق من ضباط استخبارات تل ابيب لذلك قرر ان يساعدها ويعيدها الى لبنان وبأى صورة من الصور

ولكن محمود كان يخشى أن يكشف أوراقه أمام سمعان وزميله راجي فقرر أن يفاتحهما بالموضوع باسلوب لا يشتم منه أن شولا تعمل في حقل الاستخبارات والتجسس

وفي تلك الليلة التي تواعد معهما على اللقاء في شقة سمعان بشارع الحمراء اتصل بالضابط الكبير المسرح فريد بك واطلعه على موضوع شولا وعدم امكانها من العودة الى بيروت فنصحه فريد بك بالتريث بالموضوع وافهمه ان ليس بامكانه ان يساعده في هذه القضية فقد تشتبه الدوائر المسؤولة بأمره اذا تدخل لمصلحة امرأة يهودية كشولا كوهين تعرف اجهزة الأمن انها تميل الى اسرائيل

وانها تتعاطى أعمالا غير مشروعة

وطلب فريد بك من محمود ان يبعده عن هذا الموضوع الذي قد يعرقل الخطط التي رسمها في خياله

وعندما طلب محمود من فريد بك ان يساعده في حل المشكلة قال له دعها الآن في روما فقد ندرس موضوعها فيما بعد على رواق !

ولكن الموظف العميل محمود لم يقتنع باقوال فريد بك فقد وجد ان الفرصة مناسبة «لتبييض وجهه» مع رئيسة شبكة التجسس والاستخبارات كما أنه كان يستهدف في نفس الوقت ان يقبض الثمن من اسرائيل لأنه كان يعرف من خلال زياراته لتل ابيب واستمبول وروما أي قيمة لشولا في اسرائيل وكان يعرف أيضاً بأن اجهزة العدو أوكلت إليه أمر رئاسة فرع

وخيل للموظف العميل بأن سمعان وزميله راجي سيقعان تحت الأغراءات التي سيقدمها لهما وسيتمكن بواسطة سمعان ان يحصل على جواز سفر جديد ونظيف لشولا ويتمكن بهذه الطريقة من اعادتها الى بيروت دون ان تشعر دوائر الامن بموضوع دخولها وعودتها من اسرائيل

من هنا كان على محمود ان يرتب الجو بما يتلاءم مع نفسية الشابين وقرر ان يستعمل نفس السلاح الذي تستعمله عادة شولا كوهين وهو سلاح المرأة الجميلة والمال وهو سلاح متوفر

لشبكة التجسس ففي وادي ابو جميل عشرات النساء الجميلات اللواتي يدن بالولا لشولا وشبكتها. اما المال فلديه منه الكثير .

وايقن محمود بانه سينتصر فى النهاية ويحقق نصرا لدولة العصابات التي باع نفسه لها ولكنه لم يكن يعلم ان ايمان الشباب بقضيتهم وبحق ارضهم سيذهب به وبنساء وادي ابو جميل الى النار !

محاولة اغراء مخبر
جهاز الامن الخاص

المكان الشقة التي اعدها جهاز الامن الخاص لسمعان وراجي

الزمان الساعة التاسعة ليلا

كل شيء رتب فى الشقة ويسكي ومازات ومأكولات وفواكه مما يدل على ان الشابين ينويان قضاء ليلة ممتعة ولا شيء غير ذلك !

ولكن هل كان سمعان وراجي ينويان قضاء ليلة حمراء ام كانا ينويان كشف الاعيب عميل شبكة التجسس والاستخبارات ؟

هذا هو السؤال ؟

اما الجواب فهو أن سمعان وراجي لم يكن يهمهما سوى كشف هذه العصابة الخطيرة التي تمسكت اجهزة الامن ببعض خيوطها من هنا كان عليهما ان يوهما محمود ان هدفهما الوحيد هو الحصول على

المال والتمتع مع النساء الجميلات وحتى يتم كل شيء بنظام وضعا في مكان سري من الشقة آلة تسجيل في الصالون ، واخرى في غرفة النوم وراحا ينتظران موعد وصول الموظف العميل بعدما تحسبا لكل الاحتمالات

●●●●●

قال سمعان لزميله راجي ماذا تعتقد يا راجي هل سيكشف محمود اوراقه امامنا أم انه سيبقى متحفظا في الموضوع ؟

اشعل راجي سيجارته وقال دعه يتكلم هو . ولا تستعجل الامور كي لا يشك بأمرنا !

قال سمعان معك حق ولكني اريد ان اعرف ماذا جرى بشولاكوهين فهى الآن ماتزال في الخارج وقد انقطعت اخبارها عنا تماما

ـ وفريد بك الم يسافر ؟

ـ انه في هذه الايام يعتكف في مزرعته خارج بيروت. ويعقد الاجتماعات مع عدد من السياسيين وغير السياسيين ولكن جماعتنا كلفوا غيرنا بمراقبته

قال راجي وهو يغرق في تفكير عميق ان تصرفاته اصبحت في هذه الايام مكشوفة أمام الجميع كما انه فك عقدة لسانه وبدأ يتكلم عن حركة ينوي القيام بها

ابتسم سمعان وقال قريبا سيقع سيقع فى المطب ولن

يكون له خلاص منا   فلدينا كل المعلومات عنه !

قال راجي   انه رجل مهووس   يعتقد ان اسرائيل ستجعله يحكم البلد !

ضحك راجي   وضحك سمعان   ورفع كل منهما كأسه وشربا نخب الوفاء للقضية العربية

●●●●●

غادر الموظف العميل محمود منزل زوج شولا كوهين ومعه ثلاث نساء   فورتينه الجميلة ، وسارينا الحسناء ، وراشيل المراهقة الدلوعة .

وبينما كان في طريقه الى الشقة بشارع الحمراء راح يزودهما بالتعليمات اللازمة

لقد افهمهن بأختصار ان شولا وقعت في مأزق خارج بيروت وان امر خروجها من هذا المأزق مرتبط بالشابين   فقد يتمكنا من انقاذها   وابتسمت فورتينه وقالت لمحمود   ولو . يا سيد محمود دعني اتصرف   فقد اريهما العجب العجاب !

قال محمود   انتبهي يا فورتينه   فسمعان وراجي من الشبان المغامرين   وليس من السهل وقوعهما بسرعة امام جمال المرأة فعليك ان تستعملي جميع وسائل الاغراء والدلع والاثارة حتى نتمكن أن نوقعهما تحت سيطرتنا   فنحن بحاجة اليهما !

قالت فورتينه وهي ترشق محمود بنظرات الواثقة من نفسها   وهل

بامكان اي رجل في بيروت ان يقاوم فورتينه الجميلة ولو .
يا سيد محمود اتشك بمقدرتي على اغواء اي رجل ولو كان كجبل الجليد

وابتسم محمود

ابتسم لفورتينه الجميلة ثم غمرها بنظرات الاعجاب وقال انى احب المرأة الواثقة من نفسها وقد أتيتن في مختلف المناسبات انك سيدة الموقف وغدا عندما تعود شولا الى بيروت سأخبرها ماذا فعلت من اجلها !

قالت فورتينه وهي تتدلع لقد وعدتني قبل ان تسافر « بفورور » ومجموعة من الفساتين قالت لي انها ستحضرها من باريس فأرجو ان لا تخيب ظني

والتفت محمود الى راشيل التي كانت في المقعد الخلفي وقال لها وانت يا راشيل هل انت على اتم الاستعداد لممارسة حركات الدلع والاثارة ؟

ولم تجب راشيل وانما ابتسمت وكأنها تقول له اسكت ايها الغبي .، الا تعلم على ماذا تدربنا في وادي ابو جميل ؟ !

والتفت الى سارينا وقال لها وانت ايتها الصامتة ماذا ستفعلين الليلة !! ؟؟

قالت سارينا وهي ترسم ابتسامة غامضة على شفتيها ارجو ان لا يخيب ظني بصديقيك فاني احلم الليلة بالحب والتمتع

بالحياة

قال محمود هل جئنا نحب أم نشتغل ؟

ضحكت سارينا وهمست نحب ونشتغل !

●●●●●

بدأت السهرة في الشقة بشارع الحمراء كسائر السهرات وسكي ودلع وصبابة وموسيقى وكلام وآلات التسجيل تحصي انفاس الموظف العميل والحسناوات اليهوديات الثلاث

وجلست فورتينه الى جوار راجي ، تغازله تداعبه تمازحه وجلس سمعان بين راشيل وسارينا والموظف العميل يهز رأسه ويقول اشربوا اشربوا غدا سنموت ! وشربوا ودارت الكؤوس

وراح محمود يتغزل بجمال بنات وادي ابو جميل ويقول اني احيا واموت بين ذراعي بنات اسرائيل اني احب المرأة اليهودية !

كان جو السهرة حاميا احمر موسيقى ونساء فاتنات والموظف العميل محمود في منتهى الانسجام وآلات التسجيل الموضوعة فى اماكن سرية من الشقة تسجل الاحاديث الودية ومن جديد عاد الموظف العميل محمود يرفع كأسه ليشرب نخب النساء اليهوديات الثلاث اللواتي كن في الشقة وليشرب نخب كل يهودية حسناء

اما سمعان وراجي   فكانا يراقبان كل حركة من حركات الموظف العميل   ويوهمانه بانهما لا يراقبانه   بينما كانا في الواقع يحصيان انفاسه   وحركاته

أما فورتينه   فكانت تتمخطر في الصالون   وتتدلع على راجي ثم تنظر الى رفيقتيها راشيل وسارينا وتقول لهما « بي »   شو حلو . بيجنن   بيجنن !

وكان راجي يرمقها بنظرات من طرف عينيه وكأنه يقول لها يا مسكينة   على من تلعبين ؟ انك لا تعرفين بأن وقعتك سوداء ، وان جمالك لن ينفعك هذه المرة ؟ !

اما راشيل فكانت تحاول ان تلعب نفس الدور مع سمعان الذي كان يبتسم لها بذكاء وكأنه يقول لها   راشيل أيتها القطة الغبية ستعرفين فيما بعد من انا ؟

استدراج محمود عوض

انتهت السهرة في حوالي الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل وكان محمود قد اكثر من شرب الويسكي فنظر الى سمعان وقال له يا صديقي   لدي لك مفاجأة سعيدة ؟ !

قال سمعان وهو يبتسم   لقد حان الوقت لكي نتفاهم ونتصارح يا عزيزي .   ونكشف أوراقنا !

وضع الموظف العميل محمود يده على كتف سمعان وقال له

ولكن الامر الذي سأطلعك عليه في منتهى الخطورة ، فأرجو ان لا تخيب ظني فتحافظ على السر وذلك باسم الصداقة التي تربط بيننا

قال المخبر السري سمعان ولو يا محمود يجب ان تثق بي وتعتبرني صديقك الوفي المخلص !

وسكت محمود للحظات وكأنه يستعد للمباشرة في الحديث ثم قال لقد اخبرتني من قبل ان وضعك المادي ليس كما يجب وانك بحاجة الى المال لان راتبك الشهرى من جهاز الامن الخاص لا يكفيك فما رأيك لو رتبت لك أمورك المادية وجعلت أحوالك تتحسن اكثر من ذي قبل

قال سمعان وهو يستعمل كل ذكائه يا ليت يا محمود فانا اعاني في الحاضر أزمة خانقة ، لدرجة انني لم اتمكن أن ادفع ايجار هذه الشقة منذ أربعة أشهر

ابتسم محمود وقال ثق بأن وضعك المالي يشغل افكاري لذلك وجدت لك حلا سريعا فاذا كان بامكانك ان تنفذ المهمة التي ستكلف بها فستحصل على مال كثير . . وستتحسن اوضاعك وستصبح احلى سيدات وادي ابو جميل تحت قدميك وستسافر كثيرا الى الخارج !

قال سمعان بلهفة وبنفس الطريقة الذكية قل لي ما هي المهمة وسأنفذها على الفور شرط ان احصل على المال

قال محمود مهلا يا صديقي مهلا ودعنا نبحث الموضوع « على رواق » وبهدوء لنرى ما اذا كان بامكانك ان تقوم بالمهمة ولكن قل لي هل تثق بصديقك راجي ؟ !

ـ ولو . اني اعرفه جيدا وليس بيني وبينه اي سر من الاسرار ، فهو يعرف كل شيء عني وانا اعرف كل شيء عنه

ـ عظيم عظيم لان ما سأكلفك به من صميم عملك . . ولكنه يحتاج الى سرية وكتمان شديدين فاذا كنت قادرا على التنفيذ فنبدأ الآن والا انسى ما سأقوله لك ولنبقى على نفس الصداقة والمودة

قال سمعان اخي محمود في سبيل الحصول على المال يهون كل شيء فامنحني ثقتك ولنبدأ بالعمل فورا فلا مجال للتأخير . .

قال الموظف العميل بهدوء : ان المهمة التي سأكلفك بهاتتعلق بسيدة يهودية ثرية تدعى شولا كوهين وهي موجودة الان في روما

فقد سافرت السيدة كوهين الى تل ابيب لزيارة اقارب لها وفي طريق عودتها مهر موظف الامن الاسرائيلي جواز سفرها خطأ باشارة الدخول الى اسرائيل فلم يعد بامكانها ان تعود الى بيروت لذلك جئت اطلب منك ان تتولى امر اعادتها الى لبنان وذلك بأى طريقة من الطرق وستقبض مبلغا من المال تعينه أنت

ابتسم سمعان بهدوء وقال اهذه هى المهمة الخطيرة التي ستكلفني بها ؟ وهل هذا الامر بحاجة الى كل هذه « الدوشة » والاهمية ؟

- اذن بامكانك ان تقوم بالمهمة ؟

- هذا أمر بسيط يا صديقي محمود فسأرتب جواز سفر جديد للسيدة كوهين وسأطير لروما لاعيدها وفي اي وقت تريد ؟

- برافو يا سمعان هذا ما كنت انتظر ان اسمعه منك ؟

قال محمود غدا سنقابل زوجها التاجر يوسف كشك وسنبحث معه الموضوع مطولا وستعين المبلغ وتاريخ السفر ولكن يجب ان تعرف من الان بأن مجرد اكتشاف أمرنا سيؤدي بنا جميعا الى السجن والهلاك فاذا كنت لا تثق براجي فلا تطلعه على الموضوع ؟

- لقد قلت لك ان راجي كأخي تماما وانا لا أخفي عنه سرا واني اثق به ثقة عمياء وهو بالتالي سيفيدنا كثيرا في تنفيذ هذه المهمة

قال محمود وهو يشعل سيجارته ان السيدة كوهين امرأة ذات نفوذ واسع فى بيروت والخارج فاذا تمكنا من اعادتها الى بيروت بطريقة سليمة فسنستفيد منها فى المستقبل وستتغير جميع الاوضاع

أطرق سمعان برأسه نحو الأرض وقال بنفس الطريقة الذكية

ماذا تشتغل شولا كوهين .. اف التجارة ؟ أم التهريب ؟
ـ انها سيدة مجتمع .. واسعة الثراء .. وتتعاطى السياسة أحيانا ..
قال سمعان وكأنه يفتعل الدهشة : أخشى أن تكون تتعاطى التجسس ؟
ضحك محمود وقال : ماذا يهمك الامر سواء اكانت تتعاطى السياسة أو التجسس ؟ !
ـ صحيح معك حق يا أخى محمود .. ونحن ماذا يهمنا الامر .. طالما اننا سنحصل على الفلوس ؟ !

تعليمات مدير المخابرات اللبنانية

وفى اليوم التالى وفى مكتب رئيس جهاز المخابرات جلس سمعان وراجى ورئيس الجهاز وموظف آخر من كبار موظفى الأمن يستمعون الى الشريط المسجل الذى يروى تفاصيل مغامرة ليلة البارحة وفى النهاية التفت رئيس جهاز الامن الخاص الى مخبريه سمعان وراجى وقال لهما : برافو .. لقد نجحت المهمة ولم يعد امامنا الا التنفيذ ..
والتفت رئيس جهاز الامن الى سمعان وقال له : هل انت مستعد للسفر الى روما
قال سمعان : أنا جاهز يا سيدى ، بانتظار التعليمات
قال رئيس جهاز الامن الخاص يتضح من التسجيل الذى سمعته بأن هنالك عصابة خطيرة واسعة النطاق تعمل لمصلحة

اسرائيل وقد تمسكنا الآن بخيوط هذه العصابة ولم يعد أمامنا سوى أن نكشف باقي افرادها ونعرف مخططاتهم لذلك يجب أن تنخرطا في صفوف هذه العصابة وتطلعاني على كل ما يجرى على ان نحدد ساعة الصفر فيما بعد ؟

قال سمعان أنني اليوم على موعد مع زوج شولا كوهين وسأطلعك يا سيدى على تفاصيل ما سيجرى فى هذا الاجتماع

قال رئيس جهاز الامن الخاص عظيم اذن باشر العمل !

المخبر السري مع زوج شولا

كانت عقارب الساعة تشير الى السادسة والنصف مساء عندما أوقف المخبر السرى سمعان سيارته فى مكان خفى من وادى أبو جميل ثم توجه مشيا على الاقدام الى منزل رئيسة عصابة التجسس شولا كوهين

كان سمعان يسير بخطوات سريعة وهو يلتفت ذات اليمين وذات اليسار بحذر وتربص وقد وضع يده على مسدسه الذى لقمة برصاصة فى بيت النار استعدادا لأى هجوم قد يتعرض له

وكان المخبر السرى وهو فى طريقه الى بيت رئيسة عصابة التجسس الموجودة فى روما يدرس المخطط فى رأسه ويستعد لهذا الاجتماع المهم مع زوجها التاجر اليهودى يوسف كشك والموظف اللبنانى العميل محمود عوض الذى كشف أوراقه أمامه ليلة البارحة

ولما وصل سمعان الى البيت الذى كان وكرا للجاسوسية والاستخبارات وضع يده على خصره ثم تلمس مسدسه المحشو بتسع رصاصات ففتحت له فتاة صغيرة يدل مظهرها على أنها خادمة فى البيت فقال لها بلغى السيد يوسف أن سمعان قد وصل !

قالت الخادمة وهى تشير اليه بالدخول تفضل انهم ينتظرونك !

والتفت سمعان الى الوراء ليتأكد ما اذا كان مراقبا ثم توجه الى الصالون ليجد الموظف العميل محمود ويوسف كشك وشخصا اخر لم يكن قد شاهده من قبل ينتظرونه وقد وقفوا جميعا عندما شاهدوه بينما تولى محمود تقديم المخبر السرى الى زوج رئيسة العصابة والى الشخص الآخر وهو تاجر يهودى يدعى موسى قمحين

وقد جلس سمعان الى جوار الموظف العميل وهمس فى اذنه قائلا كنت اعتقد أنك ستكون وحيدا مع السيد يوسف كشك زوج مدام كوهين ولكنى أرى شخصا آخر فمن يكون ؟

قال الموظف العميل وهو يبتسم تعنى السيد موسى قمحين انه من أهل البيت واحد كبار التجار اليهود فى لبنان

قال سمعان اذن بامكاننا ان نكشف أوراقنا أمامه ؟

قال الموظف العميل خذ حريتك فالسيد قمحين من الشلة وقد دعوته خصيصا ليكون على اطلاع بما سنفعل لأن أمر مدام كوهين يهمه كما يهمنا جميعا

وبدأ البحث فى الموضوع الجدى . فقال الموظف العميل موجها كلامه الى يوسف كشك هذا هو الخواجة سمعان لقد جاء لمساعدتنا فماذا تقترح ؟

رفع التاجر اليهودى نظراته الخبيثة الى المخبر السرى وقال ماذا تقترح يا خواجة سمعان اطلب ونحن ننفذ !

اطرق سمعان فى تفكير عميق ثم قال لقد درست الموضوع خلال هذا النهار فعرفت بأن مدام كوهين ليست من المشتبه بأمرهم وبامكاننا ان نعيدها الى بيروت دون أن تتعرض لأى ملاحقة

ولكن هذا الموضوع يتطلب منكم ان تدفعوا بعض المال فهل أنتم على استعداد ؟

قال يوسف كشك طبعا طبعا ان المال متوفر لدينا بكثرة ولكن كيف السبيل إلى اعادتها إلى لبنان وقد مهر جواز سفرها بخاتم الخروج من اسرائيل ؟

أشعل سمعان سيجارته ونفخ دخانها فى هدوء وقال بسيطة سأطير أنا الى روما بعدما اجهز لها جواز سفر آخر . وسأعود بها من هناك !!

وصرخ الموظف العميل عظيم عظيم لقد انتهى المشكل اذن هذا هو أفضل حل برافو سمعان برافو ؟

ابتسم المخبر السرى بذكاء وقال عليكم أن تبرقوا غدا الى مدام

كوهين وتبلغوها ان شخصا من قبلكم سيحضر الى روما من أجل اعادتها الى بيروت وتسوية قضيتها وقد يتطلب تجهيز جواز السفر عدة أيام

قال يوسف كشك وكأنه يراجع فى رأسه كل كلمة من كلمات المخبر السرى اذا كان الامر كذلك فنحن ايضا على استعداد لتلبية جميع طلباتك

اما الدراهم فستكون جاهزة فى اى ساعة تريد وسيتولى محمود أفندى « ويعنى الموظف العميل » حجز تذكرة سفر بأسمك بواسطة شركة « بان اميركان »

قال محمود والان هل نبحث المبلغ الذى تحتاج اليه ؟

قال المخبر السرى بنفس الطريقة الذكية عليك ان تقدر المصاريف وأنا سأوافق فورا

ابتسم محمود وقال اذن دعنى أعين أنا المبلغ على العموم أنا أعرف أوضاعك المالية فى الوقت الحاضر !

والتفت المخبر السرى الى التاجر اليهودى يوسف كشك وقال له اخشى ان لا تثق بى مدام كوهين عندما سأجتمع بها فى روما فما رأيك لو زودتنى برسالة توضح فيها الموضوع والمهمة التى أرسلتنى من اجلها

قال يوسف كشك غدا سنلتقى فى منزل السيد موسى قمحين وسندرس كل هذه التفاصيل أما الآن فما عليك الا

ان تدرس أوضاعك جيدا ، وتجهز جواز السفر الذى ستعيد بواسطته شولا الى بيروت

قال المخبر السرى اذن . فسنلتقي غدا فى منزل السيد قمحين وابتسم الموظف العميل وقال موجها كلامه لموسى قمحين ويوسف كشك ارجو ان لا تكون السهرة « ناشفة » واعتقد انك ياخواجة موسى لست بحاجة لكى تفهم قصدى بعض الستات الحلوين ويكفى !

قال موسى قمحين ولو . من الضرورى ان نكرم صديقنا سمعان فإلى اللقاء غدا

اسرار شبكة التجسس

غادر الموظف العميل محمود منزل يوسف كشك برفقة سمعان وعلى الطريق قال محمود للمخبر السرى هل أنت راض عن كل شيء ؟

قال سمعان عظيم ان الامور تسير على ما يرام

قال الموظف العميل يجب ان نتأكد بأن تعاملنا مع هؤلاء الناس سيعود علينا بأموال كثيرة ولكن يجب ان نخدمهم حتى نحصل على ما نريد

قال المخبر السرى بامكانى ان اقدم لهم الكثير من الخدمات ، فيما لو اشركتنى فى جميع التفاصيل وحتى لا أمشى معهم كالاعمى

قال الموظف العميل ثق بأنك ستصبح فى المستقبل من أهل البيت وستستفيد كثيرا من مدام كوهين

قال المخبر السرى لقد مضى حوالى الشهر ونصف الشهر على صداقتنا وحتى الآن لم تقل لى ما هو دور مدام كوهين وماذا تفعل وهذا ما يؤكد لى بأنك لا تثق بى تمام الثقة !

قال الموظف العميل والعياذ بالله يا سمعان أنك بالنسبة لى أكثر من أخ وصديق ولكن مثل هذه التفاصيل لا تفيد فى الوقت الحاضر

قال المخبر السرى يجب أن أعرف كل شيء وذلك أفضل من أن أمشى مع الجماعة كالأعمى

ابتسم الموظف العميل وقال اذن انتظرنى الليلة فى شقتك وسأطلعك على جميع مخططاتى واعمالى ولكن اريد أن نكون وحدنا لا ثالث معنا

قال سمعان لن يكون معنا سوى زميلى راجى فهو يساعدنى فى جميع الاعمال التى سأقوم بها وهو يعرف ايضا انى سأسافر الى روما لأعيد مدام كوهين الى بيروت

قال الموظف اذا كانت هذه رغبتك فلا مانع عندى ولكنى إحذرك للمرة الأخيرة بأن أى كلام قد يقال سيدخلنا الى السجن !

●●●●●

فى الشقة التى جعل منها المخبر السرى سمعان وزميله راجى مصيدة لشبكة التجسس كانت آلات التسجيل مستعدة لالتقاط كل كلمة وهمسة

وقبل ان يصل الموظف العميل محمود الى الشقة رفع سمعان سماعة التليفون واتصل برئيس جهاز الأمن الخاص وقال له

كل شيء تم على ما يرام اننا ننتظر رقم ٤

وما كاد سمعان يقفل سماعة التليفون حتى قرع الموظف العميل باب الشقة وقال لسمعان وراجى لماذا لا تشربان ؟ أين الويسكى ؟

وكانت آلات التسجيل قد بدأت تحصى انفاس الموظف العميل من جديد

●●●●●

ماكاد الموظف العميل محمود يشرب الكأس الاول حتى التفت الى سمعان وراجى وقال لهما الليلة يا شباب ستكون سهرتنا سهرة عمل فما رأيكما ؟

قال راجى معك حق يا محمود بك يجب ان نستفيد من الظروف

قال الموظف العميل موجها كلامه لراجى اعتقد ان زميلك سمعان اطلعك على كل شيء فما رأيك فى الموضوع ؟

قال راجى وهو يحاول ان يستدرج الموظف العميل فى تفاصيل اضافية عن شبكة التجسس ليتسنى له ان يسجل له ذلك على شريط

ليكون من جملة الوثائق التى تشكل أدلة قاطعة بحق شبكة التجسس انت تعرف يا محمود بك ، اننا بحاجة الى الفلوس واعتقد أننا اذا تمكنا أن نكسب ثقة مدام كوهين فبامكاننا ان نحصل على كثير من الدراهم وما علينا الآن الا ان نعيدها الى بيروت كخطوة أولى لتعاوننا معها

ابتسم الموظف العميل وقال برافو راجى هذا هو المطلوب ، فمدام كوهين تعتبر بالنسبة لنا « البنك » الذى سيمول جميع مشاريعنا ، فلا يجوز أن نتركها تفلت منا ، واذا تمكنا من اعادتها الى بيروت فسنستفيد كثيرا من اتصالاتها المحلية والدولية

قال سمعان وهو يتبادل نظرات ذكيةً مع زميله راجى اذن مدام كوهين ذات نفوذ واسع على مايبدو !

قال الموظف العميل أنت لا يمكنك ان تتصور كم كلمتها نافذة فى اسرائيل فقد سبق بها ان ارسلتنى الى هناك ، فقمت باتصالات واسعة بين اركان الاستخبارات الاسرائيلية ثم فتحوا لى حسابا فى أحد مصارف سويسرا .أن (الموساد) يثق بها ثقة عمياء !؟

قال سمعان شىء عظيم اذن يجب ان نساعد مدام كوهين بكل قوتنا وعلينا أن نعيدها الى بيروت

وفي تلك الجلسة راح الموظف العميل يكشف اوراقه امام مخبري جهاز الأمن الخاص ، فحدثهما عن المؤامرة التي يعدها الضابط الكبير

مع فريق من انصاره ، وكيف ان شولا كوهين سافرت الى اسرائيل لتدرس موضوع المؤامرة مع كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين هناك

وكانت آلات التسجيل تحصي كل كلمة من كلمات الموظف العميل ، الذي فك عقدة لسانه وكشف اوراقه مع موظفي الامن دون ان يعرف ماذا كان يرتبان له في الخفاء

وعندما انتصف الليل ذهب الموظف العميل مع سمعان وراجي الى «بار الرامبو» حيث تابعوا السهرة هناك ، وفي نهاية السهرة توجه الموظف العميل الى منزله ، بينما عاد راجي وسمعان الى الشقة ليتصلا برئيس جهاز الامن الخاص ويبلغاه ما جرى بينهما وبين الموظف العميل من حديث وكيف انهما سجلا اقواله على شريط فقال لهما رئيس جهاز الامن الخاص اذن يجب ان استمع الى هذا الشريط المسجل ، لانه على مايبدو في منتهى الخطورة !

●●●●●

الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل

استقل رئيس جهاز المخابرات سيارة مدنية ، وارتدى الملابس المدنية ايضا ووضع على عينيه نظارة سوداء واتجه الى شارع الحمراء ، حيث كان ينتظره فى الشقة سمعان وراجي

لقد ايقن رئيس جهاز الامن الخاص بأن العملية لم تعد مجرد عملية تجسس واستخبارات انما هناك مؤامرة تعدها شولا كوهين على

لبنان مع الضابط المسرح الكبير !

وكان رئيس جهاز المخابرات يعرف نفسية الضابط الكبير المسرح ويعرف انه حاقد على الاوضاع كما كان يعرف من قبل انه قام باتصالات مشبوهة . ، لذلك اهتم لهذه القضية فجاء فى تلك الساعة المتأخرة من الليل ليستمع الى الشريط المسجل الذى يكشف الخيوط الأولى من المؤامرة الخطيرة !

وما كاد رئيس جهاز المخابرات يستمع الى هذا الشريط المسجل عن لسان الموظف العميل حتى التفت الى سمعان وراجي وقال لهما القضية خطيرة على مايبدو ويجب ان نتدارك الموقف ونقضى على هذه المؤامرة قبل تنفيذها قال سمعان من جهتي انا مستعد للتنفيذ فورا ومازلت انتظر اوامرك سيدي

وقال راجي وانا ايضا سيدي الرئيس

واطرق رئيس جهاز المخابرات بتفكير عميق ثم قال موجها كلامه لسمعان اعتقد انه من الضروري ان تسافر غدا او بعد غد الى روما لاعادة شولا كوهين ، على ان يستمر راجي باتصالاته مع محمود هذا الكلب العميل ونتمكن بهذه الطريقة ان نضعه تحت المراقبة

قال سمعان عظيم اذن ستتولى سيدى الرئيس اعداد جواز سفر باسم شولا كوهين كى اتمكن من اعادتها بواسطته على ان تصل غدا بالموظف العميل وزوج شولا يوسف كشك وابلغهما أنك

انتهيت من الاجراءات اللازمة ، وأنك اصبحت مستعداً للسفر

قال رئيس جهاز الامن الخاص اعتقد اني لست بحاجة كي الفت نظرك الى ان هذه المهمة خطيرة جدا فيجب ان تكون حذرا فى تصرفاتك

قال سمعان لرئيسه لا تخف ياسيدي الرئيس فقد اتخذت جميع الاحتياطات اللازمة

قال رئيس جهاز الامن الخاص اذن ألى الغد وسيكون جواز السفر جاهزا وافضل ان لا تأتي الى المركز كي لا تكون موضع رقابة ، وسأرسله الى منزلك بواسطة احد اعواننا السريين

وودع رئيس جهاز الامن الخاص موظفه النشيط ولفت نظره للمرة الاخيرة كي يتمالك اعصابه وتمنى له التوفيق في هذه المهمة

مخبر جهاز المخابرات اللبنانية في روما

في صباح اليوم التالي كان اول عمل قام به المخبر السري سمعان هو ان قام بزيارة الموظف العميل محمود في مكتبه وابلغه ان جواز السفر الجديد الذي يحمل اسم شولا كوهين اصبح في جيبه وانه مستعد للسفر شرط ان يتولى يوسف كشك زوج رئيسة الشبكة تأمين مصاريف سفره

ورفع الموظف العميل سماعة التليفون واتصل بيوسف كشك وقال له كل شيء على مايرام انتظرني في منزل موسى قمحين

وبعد نصف ساعة من الزمن توجه سمعان والموظف العميل الى منزل موسى قمحين في وادي ابوجميل وكان زوج شولا كوهين ينتظرهماهناك فسحب سمعان جواز السفر من جيبه وقال موجها كلامه ليوسف كشك انا مستعد للسفر فورا الى روما

قال يوسف كشك لقد حجزنا لك تذكرة السفر اما مصاريف الرحلة فجاهزة

ثم سحب من جيبه كمية من الدولارات اعطاه اياها وزوده بعنوان شولا فى روما ولكن سمعان قال ليوسف كشك الافضل ان تكتب لها رسالةتفهمهاالموضوع باختصار . . . وذلك كي تثق بي

وكتب يوسف كشك رسالة باللغة العبرية لزوجته فوضعها سمعان فى جيبه ثم ودع الجميع وفى الساعة الرابعة من بعد الظهر استقل الطائرة الى روما

●●●●●

عندما طار المخبر السري سمعان الى روما لاعادة شولا كوهين الى بيروت كان ذلك يوم السبت من شهر شباط فبراير عام ١٩٦١

وكان يوسف كشك قد ابرق الى زوجته يقول لها ان الشخص الذى سيعيدها الى بيروت سيصل لمقابلتها وعليها ان تثق به

وكما قلنا كان يوسف كشك قد زود سمعان برسالة شخصية وجهها الى زوجته يطلب فيها الاهتمام به كما زوده بصورها كي يتعرف اليها قال لها فى الرسالة بانه «شخص مهم» ووقعت على الرسالة «ارليت» ابنة رئيسة شبكة التجسس

عندما وصل سمعان الى روما استقل التاكسي الى الفندق الذي كانت تقيم فيه شولا كوهين

واقام سمعان فى غرفة تحمل الرقم ١٢٧ فى الطابق الثانى من الفندق اما شولا فكانت تقيم فى الغرفة المجاورة التي تحمل الرقم ١٢٨

وقد رتب سمعان هذه الغرفة دون ان يبلغ شولا ، ثم توجه الى مكتب الاستعلامات التابع للفندق وسأل عن السيدة زيلاما كشك ، اي شولا كوهين ، فقالت له ادارة الفندق انها خرجت وستعود بعد ساعة من الزمن وقد تركت رسالة مع مدير الفندق تقول فيها انها تنتظر زائرا لذلك فلن تتأخر كثيرا

وعاد سمعان الى غرفته بعدما ترك خبرا في مكتب الاستعلامات ليبلغوا شولا كوهين انه ينتظرها فى غرفته

وبعد دقائق معدودة قرع جرس الهاتف في غرفة مخبر جهاز الامن الخاص وكانت على الطرف الآخر من التليفون شولا كوهين التى قالت له اهلا وسهلا الحمد لله على سلامتك ارجو ان لا تكون قد اتعبتك الرحلة ياخواجه سمعان !

قال سمعان   منذ ان وصلت الى روما سألت عنك مدام كوهين فقيل لي انك خرجت لامر ضروري

قالت شولا كوهين   فى الواقع لقد شعرت بالضجر فذهبت مع ابن عمي في نزهة قريبة وهو مايزال معي وسننتظرك امام الاوبرا !

قال المخبر السري وهو يدعي المسكنة   ولكنى غريب عن روما يامدام كوهين واخشى ان اضيع فى شوارعها ، لذلك افضل ان تأتى الى الفندق

قالت شولا كوهين وهى تضحك   لا تخف ياخواجه سمعان فالاوبرا قريبة من الفندق وهي على بعد عشرة امتار الى اليسار ونحن ننتظرك لنتناول الغداء بضيافة ابن عمي الذى لم يتركني ساعة واحدة منذ عشرين يوما اي منذ قدومي من ميلانو الى روما

قال المخبر السري   اذن   سأكون خلال دقائق قرب الاوبرا

وتوجه سمعان الى حيث كانت تنتظره شولا كوهين فشاهدها برفقة شاب اشقر اللون يحمل بيده الة تصوير ، فعرفها على الفور فتقدم منها وقال   اعتقد أنك مدام كوهين

قالت شولا وهى تنظر اليه مليا   نعم   واعتقد انك القادم من قبل زوجي من بيروت

وتولت شولا تقديم سمعان الى الشاب الاشقر الذى كان معها فقالت له   انى اقدم لك ابن عمى البيرتو.

ومد الشاب الاشقر يده وصافح سمعان وقال له بالفرنسية تشرفنا   اهلا بك فى روما

وقالت شولاموجهة كلامها الى سمعان ؛ ان ابن عمي البيرتو لا يعرف سوى اللغة الفرنسية والانجليزية   ولكن سمعان نظر اليه مليا ففهم على الفور انه اسرائيلي فبدأ يتكلم معه بالفرنسية

وقد دعاهما البيرتو الى تناول الطعام فى مطعم اسمه «مطعم الاوبرا» وما كادوا يجلسون حتى بدأت شولا كوهين تسأل سمعان عن اخبار زوجها والاولاد   ولكن المخبر السري رفض ان يجيب على اي سؤال من اسئلتها الا بعدما تأكد من هويتها وعرف انها مدام كوهين

وهنا قالت له شولا كوهين ان بامكانه ان يتكلم بصراحة وان ابن عمها ليس غريبا عن الجو وقالت انه وصل اليوم ليطلع على القضية وانه يعرف كل شيء عن الموضوع.

ولاحظ المخبر السري التناقض فى اقوال شولا كوهين التى كانت قد ابلغته على التليفون بأن البيرتو الذى تدعي انه ابن عمها يقيم معها فى روما منذ عشرين يوما

واثناء تناولهم الطعام لاحظ سمعان بأن البيرتو ضغط على زر فى آلة التصوير التى كانت على الطاولة   واتضح له ان آلة التصوير تحتوى ايضا على مسجل للصوت فتجاهل ذلك وتظاهر امامه بالغباء

وكان البيرتو يتكلم مع شولا كوهين باللغة الانجليزية والعبرانية بينما كانت شولا تترجم الحديث.

وقد بدأ البيرتو يوجه الاسئلة الى المخبر السري على الشكل التالي

● البيرتو : ما هو نوع الاعمال التى تتعاطاها فى بيروت يا سيد سمعان ؟

● سمعان صحفي وعلى علاقة بأجهزة الامن ومنها جهاز المخابرات

● البيرتو ما هي نوع الاعمال التي تتعاطاها مع جهاز المخابرات؛ ؟

سمعان انهم يكلفونني ببعض القضايا الانتخابية والمحلية فأقوم بها وانا على صداقة مع بعض العسكريين

البيرتو هل يمكن رشوة بعض موظفى جهاز المخابرات او احد اصدقاء رئيس الجهاز ؟

سمعان هذا شيء صعب جدا كما قلت لك ولا يمكن ان يتم مطلقا ، من جهتي لا يمكنني ان اعدك بشيء من هذا النوع لانى اخاف على نفسي من جماعة جهاز الأمن الخاص وبالتالي فاني لن اتعاون معكم اطلاقا قبل ان اتأكد من اخلاصكم لي

وهنا قالت شولا طول بالك ، ويجب ان تعلم بأن ابن عمي لن يتعاون معك قبل ان يتأكد من اخلاصك

وكانوا قد انتهوا من الطعام   فاقترح البيرتو ان يسيروا في نزهة مشيا على الاقدام

جاسوسة حسناء ترافق المخبر السري في روما

كانت عقارب الساعة تشير الى العاشرة ليلا عندما جاءت الى الفندق فتاة شقراء واتجهت فورا الى حجرة شولا كوهين التي استقبلتها بحرارة وقالت لها   انه ينتظرنا فى الغرفة المجاورة

لم تكن تلك الفتاة الشقراء سوى موظفة فى مكتب الوكالة اليهودية فى روما   وقد وضعتها الوكالة تحت تصرف رئيسة شبكة التجسس الاسرائيلية

و«سيلفيا» مارست اعمال التجسس على نطاق واسع

وهي ذات خبرة فى انتزاع المعلومات   كما انها في نفس الوقت خبيرة في شؤون الحب   والرجال

وكان سمعان يعرف سلفا بأن « سيلفيا » هي موظفة فى استخبارات اسرائيل لذلك راح يوهمها انه يميل بطبيعته الى الدولة اليهودية ، وانه يتمنى لو تضع مدام كوهين ثقتها به   فقد يتمكن من معاونتها بالمستقبل

واستمعت « سيلفيا » الى حديث المخبر السري باهتمام كبير . ثم راحت تتدلع عليه   وتغازله   وفي صباح اليوم نقلت الحديث الى شولا كوهين   وانت ما رأيك به   هل تعتقدين انه سيخلص لنا ؟

قالت « سيلفيا » فهمت من كلامه انه يطمح الى امور كثيرة وانه بحاجة الى المال

وقالت شولا   لا بأس   سنوفر له المال   على كل حال سأكون حذرة معه   الى ان يتضح لي اخلاصه لنا

وقد قضي سمعان يومي السبت والاحد مع مدام كوهين وصديقتها « سيلفيا » فتنزهوا في روما   وزاروا منتدياتها الليلية وذهبوا الى السينما   وكان سمعان يهمس في وقت الى اخر كلمات الحب في اذن « سيلفيا » ويقول لها   سأفتقدك كثيرا عندما سأعود الى بيروت !

وكانت « سيلفيا » تتمادي معه في المغازلة   والمزاح   وترشقه بنظرات ملتهبة   وتحاول أن تدخل في روعه انها تميل اليه

في اليوم الثالث لوجود المخبر السري سمعان في روما   وكان ذلك يوم الاثنين في ١٣ شباط (فبراير) عام ١٩٦١ ، استيقظ سمعان من نومه في حوالي الساعة العاشرة صباحا وذهب مع شولا الى مكان يدعى « ترمغالي » وهو محطة عامة للمسافرين من روما الى جميع أقطار العالم جوا وبحرا وبرا ، ودخل معها الى مقهى كبير في المحطة وما كاد يستقر معها قليلا حتى قال لها   أين ابن عمك البيرتو فنحن لم نشاهده منذ يوم السبت !

قالت شولا   انه مشغول كثيرا في هذه الايام ، وهو يتصل باسرائيل لاجل تأمين عودتي الي لبنان   وقد اتصل بي صباح هذا اليوم وطلب مني ان أبلغك تحياته القلبية

قال سمعان ولكن كيف بامكانه ان يتصل باسرائيل وبهذه السرعة ثم هل بامكاننا ان ننتظر اكثر من يوم الاربعاء المقبل وماذا يحصل فيما لو تأخر جواب اسرائيل اكثر من اسبوع هل نبقي في روما كل هذه المدة ؟

وقاطعته شولا قائلة هل تعتقد ان البيرتو يتصل باسرائيل بواسطة الرسائل والبرقيات حتى ينتظر كل هذا الوقت ، ليتلقى الجواب

قال سمعان اذن كيف يتصل باسرائيل

قالت شولا ان الاتصال بين البيرتو واسرائيل يتم بواسطة جهاز لاسلكي موجود في مكتب البيرتو بروما وقد اتفق مع الاسرائيليين على ان يخابرهم ثلاث مرات في النهار

قال سمعان اه لقد فهمت الان !

●●●●●

في اليوم الرابع لوجود سمعان في روما وكان ذلك بتاريخ ٤ شباط عام ١٩٦١ ذهبت شولا مع سمعان الى مطعم « الاوبرا » لتناول الغداء وقد طلبا زجاجة نبيذ وجلسا في ركن من المطعم يتبادلان الاحاديث الودية ويثرثران في مختلف المواضيع

وكان سمعان طوال الوقت يحاول ان يوهم شولا انه سيصبح معاونها المخلص ، وانه يتمنى لو تفتح له صدرها وتكشف له جميع اسرارها لانه لايجوز أن يمشي معها وهو كالاعمى !!

وكانت رئيسة شبكة التجسس تستمع الى حديث المخبر السري بكثير من الاهتمام الى ان قالت له نحن الان اصدقاء يا عزيزي سمعان وكل ما أرجوه منك ان تكون عند حسن ثقتي بك !

قال سمعان اني اعتبر صداقتي معك ، كسبا كبيرا وأتمنى لو تدوم هذه الصداقة الى الابد

قالت شولا اني اشكر الظروف التي جمعتني بك فقد كنت بحاجة الى شاب مثلك يعاونني في أعمالي الكثيرة

قال سمعان وهو يبتسم وانا أشكر الظروف التي جمعتني بك لاني كنت بحاجة الى سيدة ذات نفوذ مثلك كي نستفيد من بعضنا

وكانت عقارب الساعة تشير الى الثانية والنصف من بعد الظهر عندما انتهيا من تناول الغداء فتوجها الى الفندق

حيث راحا يلعبان « الورق » من باب تمضية الوقت وأثناء اللعب كانا يتحدثان في مختلف المواضيع

وقد كشفت شولا اوراقها امام سمعان دون ان تكون على علم بأنها تنصب « فخا » لنفسها وفخا لشبكتها امام هذا الشاب الذكي الذي تمكن ان يفك عقدة لسانها

وراحت شولا تتحدث عن شبكتها والاعمال التى قامت بها منذ ان كانت هذه الشبكة تتولى قبل عام ١٩٤٨ تهريب اليهود الى اسرائيل بواسطة البر والبحر وكيف كانت تعمل في وادي ابو جميل ودمشق

على تشجيع اليهود على الهجرة الى اسرائيل ونقل رساميلهم الى هناك

وكشفت شولا اسماء الاشخاص اللبنانيين الذين كانوا يتعاونون معها في تلك الفترة من الزمن واخبرته كيف انها بدأت فيما بعد في تأليف شبكة منظمة هدفها خدمة اسرائيل الى ابعد مدى وهى الشبكة التى تعمل على نطاق واسع في حقل التجسس والاستخبارات ونقل المعلومات وخدمة الكيان الصهيوني

●●●●●

كان المخبر السري سمعان الذي يجلس مع شولا كوهين فى غرفتها بالفندق يلاعبها الورق ويستمع اليها وهي تكشف له اوراق شبكتها الرهيبة لقد كان يسجل صوتها بواسطة آلة تسجيل صغيرة الحجم كان يضعها داخل جيب سترته

ولم تترك شولا كوهين سرا من أسرار عصابتها الا وكشفته أمام مخبر جهاز الامن الخاص الذي أوهمها انه سيصبح معاونها الخاص !

وكان سمعان يطلب منها المزيد من المعلومات وهي مازالت تثرثر وتروى له الاسرار

وقد روت له قصة الثرى اليهودي « لايفي » الذي كان قد قبض عليه في بيروت بتهمة التجسس وحكم عليه بالسجن واخبرته ان اسرائيل اهتمت كثيرا لقضية اعتقال هذا اليهودي الذي يعتبر ركنا من أركان الصهيونية الذي قدم خدمات جمة لتل أبيب

واستطردت شولا كوهين فى الحديث مع المخبر السري فكشفت له قصة المؤامرة التي ترتبها اسرائيل مع الضابط الكبير المسرح « فريد بك » وقالت له ان الهدف من زيارتها لاسرائيل هو لهذه الغاية ولبحث المؤامرة

وهنا سألها سمعان وهل وافقت اسرائيل على مساعدة الضابط المسرح في المؤامرة ؟

فابتسمت وقالت هذا السر يا سيد سمعان لا يمكنني أن أطلعك عليه !

قال سمعان ولكن هل بيننا أسرار ونحن الان نعمل معا

وأطرقت شولا فى تفكير عميق ثم قالت غدا عندما نعود الى بيروت سأطلعك على المخطط الكامل

وقدم سمعان سيجارة لشولا ثم قال لها

من حقك ان تثقي بي وقد جئت الى روما وعرضت نفسي للاخطار ، وذلك كي أعيدك الى بيروت

ورسمت رئيسة عصابة التجسس ابتسامة ذكية على ثغرها اه كم انت محظوظ سيكون لك مستقبل كبير في عالم الاستخبارات

وروت له قصة المؤامرة التي يرتبها فريد بك مع بعض العناصر المتطرفة واخبرته كيف اجتمع في روما مع عدد من ضباط

الاستخبارات الاسرائيليين . وقالت له ان اسرائيل وافقت على مساعدته بالدراهم وتأمين مساعدة دولية له ولكن فريد بك لم يعين بعد ساعة الصفر لتنفيذ المؤامرة وهذا يتوقف على لقائها معه في بيروت !

وقالت شولا كوهين أيضا انها ستشركه معها في جميع هذه الامور ثم غادر غرفتها بعدما حصل على جميع هذه المعلومات التي سجلها بواسطة الة التسجيل الصغيرة التي يخفيها داخل ملابسه ثم عاد الى بيروت في اليوم التالي

شولا تعود الى بيروت

ما كادت شولا كوهين تستقر في بيروت بعد عودتها من روما حتى طلبت من « فورتينه » ان تتصل « بالضابط الكبير المسرح » وتضرب معه موعدا في شقة جديدة تقع في محلة الرملة البيضاء . وقد اعدتها خصيصا لتكون مركزا لمثل هذه اللقاءات المهمة وطلبت شولا من فورتينه ان لا تخبرأحدا عن هذا الموعد وعن الشقة وخصوصا الموظف العميل محمود التي اصبحت تخشاه في الفترة الاخيرة لانه لم يعد يكتفي بالقليل من المال !

وطلبت شولا من فورتينه ان تكون حذرة فى الاتصال بفريد بك وان تتكلم معه بطريقة عادية جداً وكأنها عشيقته فعلا كما طلبت منها ان لا تذكر اسمها او اسم اي واحد من

« جماعتها » فقد تخشى ان يكون تليفونه مراقبا من الاجهزة المختصة

وفعلت فورتينه ما طلبت منها رئيسة شبكة التجسس فاتصلت « بفريد بك » باسم مستعار وضربت معه موعدا في الشقة بعدما غازلته بكلام ناعم يستعمله العشاق في مثل هذه المناسبات !

وبالطبع كان المسؤول في جهاز المخابرات عن مراقبة «تليفون» الضابط الكبير المسرح كان يستمع إلى المخابرة فسجل عنوان الشقة واتصل فورا براجي وابلغه تفاصيل ما جرى

فتنكر راجي بنظارة سوداء . . ولحية قصيرة واتجه الى محلة الرملة البيضاء وراح يراقب البناية التي تقع فيها شقة الجواسيس

مراقبة الضابط الكبير المسرح

وكانت عقارب الساعة تشير الى العاشرة ليلا عندما توقفت السيارة الامريكية التي يقودها « فريد بك » في محلة الرملة البيضاء وترجل منها ودخل الى بناية ذات سبع طبقات وتوجه الى الطابق الرابع حيث كانت تنتظره حسناء وادى أبو جميل فورتينه

وما ان شاهده المخبر السري راجي أسرع الى اقرب تليفون يتصل برئيسه ويقول له لقد وصل الان

قال رئيس جهاز الامن الخاص راقبه جيدا وراقب جميع

الداخلين الى البناية

وعاد راجي يحوم حول البناية بينما كانت فورتينه تستقبل « الضابط الكبير المسرح » بالاحضان وتتدلع عليه وتعاتبه لانه لم يتصل بها منذ عدة اسابيع

واندفع « فريد بك » الى حسناء وادي أبو جميل يشبع نفسه منها ضما وقبلات ويقول لها اني اتلهف اليك كثيرا فقد باعدت بيننا أشغالي المتواصلة يا فورتينه

وضحكت فورتينه وهمست والان التقينا يا حبيبي

قال « فريد بك » وهو يطوقها بذراعيه هذه الشقة رائعة فلمن ؟

وقالت وهي تضحك بنفس الطريقة الصاخبة انها عش غرامنا الجديد فهل تروق لك ؟

قال « فريد بك » وهو يعبث بشعر حسناء وادي ابو جميل انها شقة ممتازة صالحة للمغامرات وهي بالتالي بعيدة عن أعين الناس

قالت فورتينه لقد رتبتها مدام كوهين لهذه الغاية فهي تعرف انك تفضل اللقاءات السرية

ابتسم « فريد بك » وقال لحسناء وادى ابو جميل مدام كوهين امرأة ذكية جدا وتعرف كيف تحسن التصرف !

قالت فورتينه بدلع ولو يا « بك » كلنا بخاطرك !

واحتدم اللقاء بينهما ويسكي وموسيقى وهمس

وفجأة دخلت عليهم شولا كوهين اذ فتحت باب الشقة بالمفتاح الخاص الذي تحتفظ به وأسرعت ترحب « بفريد بك » وتقول له بالافرنسية لا تزعج نفسك فقد نتحدث الليلة في كثير من الامور الخطيرة أما الان فسأشرب كأسا معكما ولكن خذ حريتك ولا تعتبرني غريبة عن الجو

والتفتت شولا الى فورتينه ثم الى « الضابط الكبير المسرح »

وقالت ما رأيك بهذه « الشقة » هل ترضيك ؟؟

وابتسم « فريد بك » وقال لرئيسة شبكة التجسس انها ممتازة واستمرت فورتينه تتدلع على « الضابط الكبير المسرح » فتلقي نفسها بين ذراعيه وتتدلع عليه وتقوم بأساليب من شأنها أن تثيره وشولا تراقب هذه المشاهد المثيرة وابتسامة ما ترتسم على شفتيها

لقد كانت شولا تشعر بلذة كبرى عندما تشاهد بنات شبكتها وهن يمارسن خدمة اسرائيل بواسطة جمالهن ومفاتنهن لذلك كانت تشترك مع بناتها فى سهراتهن وحفلاتهن الحميمة !

اسرائيل تدعم الحركة الانقلابية ضد الجنرال فؤاد شهاب

فى نهاية السهرة جلست شولا كوهين مع الضابط الكبير المسرح

تطلعه على نتائج اتصالاتها فى تل أبيب بشأن المؤامرة على لبنان وقالت له بالفرنسية مبروك يا فريد بك ان اسرائيل وافقت على مساعدتك وقد طلبوا منى أن تطير الى روما لتلتقى هناك ببعض كبار رجالاتنا العسكريين

قال فريد بك لرئيسة شبكة التجسس ترى كم سيدفعون وما هى المساعدات المادية التى سيقدمونها لى ؟ !

قالت شولا كل ذلك ستبحثه فى روما مع « البيرتو » الذى سيرتب لك لقاء مع كبار رجالات اسرائيل العسكريين !

قال الضابط الكبير المسرح ومتى سيتم هذا اللقاء ؟

قالت شولا أنى انتظر برقية من البيرتو .

اشعل الضابط العميل سيجارته وقال ولكن يا مدام كوهين لقد رتبت كل شىء واتفقت مع العناصر التى ستساعدنى فى الحركة وأخشى أن تتأخر البرقية

ابتسمت شولا كوهين بدهاء وقالت خمسة أيام على الاكثر . وتصلنا البرقية

أطرق الضابط المسرح مفكرا ثم عاد يقول أرجو أن لا تبلغى شيئا لعميلك محمود فأخشى أن يلعب علينا

قالت شولا معك حق يجب أن يتم كل شىء بسرية وكتمان شديدين

وانتهى الاجتماع فى الساعة الثالثة من بعد منتصف الليل فغادر

الضابط الكبير المسرح شقة التجسس واتجه الى منزله وفى خياله أحلام مجنونة بينما التفتت شولا الى فورتينه وقالت والآن جاء دور السياسى الكبير فيجب أن نعرف رأيه فى المؤامرة وما اذا كان سيساعد فريد بك ؟

أطلقت فورتينه ضحكة صاخبة وهمست دعى ذلك على فسأروضه كما روضت فريد بك

المخابرات اللبنانية تفرض رقابة مشددة على شبكة التجسس

جهاز المخابرات يعمل بصورة متواصلة لكشف مخطط شولا كوهين وجماعتها

ان راجى يراقب الشقة ويراقب فريد بك وشولا كوهين وسمعان يجتمع بالموظف العميل محمود فى الشقة بشارع الحمراء

المخبر السرى سمعان ما زال يلعب على شولا كوهين وافراد شبكتها تمهيدا للقبض على هذه العصابة الخطيرة وزج افرادها بالسجن

وكان المخبر السرى يجتمع يوميا وفى أماكن سرية برئيس جهاز المخابرات ويطلعه على المعلومات التى يحصل عليها ، ويسلمه الاشرطة المسجلة التى تحتوى على تفاصيل اللقاءات بينه وبين شولا

وعملاء شبكتها

وتمكن سمعان خلال هذه اللقاءات والاجتماعات أن يكشف الكثير من أعمال شبكة التجسس كما توصل الى أسماء جميع العاملين مع شولا كوهين وأصبح ينتظر ساعة الصفر لينفذ تعليمات رئيسه

فى هذا الجو اتصلت شولا كوهين بسمعان وطلبت منه أن يوافيها الى الشقة التى كانت قد استأجرتها فى محلة الرملة البيضاء ، وجعلت منها مركزا لمغامرات « الضابط الكبير المسرح » الذى كان يرتب الحركة الانقلابية مع بنات وادى أبو جميل ومن جملتهن الحسناء فورتينه

كان ذلك بتاريخ ٢٤ - ٦ - ١٩٦١ فاستعد سمعان لهذا اللقاء فقد كان يعرف سلفا بأن رئيسة شبكة التجسس لا يمكن أن تضرب معه موعدا فى تلك الشقة السرية الا اذا كان الموعد فى منتهى الخطورة وخصوصا وقد طلبت منه أن يخفى أمر هذا الموعد عن الموظف العميل محمود

وبالطبع ابلغ المخبر السرى رئيسه ان شولا طلبت منه أن يوافيها الى شقتها الخاصة جدا فطلب منه رئيسه أن يحتاط للأمر وأن يلقم مسدسه برصاصة فى بيت النار وذلك خشية من أى اعتداء عليه كما طلب منه رئيسه أيضا أن يتصرف بحكمة وذكاء وشجاعة

كانت الساعة تشير الى العاشرة ليلا وهو الوقت المحدد للموعد عندما وقف سمعان يقرع باب الشقة ويده على مسدسه الجاهز لاطلاق النار

وما كاد يقرع جرس الباب حتى فتحت شولا الباب وكانت ترتدى غلالة نوم حريرية تكشف قسما من جسدها الذى بدأ يزحف نحو الكهولة فاستقبلته بالعناق ولاحظ أنها جهزت الشقة بما يتلاءم مع ليلة حب فقد كانت تضع على الطاولة زجاجة ويسكى ، ومازات وأضاءت الشقة بالأنوار الخافتة التى تستعمل عادة فى « غار سونييرات » العشاق

وقد استغرب سمعان هذا التصرف من شولا كوهين التى لم يفكر أن يدخل فى مغامرة معها رغم أنه قضى برفقتها عدة أيام فى أوروبا دون رقيب أو حسيب ، ولكنها بددت دهشته عندما أجلسته الى جوارها وهى مازالت ترحب به ثم قالت له بالفرنسية سأطعمك فى هذه السهرة أحلى ليلة حب فقد اشتهيتك عندما كنا فى روما وما زلت أنتظر حتى نلتقى على انفراد

وابتسم المخبر السرى والتفت الى شولا كوهين التى وضعت ساقا فوق ساق وقال لها مدام كوهين

ولم تدعه يتابع عباراته فقد طوقته بذراعيها وهمست أيها الفتى لا تكن غبيا ولا تعتقد أنك مع سيدة دخلت فى مرحلة من العمر لم يعد بامكانها أن تمارس الحب كونك ستكتشف بعد قليل بأنى

ألذ وأطيب من أى واحدة من بنات وادى أبو جميل وأن جسدى الناضج هذا قهر عشرات الرجال وأبكاهم

ونظرت اليه بعينين يقطران شهوة وهمست تمتع أيها الفتى الصغير فأنت الآن مع أقوى سيدة فى وادى أبو جميل انك مع شولا كوهين

ورفعت شولا كوهين كأس الويسكى الى ثغرها وقالت له اشرب تعال نشرب حتى نرتوى فقد احببتك لأنى اكتشفت فيك الذكاء والاخلاص والوفاء فأنت بحاجة لى كما أنا بحاجة اليك

ووجد سمعان نفسه مضطرا كى يجاريها فى الشراب فرفع كأسه بدوره وقال لها نخب صداقتنا

وشربا

وبينما كانا يرشفان كؤوس الويسكى التفتت اليه شولا ثم عانقته وراحت تقبله ثم قالت أريد أن أقول لك سرا مهما

قال سمعان قولى ما تشائين فليس بيننا أسرار بعد اليوم

قالت رئيسة شبكة التجسس لقد قررت ان ارسلك الى اسرائيل لتجتمع برؤساء استخبارات اسرائيل فى تل ابيب ولتعود الى هنا محملا بالمال فقد اصبحت أثق بك ثقة عمياء لذلك أريد أن تستفيد من هذه الظروف

وراحت رئيسة شبكة التجسس تضمه وتقبله وتقول له أيرضيك

هذا يا حبيبى هل أنت سعيد ؟

قال المخبر السرى بودى أن أذهب الى تل أبيب ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟

قالت شولا دعنى أرتب الامر وقد قررت مبدئيا أن أرسلك مع على فايز العبد الله الذى يعرف مسالك الطريق الجنوبية جيدا ، ولكنى أخشى أن تخبر محمود بهذا الشىء فقد يفضح أمرنا لذلك سأطلب منك أن تترك هذه المهمة تتم بهدوء وكتمان شديدين

قال سمعان وهل أنا غبى ياشولا حتى اطلع الآخرين على اسرارنا

قالت رئيسة شبكة التجسس « برافو » يا صديقى وانى أطلب منك أن لا تثق كثيرا بمحمود فهو ثرثار ويتكلم فى « الطالع والنازل » وقد يأتى اليوم الذى يهددنا بفضح أمرنا

قال سمعان معك حق يجب أن نأخذ حذرنا منه

فى هذه الاثناء وبينما كانت شولا كوهين تشرب الويسكى مع المخبر السرى وهى ترتدى الملابس الفاضحة التى تكشف عن جزء من جسدها العارى التفتت الى سمعان وقالت لقد اعددت لك مفاجأة لم تكن تخطر على بالك

قال المخبر السرى وهو ينظر الى رئيسة شبكة التجسس بكثير من الدهشة مفاجأة أنت سيدة المفاجآت يا شولا ؟

التفتت شولا نحو غرفة النوم وصرخت بصوت مرتفع راشيل راشيل تعالى

وخرجت من الغرفة راشيل المراهقة التى كانت تشد جسدها بتنورة قصيرة وقد تركت شعرها ينسدل على عينيها ثم اقتربت من المخبر السرى وقالت هالو . انسيتنى يا صديقى

ورحب سمعان باليهودية المراهقة وقال لها اجلسى تعالى

وجلست راشيل الى جوار المخبر السرى وقالت لشولا أليس لذيذا يا شولا ؟ انظرى كم هو جميل ولكنى متأثرة منه كثيرا

قالت شولا موجهة كلامها لراشيل لماذا وما هو السبب ؟

ابتسمت راشيل وقالت لأنه أهملنى عندما التقينا فى شقته بشارع الحمراء

ضحك المخبر السرى وقال حقك على ولكن افكارى كانت مشغولة فى تلك الليلة بموضوع آخر

وبدأت راشيل تتدلع على المخبر السرى ، وشولا تطلب منها أن تتمادى وتتمادى فى مداعبته

لقد كانت رئيسة شبكة التجسس تهوى مشاهد الحب التى يمارسها الشباب أمامها لذلك كانت تعمد الى ترتيب لقاء اسبوعى من هذا النوع

وعندما انتصف الليل قالت شولا لراشيل لماذا لا ترقصين لنا رقصة الحب والنار ؟

قهقهت راشيل من الضحك ثم التفتت الى شولا كوهين ثم الى المخبر السرى سمعان وقالت أتحب رقصة النار ؟

رفع سمعان كأس الويسكى وقال لراشيل افعلى ما يحلو لك فأنت رائعة الليلة !

ابتسمت راشيل وقالت سأفعل كل ما يدخل السعادة الى نفسك فأنا هنا من أجل عينيك أيها الشاب الجميل !

صوب سمعان نظراته نحو رئيسة شبكة التجسس وقال لها هل جميع البنات اليهوديات لطيفات كراشيل ؟

ابتسمت شولا وقالت كلهن لطيفات ولكن مع من يخدم قضيةاسرائيل !

ضحك سمعان وقال حتى المرأة تستخدمونها فى سبيل غاياتكم وتحقيق أهدافكم

نفخت رئيسة شبكة التجسس دخان سيجارتها بهدوء وقالت لم لا لقد صممنا على أن تكون فلسطين لنا وها نحن جميعا نعمل لتركيز أقدامنا فى أرضها !

المخابرات اللبنانية تنصب فخا للجواسيس

فى هذه الأثناء خلعت راشيل تنورتها القصيرة المرتفعة الى أعلى ساقيها ، ووقفت أمامهما وهى شبه عارية ، بينما سلطت عليها شولا كوهين الضوء الأحمر الكاشف وأدارت « البيك آب » على لحن

صاحب فراحت راشيل تتماوج مع اللحن المجنون ، بينما كانت شولا تبدى اعجابها بها ثم تلتفت الى سمعان وتقول له انظر كم هى جميلة ؟ اليست رائعة حقا ؟

وبينما كانت راشيل تدور وتلف فى الغرفة وهى تهتز اهتزازات نارية رهيبة ، القت نفسها على سمعان ثم تناولت رأسه بذراعيها وأطبقت على شفتيه بقبلة طويلة واذا بشولا كوهين تصرخ سمعان لماذا لا تتولى أمر هذه الفتاة المهووسة ؟ !

●●●●●

وطلع الضوء

وفى اليوم التالى كان المخبر السرى مع رئيسه يطلعه على تفاصيل ما جرى ليلة البارحة ويبلغه بأن شولا كوهين ابلغته أنها سترتب أمر سفره الى تل أبيب ليجتمع هناك بضباط الاستخبارات الاسرائيلية وذلك أثر التقارير التى أرسلتها شولا بحقه ، والتى تحدثت فيها عن الخدمات التى يقدمها لاسرائيل

ورسم رئيس جهاز المخابرات ابتسامة ذكية على شفتيه وقال يظهر انك تمكنت ان « تبلف » الجماعة فتجعلهم يثقون بك !

ـ طبعا لدرجة ان شولا لم تعد تقوم بعمل الا اذا أخذت رأيي به وقد أصبحت تشك بأمر الموظف العميل محمود أما معاونها الذي تثق به كثيرا فهو علي فايز عبد الله

وقال رئيس جهاز الامن الخاص أعتقد بأني لن أوافق على سفرك الى تل ابيب فقد يكونوا قد رتبوا مؤامرة عليك

قال سمعان لا أعتقد ذلك فشولا تثق بي ثقة عمياء . . ولولا ثقتها بي لما أطلعتني على معظم اسرار شبكتها

قال رئيس جهاز المخابرات ما هى معلوماتك الاخيرة عن المؤامرة التي يرتبها صاحبنا (ويعني بها الضابط الكبير المسرح) ؟

ـ انه مازال يقوم بالاتصالات وهو بالتالي مازال ينتظر الموافقة النهائية من اسرائيل والمساعدات المادية التي وعدوه بها وقال رئيس جهاز الامن الخاص مسكين ان هذا الرجل المقعد انه يحفر قبره بيده وسيقع أخيرا في الفخ الذي نصبناه له على العموم ارى ان تتابع اتصالاتك بشولا ولكني قررت ان نسرع فى اعتقال افراد هذه الشبكة ، لان الادلة والوثائق التى حصلنا عليها كافية لادانتهم والحكم عليهم

قال المخبر السري اني انتظر تعليماتك سيدي الرئيس وسأنفذها فوراً

وغرق رئيس جهاز المخابرات فى تفكير عميق ثم عاد يقول المخطط يقضي بأن نقنع شولا كوهين بأن شبكتها بحاجة الى اعادة تنظيم فتجمعك في مكان ما مع أفراد الشبكة وفي الوقت المحدد نحضر نحن ساعة الصفر ونقبض على الجواسيس قال سمعان فكرة ممتازة متى تريد ان ابدأ

ـ عليك ان تبدأ فى التنفيذ لان الوقت قد حان ليدخل جواسيس اسرائيل الى السجون ولكن اياك ان تجعلها تلاحظ شيئا عليك

قال المخبر السري لا تخف سيدي الرئيس سأنفذ تعليماتك حرفيا

●●●●●

وانتهى اللقاء بين رئيس جهاز المخابرات والمخبر السري سمعان ، وفي اليوم التالي كان سمعان في زيارة شولا كوهين يتحدث اليها فى شتى المواضيع وفجأه قال لها شولا هل تثقين بي ؟

قالت شولا وكأنها استغربت هذا السؤال لو لم اكن أثق بك لما كنت تعاونت معك ، واطلعتك على اسراري

نظر سمعان الى رئيسة شبكة التجسس وتابع يقول لقد استهواني العمل معك لذلك قررت ان نعمل على نطاق واسع شرط ان اتحمل مسؤولية أكبر من المسئولية التي أوكلت الي في الوقت الحاضر

قالت شولا وهي ترسم ابتسامة على شفتيها انت الان معاوني الخاص ومستشارنا جميعا وفي المستقبل ستصبح من الاثرياء ان شاء الله

قال المخبر السري في الواقع ان تنظيم الشبكة لا يرضيني وأخشى ان يأتى اليوم الذي ينكشف فيه أمرنا

فندخل جميعا فى السجن

قالت شولا معك حق هل لديك أفكار جديدة

- طبعا يجب ان يكون التنظيم سريا وان نبعد عنا بعض العناصر التي أشك فيها

- بمن تشك مثلا ؟

قال المخبر السري انت طيبة القلب يا مدام كوهين فأرجو ان يسعفني الحظ واساعدك في مهماتك الخطيرة

وشعرت شولا كوهين بالراحة لدى سماعها كلام المخبر السري وقالت ماتريد ان تفعل حتى انفذ فورا قال المخبر السري أليس من المعقول ان نعقد اجتماعا عاما مع جميع افراد الشبكة لندرس جميع المواضيع ونتفاهم في جو هادىء

قالت شولا بدون تردد طبعا عندما تشاء

واتفقا مبدئيا على ان يتم الاجتماع في منزل شولا كوهين بوادى أبو جميل

لقد تمت الخطة بأن يرابط احد افراد جهاز المخابرات أمام بيت شولا بوادي أبو جميل ، بلباس بائع متجول ينتظر تحرك « المخبر السري » الى الشرفة مع شولا !

انها لحظة الصفر !!

ساعة الصفر

وعين جهاز الامن الخاص ساعة الصفر

أيام ويقبض على أفراد شبكة التجسس التي تديرها شولا كوهين وتمكن مخبروا الجهاز ومن بينهم سمعان وراجي معرفة اوكار الشبكة والاماكن السرية التي يلتقي بها افرادها

ووضع المخطط النهائى للقبض على جميع افراد الشبكة وبدأ سمعان فى تنفيذ المخطط فاستمر في تنفيذ اتصالاته مع شولا كوهين التي ابلغته انها عينت موعد الاجتماع في منزلها بوادي أبو جميل بتاريخ ١٢ - ٨ - ١٩٦١

وقالت شولا لسمعان لقد دعوت لك الجميع وسأبلغهم فى هذا الاجتماع انني عينتك مساعدي الخاص وانك مكلف من قبلي باصدار الاوامر . . فما عليك الا ان تتولى مسؤولياتك وتتصرف بحكمة وقد أتخذت هذا القرار الخطير لاني أصبحت أثق بك ثقة عمياء فاذا عرفت كيف تمسك زمام الامور وكيف تتصرف أصبحت من أقرب المقربين الى اجهزة اسرائيل وسيأتى اليوم الذى ستصبح فيه صاحب ثروة كبرى فقدمنحنا(الموساد) ثقته

قال سمعان هذا ماكنت ابتغيه يا سيدتي وكل ما أرجوه ان اكون موضع ثقتك ، وان أتمكن من تحقيق الاهداف التي نصبوا اليها جميعا

قالت رئيسة شبكة التجسس أرجو ان يأتي اليوم الذي سأتمكن من السفر فيه معك الى تل ابيب لاجمعك هناك بأجمل الفتيات والسيدات اليهوديات ولتقضي أحلى ليالي عمرك

ضحك المخبر السري وقال انه يوم قريب يا عزيزتي

قالت شولا بالمناسبة ماذا فعلت أيها الشقي براشيل فهي تسألنى عنك طوال كل يوم فقد وقعت في حبك علي مايبدو . .

قال المخبر السري وهو يفتعل الدهشة صحيح هل تسأل عني فعلاً أعتقد أني أميل اليها أيضا فهي لذيذة جدا اه اني مازلت اتذكر تلك الليلة !

ضحكت شولا وقالت انك محظوظ ياملعون وستكون ليلتك المقبلة مع « فورتينه » أجمل سيدات وادي أبو جميل !

ـ انك تغمرينني بلطفك يامدام كوهين فكيف لي أن أرد جميلك بعد كل ماتفعليه من أجلي ؟

ـ لم أفعل شيئا بعد لقد أديت لي خدمة كبرى لا يمكنني ان انساها مدى الحياة عندما اعدتني الي بيروت دون أن أتعرض لأى مشاكل أو خطر . . ولم يعد امامنا سوى ان ينجح فريد بك فى الحركة الانقلابية !

قال سمعان والان قولي لي متى سنلتقي « بفورتينة »؟

ـ متى تشاء ولكن دع ذلك الى الاسبوع المقبل وريثما نكون قد انتهينا من تنظيم أعمالنا في الاجتماع الذي قررنا ان نعقده في بيتي !

القبض على الجواسيس

ابلغ المخبر السري رئيسه بموعد الاجتماع فطلب منه رئيس

جهاز المخابرات ان يكون على استعداد لانه سيتولى مداهمتهم في الوقت المحدد

وكانت كلمة السر هي ان يخرج سمعان مع شولا الى الشرفة فيعرف حينذاك رئيس جهاز الامن الخاص الذي سيكون مرابطا مع رجاله في الخارج بأن عدد افراد الشبكة قد اكتمل فيتولى مداهمة المنزل ويتم اعتقال جميع الجواسيس

وفي الوقت المحدد للاجتماع أي في الساعة الثامنة والنصف من ليل ١٢ ـ ٨ ـ ١٩٦١ بدأ أفراد شبكة التجسس يدخلون واحد بعد الاخر الى منزل شولا كوهين التى كانت تقدمهم الى سمعان الذي كان يستقبلهم بابتسامة كبيرة

وقد شاهد المخبر السري في ذلك الاجتماع وجوها جديدة لم يكن قد التقى بها من قبل وعندما وصل الجميع كانت شولا قد تولت تقديم سمعان الى جميع الذين يتعاملون معها وعندما همت بالكلام قال لها سمعان بهمس هل تسمحين بكلمة على انفراد ؟

قالت شولا من كل بد !

وخرج معها الى الشرفة بناء للاتفاق المسبق بينه وبين رئيسه فشاهدهما أحد أفراد جهاز المخابرات الذى كان متنكرا بملابس بائع متجول وحتى يدخل سمعان فى روع شولا أنه أراد أن يخبرها شيئا قال لها هل تثقين بالجميع ؟

قالت شولا من كل بد فقد خبرتهم جميعا وعرفت

نواياهم

قال سمعان اذن تصرفي كما يحلو لك !

●●●●●

ما كادت شولا تبدأ الكلام لتقدم سمعان كمعاون لها فى الشبكة حتى سمعت طرقا على الباب فظنت في بداية الامر ان ضيوفا جاءوا بدون موعد فنظرت الى الجميع وقالت لا تتحركوا من أماكنكم اعتقد ان ضيوفا جاءوا لزيارتنا فسأذهب واعتذر منهم !

ولكن واحدا فقط كان يعرف من هم **الضيوف**. وهو المخبر السري الذي كان يضع يده قرب مسدسه الملقم ببيت النار استعدادا لما قد يحدث !

وما كادت شولا تفتح الباب حتى وجدت نفسها أمام مجموعة من الرجال يصوبون مسدساتهم الى وجهها ويصرخون بها لا تتحركى رجال أمن !

واضطربت شولا كوهين ثم سقطت على الارض مغمى عليها فنقلها احد رجال الامن الى السيارة بينما تولى الاخرون القبض على جميع أفراد الشبكة وهم

١ ـ شولا ماير كوهين والدتها اكرا عمرها ٣٧ سنة ، لبنانية زوجة يوسف كيشك

٢ ـ محمود سعد الله عوض والدته زكية عمره ٤٥ سنة لبناني

٣ ـ علي نصرت العبد الله والدته فاطمة عمره ٣١ سنة

٤ - علي حسن العبد الله والدته رمزية عمره ٢٨ عاما لبناني
٥ - محمد حسن فايز العبد الله
٦ - البير عبد الله ايليا والدته كلثم عمره ٥٧ سنة لبناني
٧ - الفرد انطون حنا والدته ملكي عمره ٣٤ عاما لبناني
٨ - يوسف ابراهيم كشك والدته جميلة عمره ٦١ عاما
٩ - فيلمون زكي درويش والدته رينه عمره ٣٨ عاما لبناني
١٠ - فكتور صالح لافي والدته بهية عمره ٤٧ عاما ايراني
١١ - بهيج محمد علي الزين عبد الله والدته زينب عمره ٣٨ عاما لبناني
١٢ - روبير ادمون تولنشد والدته اولغا عمره ٣١ عاما ايطالي
١٣ - ساسون ايلي سوفير والدته ليلى عمره ٣١ عاما عراقي
١٤ - عزرا كوهين شمعون والدته رحيل عمره ٤٠ عاما ايراني

●●●●●

سيق جميع الموجودين الى دائرة التحقيق العسكرية وبدأ التحقيق معهم وفي اليوم التالي صدرت الصحف المحلية تروي تفاصيل القبض على شبكة الجواسيس

بعد القبض على شولا كوهين وشبكتها لم يعد للصحافة اللبنانية من حديث الا عن هذه الشبكة ، فقد احتلت أخبار هذه العصابة الخطيرة « المانشيتات » الرئيسية من الصحف اليومية التي راحت تنشر تفاصيل وأخبار شبكة التجسس

وكانت هذه الصحف تثني على جهاز الامن الخاص الذي تمكن ان يكشف هذه العصابة الخطيرة التي استهدفت سلامة الامن في لبنان

اعترافات شولا كوهين

وبدأ التحقيق مع شولا كوهين في جو من الكتمان والسرية الشديدين وجاء في افادتها ما يلي

ما هو اسمك الاصلي ، وكامل هويتك ؟

ـ اسمي زيلاما ابنة مايرو كوهين (معروفة باسم شولا كوهين) وهواسمي بالعبرية ، ويعني سليمى وقد دون خطأ هذا الاسم في سجل النفوس حيث أصبح زيلاما والدتي اكرا عمري ٣٧ عاما مولودة في امريكا ، الارجنتين ، ومقيمة حاليا في بيروت بوادي أبو جميل بملك القزي ، متأهلة من يوسف كشك ،

متعلمة اتقن العبرية والانكليزية والاسبانية والفرنسية واحسن التكلم بالعربية لبنانية التبعية محكومة سابقا بعشرين يوم حبس بجرم تسهيل وتهريب أشخاص الى اسرائيل

مدعى عليك انك اقدمت بالاشتراك مع اخرين على تأليف شبكة تعمل لمصلحة اسرائيل من مهماتها نقل المعلومات الى اسرائيل وتسهيل وتأمين وتهريب الاشخاص اليها وتلقى التعليمات منها وتنفيذها ، فنطلب اليك افادتنا عن تاريخ بداية اعمالك هذه وعن

كافة الاعمال التى قمت بها وعن الاشخاص الذين اشتركوا معك بهذا العمل وعن المعلومات التى ارسلتها خطية كانت ام شفهية الى الاسرائيليين وعن الاشخاص الذين كنت تراسليهم ووظيفة كل واحد منهم والاوامر التى كنت تتلقيها منهم ؟

ـ أثناء حوادث فلسطين عام ١٩٤٨ التقيت بجورج مولخو يهودى كان يقيم فى لبنان ويحمل الجنسية الفرنسية حيث كان يصرح انه كان فى جيش ديغول

وقد بدا جورج مولخو يتردد الى منزلى برفقة شخص يدعى محمد سعيد العبد الله من الخيام وهى قرية قريبة من حدود فلسطين

وقد كلفنى جورج ان أترجم له ورقة صغيرة مكتوبة بالعبرية وبعد تلاوتها لم يذكر فيها المرسل اسمه انما يطلب العمل على تسفير اشخاص يهود الى اسرائيل بواسطة ناقلها (اى محمد سعيد العبد الله) وطلب الى جورج ان اجيب بالعبرية للتأكد ما اذا كان ناقل الورقة هو الشخص المعنى حقيقة ام انها العوبة منه ، ففعلت واعطيت الجواب الى جورج

وأصبح جورج يطلب منى فيما بعد ان احرر له الرسائل بالعبرية ، وهذه الرسائل تتعلق بارسال اشخاص من اليهود الى اسرائيل

ولم يكن جورج مولخو يطلعنى على اسم الشخص الذى يراسله وكان يطلب الى وضع احرف مختلفة فى كل رسالة

وفى اواخر حوادث فلسطين غادر جورج لبنان لانه كان محكوما عليه على ما اظن وبقى محمد سعيد العبد الله يتردد على معلنا انه يتولى امر تسفير اليهود الى فلسطين وعلى ان اكتب الرسائل كما كنت افعل مع جورج

وبعدما تكاثر عدد اليهود الذين جاءوا من سورية للذهاب الى اسرائيل قال لى محمد سعيد العبد الله ان علينا تأمين وسائل نقل كبيرة لايصالهم الى فلسطين ، وابلغنى انه تعرف الى شخص يهودى يدعى جوزف كوبى وهذا الاخير على صداقة مع القبضاى اللبنانى « ح » الذى بامكانه تأمين مراكب بحرية لنقل الاشخاص

وطلب الى محمد سعيد العبد الله الذهاب معه لمقابلة القبضاى اللبنانى « ح » فتمت المقابلة وافق « ح » على تأمين لنشات وجرى نقل الاشخاص اليهود بواسطة تلك اللنشات عدة مرات وفى اوقات متفاوتة الى ان اختلف جوزف كوبى مع القبضاى اللبنانى من اجل الدراهم وتوقفت عمليات النقل بهذه الطريقة ، فعاد محمد سعيد العبد الله الى استئناف نقل الاشخاص اليهود بوسائله الخاصة وكان يتقاضى الدراهم من اجل ذلك مباشرة من المسئولين فى اسرائيل

وفى اوائل عام ١٩٥٤ على ما اذكر وهى السنة التى حكم فيها على محمد سعيد العبد الله تعرفت بواسطته على ابنه على نصرت وعلى ابن اخيه محمد حسن العبد الله اللذين كانا يتصلان بى فى حال عدم

تمكنه من الاجتماع الى

ولما كانت السلطات اللبنانية تلاحق محمد سعيد العبد الله بتهمة التهريب تعرفت على محمود عوض اثر قيامه بمساعدة زوجى فى قضية ضريبة الدخل بوزارة المالية ، ثم زارنى محمود وباحثنى فى قضية تسهيل بيع اراضى فى اسرائيل تخص الانسة سميرة صباغ فوعدته بالسعى لذلك كما طلبت منه مساعدة محمد سعيد العبد الله لدى السلطات اثر توقيفه

واصبح محمود عوض يتردد لزيارتى من وقت لاخر ، وذات مرة ابدى رغبته بالاتصال بالاسرائيليين وطلب الى تسهيل ذلك وقال لى ان لديه قضايا مهمة سيبحثها معهم اهمها بيع الاراضى المذكورة لاستعمال المال فى سبيل الانتخابات ، فوافقت انا على ذلك وكتبت رسالة الى من يهمه الامر فى اسرائيل طالبة الاجابة عن الموافقة على ذهاب محمود عوض الى اسرائيل لمقابلة المسئولين هناك ، وقلت لهم فى رسالتى ان محمود سيعرض بيع اراضى لمصلحة الانتخابات ولديه قضايا اخرى سيبحثها مع الاسرائيليين تعود بالمنفعة على اسرائيل وعلى لبنان وان محمود لديه الامكانيات فى هذه المجالات ، وهو على صداقة وعلاقة بعدة شخصيات

وقد ارسلت هذا الكتاب مع محمد سعيد العبد الله فجاء الرد من المسئولين الاسرائيليين بأنهم وافقوا على مقابلة محمود عوض فى اسرائيل ولم يتضمن الرد اسم او وظيفة مرسله

وبحضورى اتفق محمود عوض ومحمد سعيد العبد الله على ان يذهب الاول إلى إسرائيل و اذكر ما اذا كان محمد سعيد العبد الله أو ابنه على نصرت قد رافقه الى اسرائيل

وبعد عدة ايام ذهب محمود عوض الى اسرائيل ثم عاد ليقول لى انه كان فى تل ابيب وقد اقام فى فندق « رهافيا » وقابل عدة اشخاص لم يذكر لى اسم احد منهم كما ابلغنى بأنهم اكرموه ورحبوا به وقال لى ان من بين الاشخاص الذين قابلهم فريق من العسكريين واعتقد انهم من كبار ضباط الاستخبارات ، ولكن محمود لم يذكر لى تفاصيل احاديثه معهم ، مع انى سألته ذلك فتهرب من الاجابة وقالى لى هلق بدنا نشوف ناس وبعدين بنحكى !

وبعد مدة قصيرة وصلنى ايعاز من اسرائيل بواسطة على نصرت العبد الله وهو ان اطلب من محمود عوض ان يسافر الى استمبول ، فابلغته ذلك ، ثم طار الى استمبول ، وكانت السلطات اللبنانية قد قبضت على محمد سعيد العبد الله الذى كان فارا من وجه العدالة وادخل الى السجن وجرت محاكمته من قبل المحكمة العسكرية كما استدعيت انا الى التحقيق واخلى سبيلى بعدما تمكنت ان اعلن براءتى !

وفاتنى ان اذكر بأن محمود كان قد اخبرنى عندما ابدى رغبته فى الذهاب الى اسرائيل عن اتصاله « بضابط كبير لبنانى » سرح فى الوقت الحاضر من وظيفته وعن تفكير هذا الموظف بمخطط هام لم

يوضحه لى وانه اى محمود يرغب التباحث مع الاسرائيليين بشأن هذا المخطط لذلك المحت فى كتابى الى اسرائيل عن وجود قضايا هامة لدى محمود. . ولكنى لم اذكر اسم « الضابط الكبير المسرح » خوفا من وقوع الرسالة بيد السلطات اللبنانية

وبعد عودة محمود من استمبول اخبرنى انه اتصل برجال الاستخبارات الاسرائيلية هناك وانهم تباحثوا بقضية « الضابط الكبير المسرح » دون ان يذكر لى التفاصيل

واذكر ان محمود كتب بحضورى اربع رسائل مستعملا طريقة الحبر السرى ثم سافر إلى استمبول ولكنى لم اعرف مضمون تلك الرسائل لأنه كتبها بالحبر السرى وفهمت ان هذا الحبر سلمه اليه الاسرائيليون وقد كتب الرسائل باللغة العربية التى اجهل قراءتها

وكان محمود يتلقى ردودا على هذه الرسائل ، فيعلمنى عن وصولها دون ان يطلعنى على مضمونها ، وكان فى كل مرة يستعمل الحبر السرى يحضر الحبر معه ويعيده معه عندما ينتهى من استعماله

● ● ● ●

فى الوقت الذى كان فيه المحقق العسكرى قد انتهى من استجواب شولا كوهين وامر بوضعها فى احدى غرف الانفراد تمهيدا لاجراء مقابلات بينها وبين باقى افراد العصابة وفى الفترة التى كان فيها المحقق يستعد لاستجواب محمود عوض العميل الاول لشبكة التجسس وبينما كانت الصحافة العربية تتابع نتائج التحقيق مع

اخطر شبكة للتجسس والاستخبارات اختفت فورتينه الحسناء مع زوجها من بيروت !

لقد ذهب رجال الامن الى منزل هذه المرأة اليهودية الجميلة ليقبضوا عليها من جملة افراد العصابة الذين قبضوا عليهم ولكنهم لم يعثروا لها على اثر ، فقد وجدوا منزلها مقفلا ولما سألوا الجيران عنها قالوا انها غادرت لبنان الى جهة مجهولة !

ولكن كيف اختفت « فورتينه » والى اين ذهبت ؟ وماذا وراء هروبها ؟

وارتسمت فى الأفق عشرات علامات الاستفهام حول اختفاء هذه المرأة اليهودية التى تعرف جميع اسرار شبكة التجسس والتى جعلت منها شولا كوهين مصيدة لعملاء الشبكة

لقد كانت « فورتينة » العشيقة المفضلة « للضابط الكبير المسرح » فقد كانت تجتمع به فى شقق العصابة فهل يكون هذا الموظف الكبير قد خطفها ليتخلص من الدليل الذى يدينه ؟

إذن اين هى حسناء وادى ابو جميل ؟

وماهو مصيرها ؟ وكيف تمكنت ان تهرب من لبنان ؟ والى اين ؟

جميع هذه الاسئلة كانت تشكل علامات استفهام امام المحققين ورجال جهاز المخابرات وغيرهم من المهتمين بشئون شبكة التجسس

ويظهر ان خبر اختفاء حسناء وادى ابو جميل اتصل بالصحافة التى

نشرت الخبر بعناوين عريضة وكتبت الكثير من الاخبار والشائعات والتكهنات حول اختفاء اليهودية الجميلة

وهكذا تمكنت تلك اليهودية ان تنقذ نفسها من السجن

وبينما كان المحقق العسكرى منهمكا فى استجواب العميل الخبيث محمود عوض تعرض المخبر السرى سمعان خوام لمحاولتى اغتيال واتضح للتحقيق بأن أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية اصدرت التعليمات الى عملاء شبكاتها لقتل هذا المخبر الذى هدم ركنا خطيرا من اركان الاستخبارات الاسرائيلية

وقد حصلت المحاولة الاولى عندما كان سمعان خوام مارا بشارع بشارة الخورى فى بيروت عندما حاولت سيارة بويك سوداء اللون تقودها سيدة جميلة اجتياحه ولكنه تمكن أن يتخلص من الموت باعجوبة

وبدا التحقيق لمعرفة السيدة الحسناء التى حاولت دهس المخبر السرى بسيارتها فجرى استجواب عدد من نساء وادى ابو جميل ، ولكن التحقيق لم يتوصل الى معرفة تلك السيدة المجهولة

وقيل ان تلك السيدة كانت تضع على عينيها نظارة سوداء. وتلف شعرها « بايشارب » ازرق اللون ولكن احدا لم يتمكن من ضبط رقم تلك السيارة

ومن جملة السيدات اليهوديات اللواتى حامت الشبهة حولهن (سارينا) التى هى احدى صديقات شولا كوهين ولكن (سارينا)

تمكنت ان تؤكد للتحقيق بأنها كانت ساعة وقوع الحادث فى زيارة احدى صديقاتها !

والمحاولة الثانية لاغتيال المخبر السرى حصلت عندما حاولت فتاة فرنسية من اصل يهودى تدعى (شارلوت) استدراج المخبر السرى الى سهرة فى احدى علب الليل ، حيث كانت تنوى تسليمه الى عدد من عملاء اسرائيل بقصد خطفه ، ولكن سمعان وهو الشاب الذكى تمكن ان يكشف هذا المخطط ، قبض على (شارلوت) واعترفت بما نسب اليها وذكرت اثناء التحقيق اسماء عدد من عملاء شبكات اسرائيل الذين تم اعتقالهم بالتدريج

وعلى هذا الاساس طلب رئيس جهاز المخابرات من المخبر السرى سمعان اتخاذ التدابير اللازمة لحماية نفسه من محاولات الاغتيال التى قد يتعرض لها فى المستقبل

وحصلت مفاجأة اثناء التحقيق مع شبكة التجسس فقد توفى فى السجن محمود عوض ثم صدر الحكم على رئيسة الشبكة شولا كوهين ويقضى بحبسها مدة ٢٠ عاما

ضجة في اسرائيل

اهتزت أجهزة المخابرات الاسرائيلية (الموساد) عندما علمت بما حصل لرئيسة وافراد عصابة التجسس وتلقت هذا النبأ بحزن عميق خاصة وان شولا كوهين هي أهم وأخطر عميلة

لاسرائيل في الشرق الأوسط فنشاطها في الجاسوسية لم يكن يقتصر على لبنان وسورية والأردن وحسب إنما تعدى هذا النشاط عواصم عربية أخرى وكان لها في نفس الوقت خلايا وشبكات في عواصم أخرى

وقد أخطر موشى ديان الذي كان وزير حربية اسرائيل وأحد زعماء العدو أن يظهر على شاشة التليفزيون الاسرائيلى ليبرر موقف (الموساد) ويعلن عن غضب اسرائيل لما حصل ثم يهدد ويتوعد بالثأر والانتقام من لبنان ورئيسه الجنرال فؤاد شهاب الذي كان يرتبط بصداقة متينة مع الزعيم المصري الراحل جمال عبدالناصر

فقد كان الرئيس شهاب يؤمن إيمانا مطلقا بعروبة لبنان ودوره الفعال في العالم العربى عكس بعض الحكام اللبنانيين الذين حاولوا ابعاد لبنان عن عروبته وأصالته

ومما قاله موشى ديان عبر التليفزيون الاسرائيلي بأن هذه قضية لن تمر بهدوء وان اسرائيل تنوي الانتقام وسيكون عقاب المخابرات اللبنانية عسيراً وقاسياً !؟

أما رئيسة حكومة العدو في حينه غولدا مائير ، فقد طالبت بشدة بالافراج عن شولا كوهين وافراد عصابتها وقالت أنها لن تسمح بما حصل من قبل المخابرات اللبنانية تجاه « أصدقاء اسرائيل » وقالت ان هذه « المسرحية » افتعلها أعوان الجنرال فؤاد شهاب ليقدموا للعرب رأس « شولا كوهين » على طبق من فضة !

ولكن المخابرات اللبنانية التي كان يقودها في حينه الكولونيل انطوان سعد ، والضباط الوطنيون أمثال الجنرال سامي الخطيب وزير داخلية لبنان حاليا ـ وكان في حينه أحد أركان المخابرات ـ وهو الذي أسهم عملياً في اكتشاف هذه الشبكة والضابط المتقاعد حاليا غابي لحود لم يهزهم صراخ وعويل المسئولين في اسرائيل وجاء الرد عن لسان دائرة الإعلام في الجيش اللبناني فأعلن الناطق باسم هذه الدائرة بأن لبنان قرر القضاء على كل جاسوس وعميل معتمد اسرائيلي وبالفعل تم فى تلك الفترة اعتقال العديد من الجواسيس وأحدهم حكم عليه بالأعدام شنقاً

لقد كان عهد الرئيس الراحل الجنرال فؤاد شهاب عهد الوطنية والوفاء والاخلاص للعروبة وكان الرئيس شهاب رمزاً للوطنية وقمة في الأخلاق فمات فقيراً وهذه شهادة حق للتاريخ

الانتقام الاسرائيلي

ويبدو أن العدو الاسرائيلي لم ينم عن هذه القضية ولم يقتنع برد السلطات اللبنانية التي رفضت تسليم الجاسوسة شولا كوهين إلى اسرائيل ومع انتهاء العهد الشهابي عمدت اسرائيل الى خطف ثلاثة ضباط من الجيش اللبناني كانوا يقومون بدورية تفتيش على الحدود اللبنانية الاسرائيلية وراحت تفاوض عليهم ثم جرى مبادلتهم بشولا كوهين التي

استقرت فيما بعد فى اسرائيل واستمرت في عملها (بالموساد) كمسئولة عن فرع الاستخبارات الذي يدير عمليات التجسس في لبنان ، وسورية ، والأردن وقد لعبت دوراً خطيراً اثناء الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢

وبعد هذه هي قضية الجواسيس الذين باعوا ضمائرهم من أجل حفنة من المال وهذا الملف شاهد على ما نقول

رقم الأيداع بدار الكتب المصرية
١٩٩٣/٣٦٣٨

مطابع الأهرام بكورنيش النيل